مجانا
اطلب من البائع
الجزء الثاني من كتاب
شخصيات غيرت مجرى التاريخ

فبراير ١٩٦٧ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

	صفحة
هكذا نصل الي القمر	١١
المعركة الحقيقية ضد الفقر	١٩
وصفة لا تخطيء للنجاح	٢٢
أسقطت طائرة ياماموتو	٢٦
هذا هو الحب	٣٤
فنلندا تعود لسكني الغابات	٣٧
الذين يخافهم الموت	٤٣
هل الجنين ولد ام بنت ؟	٤٧
لا تشجع اللصوص علي اقتحام بيتك	٥٢
تقاعدنا في سن الثلاثين	٥٨
ليلة طويلة مع طيور الجليد	٦٤
أمهات جدد للاطفال المنبوذين	٧٠
فقدوا سيقانهم وساروا علي الفور	٨٣
طعمه اللذيذ يهدد بالفناء	٨٧
احتفظ بذكرياتك في صورة حية	٩٣
عاشق المحركات الذي اصبح مليونيرا	١٠٢
حاولوا غزو القطب الشمالي	١٢٣

كتاب الشهر : سفينة الامل ١٣١

كلمات شابة ٤٢ - تعبيرات راقصة ٥٧ - شيء اسمه الملل ٩٨ - اختبر قدرتك على الاقناع ١٠٩ - افكار للتأمل ١١٣ - هذه هي الحياة ١٥٣

شباط ١٩٦٧ - شوال ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
FEBRUARY 1967

تصدره مؤسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٢٥ فرنكا
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	١٢٥ فلسا
الكويت	١٢٠ فلسا	قطر	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر

(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت والاس وليلى اتشسون والاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف :

الطائر الوردي
الشهير بمنقاره
الذي يشبه الملعقة

***

محايد !!

على مقربة من مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، يقف بائع متجول للسجق ، وضع لافتة على عربته الصغيرة كتب عليها بحروف كبيرة :

« انا على الحياد ! »

***

حرب اللافتات !

شن الاطفال على ابيهم حملة متواصلة لاقناعه بشراء جهاز للتليفزيون الملون بعد ان اصبح لكل جيرانهم اجهزة ملونة

وعاد الاب يوما الى منزله ، فوجد لافتة موضوعة على الشرفة الامامية كتب فيها :

« شاهدوا هنا التليفزيون الوحيد باللونين الابيض والاسود .. ثمن التذكرة ربع دولار »

***

حمام سباحة

فى احد الفنادق الجانبية الصغيرة على شاطىء المحيط الباسيفيكى ، وضعت لافتة ضخمة كتب عليها :

« لدينا حوض للسباحة طوله ٥٠٠٠ كيلو متر ! »

C 1967 The Reader's Digest Association, Inc.

أجمل هدية
لأجمل مناسبة
وست اند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط:
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا ت: ٣٣٥٨٥
ص.ب ٣٣٤
دولة الكويت

مناجم دي بيرز المتحدة ليمتد

السعادة في الحب

7-UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرد
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول فى ارواء الظمأ ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجد العمل والحركة .. !

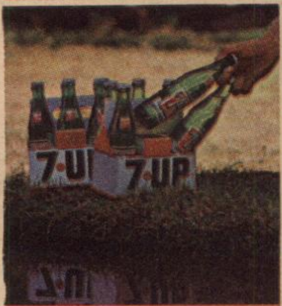

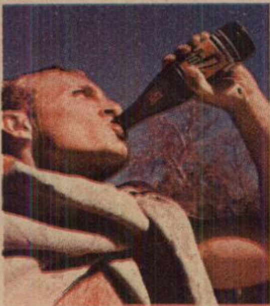

"Seven-Up" and "7-Up" are registered trade marks of The Seven-Up Company, St. Louis, Mo., U.S.A.

فى الطراز الأمريكى الجديد
أوبل ريكورد ٦٧ الجديدة

ان جودة بناء السيارة الألمانية لايعنى أنها غريبة المنظر ..

فالسيارة أوبل ريكورد الجديدة، مثلا ، لها مقدمة جديدة أطول وأكثر رشاقة،وبها زجاج أمامى مائل وسقف جديد منحدر يصل الى سطح أقصر فى المؤخرة . انها الطراز الامريكى الجديد الثابت المؤخرة .

ومع ذلك فانها مصنوعة فى ألمانيا بمعرفة مهندسين وميكانيكيين ألمان ماهرين يتمتعون بالدقة والكمال ولا يملون العمل . الامر الذى يمنحها القوة والقدرة على جعل القيادة مسرة ومتعة حتى فى الطرق الوعرة .

واذن ، فاحصل على كل من الصناعة الالمانية وجمال الشكل فى سيارة واحدة ـ أحصل على سيارة أوبل ريكورد .

GM

أوبل ريكورد انتاج جنرال موتورز **OPEL REKORD**

كتاب الشهر

سفينة الأمل

قصة "هوب" أول سفينة طبية فى العالم

ورحلتها المثيرة عام ١٩٦٢ فى بيرو

ملخصة عن كتاب

YANQUI, COME BACK

بقلم دكتور ويليام والش

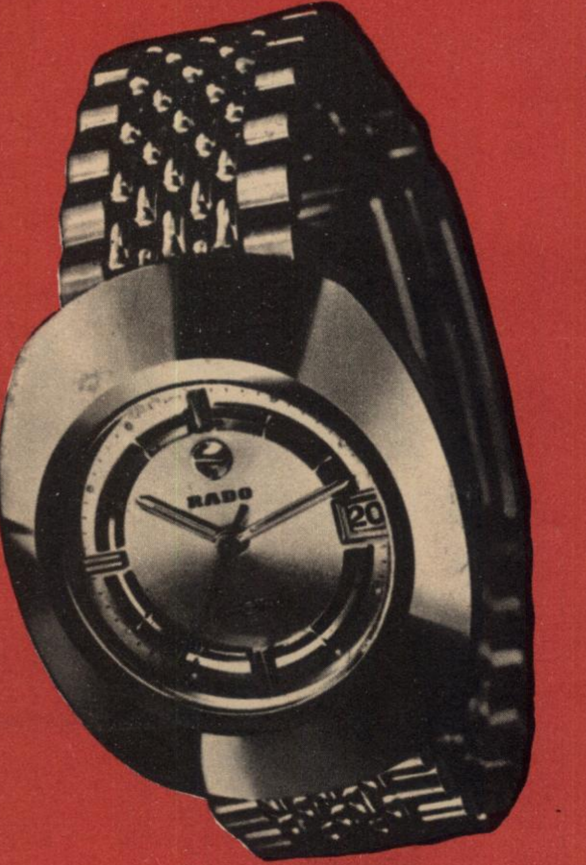

RADO

DIASTAR

RADO
Water-Sealed

ساعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات في العالم

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة سوبر - ووتر بروف في العالم المزودة بكريستال أزرق .

رادو دياستار ، الساعة متناهية الدقة ذات التقويم التي تملأ نفسها بنفسها وتحافظ على لمعانها الجميل الدائم .

رادو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للمجوهرات .

الألم
الصداع
الإنفلونزا
سريع
على
فى القضاء
ريڤو
RIVO
لا يضر القلب أو المعدة
إنتاج : الشركة العربية للأدوية
الإدارة والبيع : ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكى سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمى : ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع : ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

لدى بعض الناس غـريـزة إخـتـيار الأفضـل فى كـل شيـء

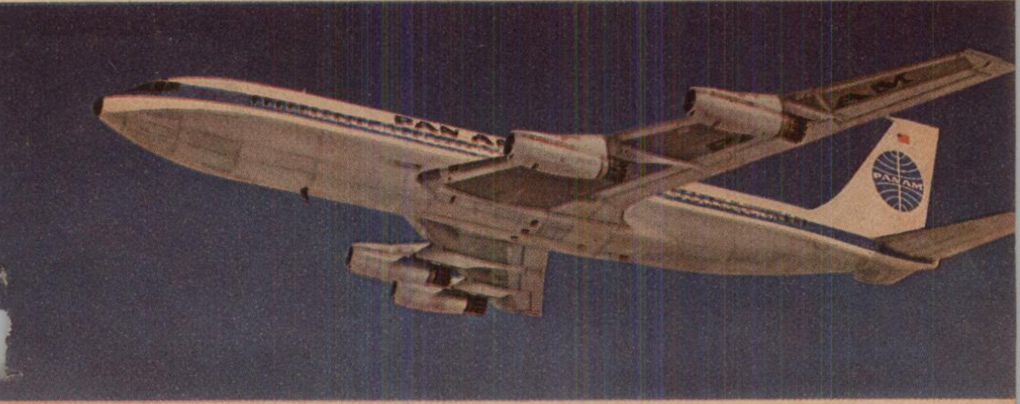

انك تعرف الطراز وربما كان بعض الناس مثلك . ولكنهم ليسوا دقيقين، بل الاشخاص أصحاب الدوق السـليم والغـريزة التى لا تخطىء .

انهم يختـارون ثيـابهم ، ومطاعمهم ، وسياراتهم واطبـاءهم بنفس الطريقة .. بالعناية والدقة .

وهم يتصلون بشركات الطـيران بنفس الطريقة أيضا . ولذلك يختارون شركة طيران بان أميركان .

وان ما تنفرد به شركة بان اميركان هو اكثر من ماكولات مطاعم ماكسيم بباريس او التسعمائة مكتب التى تقدم المساعدة المنتشرة فى جميع انحاء العالم او خبرة رجال الصيانة وملاحى الرحلات الجوية

انها جميع هذه الميزات بطبيعة الحال وكثيرا غيرها مما يملأ المجلدات ولكن فوق هذا كله ، انه شعورك الخاص . وهو شعور طيب بلا شك .

اتصل بالوكيـل السـياحى لشركة بان اميركان فى أى وقت تشاء او اتصل بشركة بان أميركان رأسا .. وستعرف انك اخترت الافضل .

وانه لشعور طيب أنك استطعت السفر بطائراتنا الى أى مكان فى العالم لاننا نطير الى ١٢٢ مدينة ، فى ٨٥ دولة والى القارات الست

پان أمـيركان

٣ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٤٤٤

PAN AM ®

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى فى المحيط الاطلنطى الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى أمريكا اللاتينية الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
فبراير ١٩٦٧ — السنة الثانية عشرة

« أحد كبار الخبراء يحكي قصة النجاح المذهل ، الذي شاهده بنفسه من غرفة المراقبة »

هكذا نصل إلى القمر

بقلم : لى دوبريدج
رئيس معهد كاليفورنيا للعلوم التكنولوجية

بعد ١٧ دقيقة و ٣٦ ثانية من الساعة السادسة صباحا بتوقيت جرينتش يوم ٢ يونيو ١٩٦٦ ، هبط جسم رشيق المنظر من صنع الانسان يزيد طوله على ثلاثة أمتار ، بلطف على سطح القمر ، وبدأ يكتب فصلا جديدا مشرقا في تاريخ عصر الفضاء . كان هذا الجسم هو القمر الصناعى سيرفييور-١ الذي بني وأطلق تحت رعاية وادارة الملاحة الجوية والفضاء القومية الامريكية ، بالتعاون مع معمل الدفع النفاث بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى باعتباره مدير المشروع .

وبعد لحظات من هبوطه الدقيق وفقا للخطة المقررة تماما ، أبلغ «سيرفييور-١» أنه لم يصب بأي تلف ، وأن الهبوط كان لينا ، والبطاريات

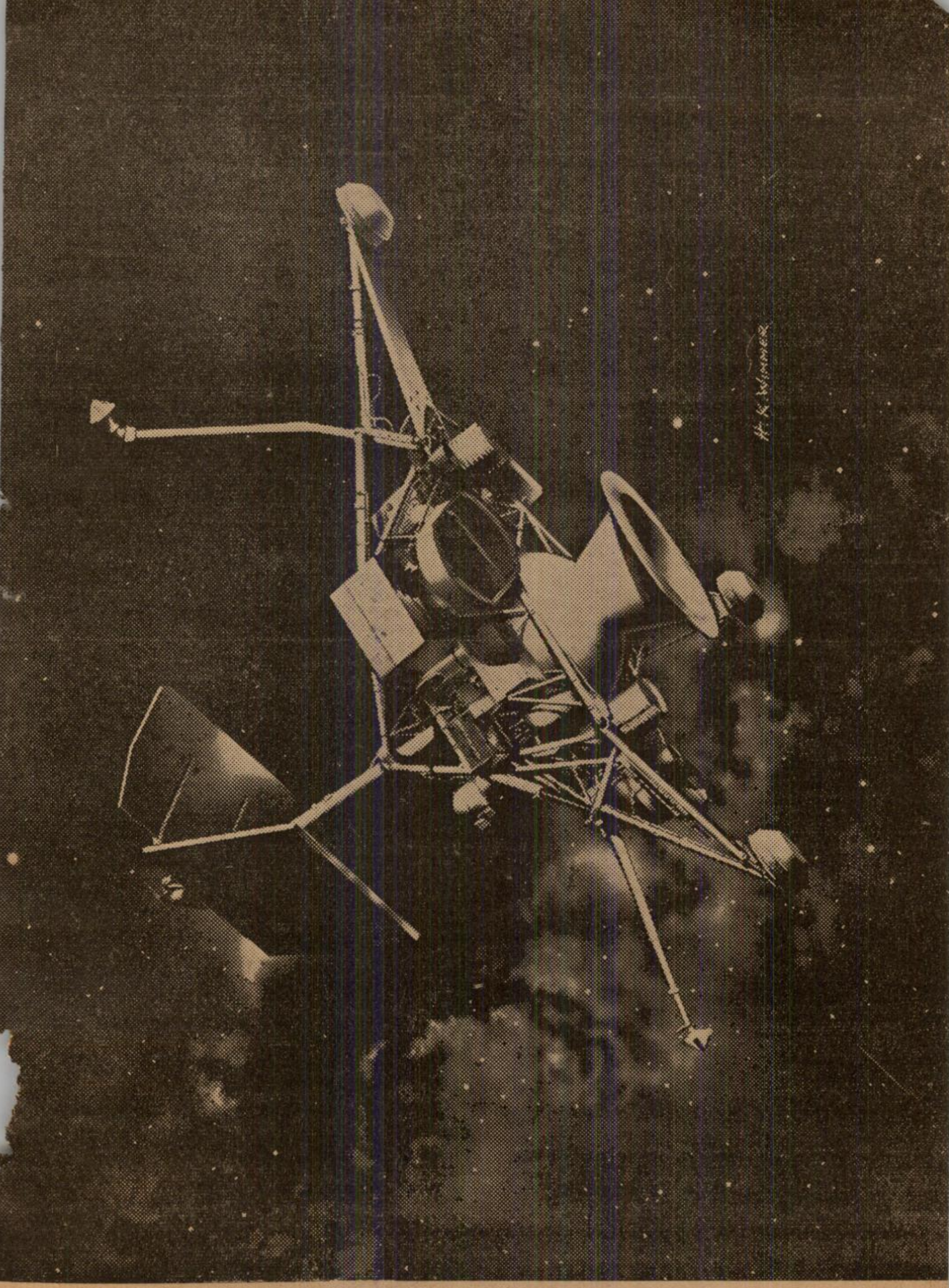

القمر الصناعى سير فيور – ١   « جسم رشيق المنظر على سطح القمر »

العادية والشمسية ، والاسلكي وآلة التصوير وعدسة التليفـــزيون علي استعداد كلها لبدء العمل ، وأرسل أمر باللاسلكي الي القمر بوســـاطة هوائي ضخم في منطقة جولدستونليك بصحراء موجيف جنوب كاليفورنيا ، لتبدأ أول عملية لالتقاط الصور ، وفي خلال الاثني عشر يوما التالية ، كان مجموع الصور التي وصلت فيوضوح يبهر الانفاس ١٠٣٣٨ صورة !

ثم أرخى الظلام سدوله عليمنطقة الهبوط ، واستقر «سيرفييور-١» كي يتحمل درجات الحرارة المتجمدة خلال ليل القمـــر الطويل .. وكان سطح القمر شديد الحرارة خلال النهار ، حيث بلغ درجة ١٢٠ مئوية ، ولكن الاثنتين والخمسين ساعة التاليـــة لغروب الشمس، هبطت درجة حرارة اللوح الشمسى المكشوف من سفينة الفضـــاء الي ٥ر١٨٠ درجة مئوية تحت الصفر ، بينما هبطت حــرارة القســـم الذي يضم البطاريات داخل دروع متينة ، حيث يجـــري توليد الحرارة ، الي ١٨ درجة تحتالصفر، وعندئذ أقفل جهاز الارسال ، اذ أن قوة البطاريات تنخفض بسرعة بدون الطاقة الشمسية ، ولم يكن هناك أمل كبير في أن تتحمـــل البطاريات هذه

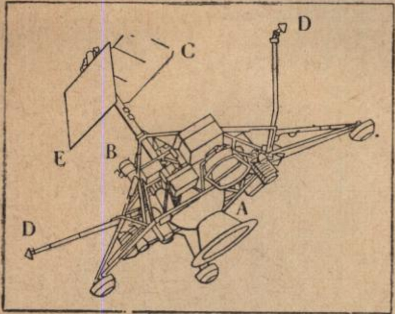

(أ) محرك رئيسى بصواريخ عكسية
(ب) عدسة تليفزيونية
(جـ) ألواح لاجتذاب أشعة الشمس
(د) هوائى يدور فى كل الاتجاهات .
(ع) هـــوائى

البرودة .

ولكن العجيب أنه بعد أسبوعين ، عندما أشرقت الشمس مرة أخـري ، تبـين أن البطاريات - وان كانت قد ضعفت - لاتزال قادرة علي أنتشحن جزئيا بوســـاطة الطاقة الشمسية ، وفي خلال فترة الاربعـــة عشر يوما السابقة علي حلول ليل القمر التالي، كانت أجهزة الارسال قد بعثت ٨١٢ صورة أخري ، وبعد أن تم انجـــاز العمل علي مايرام ، تقرر اراحـــة «سيرفييور»، ولكنه لم يكن ميتا تماما، فبعد ٨٦يوما وفي شهر أكتوبرالماضى، استجاب مرة أخري للاوامر وارسال

اشارات للارض .

تنفيذ ١٩٧ أمرا :

كان النجاح الكبير الذي أحرزه سيرفييور عظيما حقا لان المشروع كان قد اجتاز طريقا قاسيا منذ بدايته في ١٩٦٠ ، فقد أدت بعض المشكلات الفنية غير العادية الي تأخير المركبة التي سترفع السفينة وهي صاروخ أطلس - سناتور الذي يعمل بوقود من الهيدروجين ، وكان لابد من أن يعاد تصميم «سيرفييور» ليكون أخف وزنا ثم أعيد التصميم مرة أخري ، وكان الوزن النهائى لسفينة الفضاء ذاتها عند اطلاقها ٩٩٥ كيلوجراما ، تتضمن معدات التثبيت اللازمة للهبوط اللين ، وبلغت نفقات سفينة الفضاء وحدها حوالي ١٠ ملايين دولار ، وان كان أكثر من ٢٥٠ مليون دولار قد أنفقت في تكاليف التطوير والانتاج .

ولم يكن هناك من يتوقع أداء كاملا في المحاولة الاولي ، فان الرحلة ستكون طويلة وهناك مئات من الاجزاء الالكترونية التي يمكن أن تتعطل ، فاذا هبطت السفينة بقوة شديدة ، أو اذا لم تستقر في وضع عمودي تماما ، فانه يمكن أن يصيبها التلف أو التدمير ، والسطح الساخن الخالي من الهواء في القمر ، يعتبر بيئة معادية ، ولم يسبق أن حاول أحد القيام بأية مغامرة فضاء مماثلة ، فقد تحطمت عدة سفن فضاء من طراز «رينجر» عند هبوطها علي القمر ، وكذلك حدث لسفينة الفضاء لونا -٩ التي كان بناؤها متينا الي حد أن آلة التصوير فيهاظلت صالحة والتقطت بضع صور ، أما «سيرفييور» الذي صمم لكي يتلقي وينفذ ١٩٧ نوعا من الاوامر اللاسلكية (مقابل ١٢ فقط في رينجر) فقد كان نظاما جديدا من التعقيد والاتقان .

عين البطة :

ومع ذلك فان عملية الاطلاق من كيب كنيدي في الساعة ١٠ر٤١ من صباح ٣٠ مايو - بالتوقيت المحلي - كانت بلا عيوب ، فقد أدي الصاروخ سناتور عمله بصورة كاملة ، دافعا (سيرفييور-١) في طريق رائع يصل به الي مسافة ٤٠٠ كيلومتر من نقطة الهدف علي بحر العواصف في القمر ، ولكن هذا لم يكن جيدا الي حد كاف ، فبعد مرور ١٦ ساعة علي اطلاق السفينة حدثت مناورة في منتصف الطريق لتصحيح الوضع ، فأصبحت نقطة الهبوط الفعلية علي مسافة ١١¼ كيلومترا من الهدف - ويمكن مقارنة ذلك باصابة عين بطة طائرة

ببندقية من منصــة متحركة دوارة ، علي مسافة ١٤٠ مترا ٠

وكانت مناورة التوجيــه تتضمن دوران سفينة الفضاء حول نفسها لكي تصبح الصواريخ العكسية في الوضع المناسب ، لاطلاقها خلال عدد محــدد من قبل من الثواني ، ثم يعاد ارشاد السفينة الي طريقها السليم وفي خلال الرحلة، ظل توجيهها نحــو الشمس للحصول علي القدر الاقصى من الطاقة للبطاريات الشمسية ، وكان النجــم كانوبس «ســهيل» اللامع في السماء الجنوبية قد اختير كنقطة ارشاد ثانية لمنع سيرفييور من الدوران أو الالتفاف، وكان علي احدي الخلايا الضوئية أن تجد هذا النجم وتتعرف عليــه ، ثم «تتجمد» عليه ـ مطلقة نافورات غازية ضئيلة بطريقــة آليــة للسيطرة علي وضع الاسطوانة ٠٠ وقد تم كل هذا علي مايرام ٠

العد البطيء :

كان أكثر أجزاء الرحلة تعقيــدا وخطورة ، هو الهبوط اللين التالي ـ وهو الاول في التــاريخ ، وبينما كان سيرفييور يقترب من القمر ، قبل أن يلمس سطحه بثلاثين دقيقــة ، أدير ليصبح في وضع يتجه بأجهزة راداره وصواريخه العكسية علي طول خــط السير ٠ وعلي مســافة حوالي ٩٥ كيلومترا من سطح القمر ، قام رادار لتحديد الارتفــاع مركب علي مقدمة الصاروخ ، باطلاق الصاروخ العكسى الرئيسى الذي يعمل بالوقود الجاف٠

وعند هذه المرحــلة ، لم يكن أمام العاملين في مركز المراقبة بمعمل الدفع النفاث بباسادينا الا أن يقبعــوا في أماكنهم ، ويصغون في امعــان ريثما تتم النتيجة المعدة ، وتصل أنباؤها ٠ وفي خلال تلك العملية لم يعــد ممكنا ارسال أوامر جــديدة ، فان وقت تدخل المخلوقات البشرية من مسافة ٣٨٥ ألف كيلومتر كان قصيرا جدا، اذ أنه عند تلك المســـافة تستغرق الاشارة اللاسلكية ثانية وثلث ثانيــة للوصول الي سفينة الفضاء ، ووقتــا مماثلا لعودة الرد ـ وخــلال هاتين الثانيتين وثلثي الثانية ، تكون السفينة قد قطعت حوالي ٦٫٥ كيلومتر ٠

ولكن عند المسافة الصــائبة تماما من القمر (٧٥٫٢ كيلومترا) اشتعل الصاروخ العكسى ، فبدأت السفينة ـ التي كانت تســير بســرعة ٩٧٠٠ كيلومتر في الساعة ـ في الابطاء وراح صوت مراقبة سيرفييور ممثــلا في شخص الدكتور البرت هيبس يعلن في هدوء : « السرعة الان ٤٠٠٠ ميل في

الساعة ـ ٣٠٠٠ ميل في الساعة ـ ١٠٠٠ميل في الساعة ٠٠ » ثم ـ وفقا للمقرر تماما ـ وبعد الاشتعال بتسع وثلاثين ثانيـــة احترق الصـــاروخ العكسى، ، وقذف به بعيدا بطريقـة آلية ٠

أشبه بالاصطدام بحدبة :

كان سيرفييور ينطلق الان بسرعة ٤٣٠ كيلومترا في الســـاعة وتدلي جهاز رادار ثان يســـمي « دوبلر » السيطرة الان ، مطلقا أربع حـــزم اشعاعية لقياس السرعة والمســافة ، وتوجيه السفينة بالنسبة لسطح القمر ٠ وكان علي واضعى التصميم أن يغامروا بتوقع أن يكون السطح الاعلي للقمر هو الذي سيكون عاكس الرادار ـ وليس طبقة صلبة مدفونة تحت حوالي متر من غبار غـير عاكس ٠ وقد أفلحت المغامرة ، وأضيفت قطعة أخـري من المعلومات الجـديدة الي التكنولوجيا الضرورية اللازمة لرحلات القمر ٠

وأطلق الرادار الثـــاني « دوبلر» صواريخ سيرفييور « ورنييه » علي ارتفاع ٧٦٠٠ مـتر فوق القمر ، ثم «تخنق» برقة الي الحـــد الضروري لابطاء السفينة أكثر من ذلك ، وابقائها في مسار عمـودي ٠ وبدأت السرعة تهبط ثانية « ٢٠٠ ميل في الساعة ـ مائة ميل في الساعة ٠٠» ثم بأسرع مما يستطيع البرت هيبس أن يعلن ، هبطت الي حوالي خمسة كيلومترات في الساعة علي ارتفاع ٣٫٥ مترا من السطح ٠ وأقفلت صواريخ «ورنييه» لمنع اثارة سحابة من الغبار قد تغطي عدسات آلة التصـوير وغـــيرها من الاجزاء الحساسة ، وبعد هذه الاثنتي عشرة قدما من السقوط الحر ، استقر سيرفييور علي القمر ، هبوطا عموديا كاملا ذا ثلاث نقاط ، أكـثر رقة من هبوط أغلب رجال المظلات علي الارض، أشبه بسيارة تصطدم بحدبة ، وقفـز مسافة ٦٤ مليمترا فوق الســطح ثم استقر مهـــتزا برقة خمس أو ست مرات ـ ثم سكن تماما ٠

وارتفع هتاف حماسى من مئـات المتفرجين في معمل الدفع النفـــاث : «لمست الســـطح» وهرع الزوار من رجال ادارة الرحلات الجوية والفضاء القومية، ورجال الكونجرس الامريكي لتهنئة الدكتـــور وليم بيكرنج مدير المعمل ٠

أشبه بالتراب تماما :

وتولي المهندسون الامر بعـد ذلك مرة أخري ، فقاموا بتجارب أولية ، ثم صوبوا آلة التصـــوير نحو أقدام «سيرفييور» نفسه ، وعنـــدما بدت

الصورة الاولي علي الشاشة ، دوي هتاف عال آخر، فقد كشفت الصورة أن سيقان الهبوط بسفينة الفضاء كانت سليمة وقد استقرت في ثبات علي قمة التربة القمرية في منخفض ضحل عمقه بوصة واحدة نتيجة لصدمة الهبوط ٠

وتبعت ذلك صور أخري أكثر وضوحا ، تظهر أجزاء أخري من السفينة ، وقطعا من سطح القمر المجاور لها، وبمجرد طبع هذه الصور، عكفنا علي فحص هذه المجموعة التي تعد أول صور تلتقط علي مقربة لسطح القمر ٠ وهتف العلماء قائلين : « انه يبدو مثل **التراب** العادي تماما »

وهكذا كان الامر حقا ، فانك تستطيع أن تجد نفس نوع المادة في الفضاء الملئ بالصخور بجوار منزلك ٠٠ غبارا ناعما ، وحصي خشنا ، وصخورا من كل الانواع ٠٠ ان بقعة من «أكوام الحجارة» القمرية تشبه الصحراء ، تمتد الي الافق مسافة ١٥٠٠ متر أو نحو ذلك ٠ وبدا صف من صخور كبيرة علي مسافة بضع مئات من الامتار، وعشرات من الفوهات البركانية الصغيرة تبدو آثارها علي السطح الذي لولا ذلك لكان مسطحا ٠٠ وعلي الافق الشمالي أمكن رؤية سلسلة من تلال منخفضة ٠

ولكن ما هو مدي صلابة السطح ؟

عندما كانت كل ساق تلمس سطح القمر ، كانت تنثر قليلا من التراب ، كأنك تركل باصبع قدمك في التربة الموجودة في حديقتك ، ولكن سيقان السفينة لم تغص في الارض، بل كانت بادية بوضوح تماما ٠ وكان الثقل الذي يستقر علي كل ساق حوالي ١٥ كيلوجراما، ومجموعها ٤٥ كيلوجراما (كان وزن سيرفييور حوالي ٤٧٠ كيلوجراما بميزان الارض عندما استقر علي القمر بدون الصواريخ العكسية الرئيسية) وهكذا فان الانسان يستطيع أن يسير فوق القمر ! ولن يغوص في التراب الي ركبتيه أو الي عنقه ٠ لقد أجيب أخيرا علي سؤال من أكبر الاسئلة المجهولة !

صور نادرة :

أي نوع من آلات التصوير تلك التي أرسلت الينا هذه الصور الفذة ؟ ان بعضها تظهر الذرات الدقيقة من الغبار التي لايزيد قطرها علي نصف مليمتر، وثمة صور أخري تظهر تفاصيل دقيقة لتكوين الصخور القريبة ، وعندما تتجمع لتصبح فسيفساء ، تكشف عن منظر مذهل للقمر ٠

ان آلة التصوير تبدو لاول وهلة شيئا لا روعة فيه ، ولها عدسات

مقربة تستطيع أن تتركز بؤرتها علي الاشياء القريبة أو البعيدة ، وتستطيع أن تلتقط زوايا ضيقة أو واسعة ، ويمكن أن يختلف وقت التعريض للضوء من حوالي سدس ثانية الي ما لانهاية، وكل هذه يمكن ضبطها وفقا للمشيئة بوساطة أوامر تصدر من باسادينا ، وكانت الصورة تتركز علي أنبوبة «فيديكون» ثم ترسل صور ذات ٦٠٠ خط الي الارض بمعدل صورة كل ٣ر٦ ثانية (الصورة التليفزيونية القياسية تحوي ٥٥٠ خطا)

وكان محور الكاميرا عموديا تقريبا، تنعكس علي مرآة يمكن أن تميل الي أعلي وأسفل ، أو تدور حول ٣٦٠ درجة، وهناك ثلاثة مرشحات للالوان تتيح للكاميرا أن تلتقط صورا سلبية منفصلة الالوان يمكن تجميعها بعد ذلك في المعمل لانتاج صور ملونة . وقد تبين أن سطح القمر المرئى كله ذو لون رمادي متعادل .

وكانت الكاميرا هي «الاداة العلمية» الوحيدة التي يستطيع «سيرفييور» حملها (في حدود وزنه) وقد أسف كثير من العلماء لهذه الحقيقة ، ولكن أقمار سيرفييور المستقبلة سوف تحمل آلات أخري ، فان هذه كانت تجربة هندسية للرحلة ، وقد حققت نجاحا مشرقا .

لقد أجيب علي كثير من الاسئلة بنجاح ، وأصبح الطريق مفتوحا الان لرحلات أكثر تعقيدا ، بما في ذلك هبوط الانسان علي القمر خلال الاعوام القليلة القادمة .

حيلة ..

قالت الحسناء الامريكية لصديقتها لدى عودتها من الخارج :

ـ لقد اشتريت ثوبا فوق الركبة من لندن .. وعندما وصلت الى الجمارك ، لم يفتشوا الحقائب قط

الفرق .. !

نظر الزوج الى زوجته البدينة التى ترتدى بنطلونا ضيقا من طراز (كابرى) ثم قال لها :

« ان بنطلونات كابرى لا تصلح لك ياعزيزتى .. فان كابرى جزيرة ، أما انت .. فانك قارة !»

المعركة الحقيقية ضد الفقر

« ها هو أخطر ميدان للحرب ضـــد الفقر ، وستؤثر نتيجتها على الجميع، أغنياء وفقـــراء على السواء •• »

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال »
بقلم ماريا مانس

لست من علماء الرياضـــة ، ولكنني أقدم معادلة اليوم وهي : الناس ناقص الفضاء يساوي **فقرا** • وهذا صـــحيح سواء أكان الفضاء مسكنا حقيرا ، أم فصلا في جامعة ، أم حديقة قوميـــة •• وفي رأيي أن هناك نوعين من الفقر – كل منهما سببه المباشـــر الزيادة التي لا تكبح لعدد السكان •

أحد النوعين – وهو النوع السائد في الأحياء الفقيرة – قد يبـــدو ماديا فحسب : فليس هنـــاك مكان كاف ، ولا طعـــام كاف ، أو دفء أو ملابس كافية ، ولكن هذا النوع من الفقر في الحقيقـــة يصيب الذهن والروح كما يصيب الجسم سواء بســـواء • انه يخلق جيشـــا من أناس مرضى ، واتهامات عامة •• فكيف يتسنى أن تمنح الحب والاهتمام لطفـــل في غرفة تمرح فيها الفئران ، وســـط جو من الفقر والمرض والقذارة وخيبة الامل ؟ وكيف يمكن أن ينمو الطفل ويلهو اذا كان المكان الذي يتسنى فيه هو سلم الحريق أو حارة خلفية ، أو قطعـــة أرض مليئة بالنفايات ، أوشارع يزخر بمدمني المخدرات والاوغاد ؟

ولكن هناك أنواعا أخرى من الفقر، وتجد أكثر الدول تقدما نفسها وهي تواجه أمراضا جـــديدة تجوب الروح البشرية : الطرق العامة المختنقـــة ، والذين تلفظهم الجامعات ، والضواحى التي تثير الملل ، والقفار المبعثرة •

مثل هذه الامراض يمكن على المدى الطويل أن يكون تأثيرها على سلامة المجتمـــع خطيرا كأكثر أنواع الفقر وضوحا ، والواقع أنها تفعل ذلك فعلا ،

وبعـــد ٢٥ عاما أخري ، لن يتوقع العيش في عزة السلام والعزلة ، الا ذوو الثراء البالغ ، حتي في أكـــثر الدول ثراء .

لقد تطلب الامر كل التاريخ المسجل حتي منتصف القرن التاسع عشر ، لكي يصل عدد سكان العالم الي ألف مليون نسمة ، ثم تطلب الامر أقل من ١٠٠ سنة لاضافة الالف مليون التالية وسوف نضاعف الثلاثة آلاف مليـون الموجودين اليـوم قبل أن ينتهي هذا القرن ، أي أنه في أقل من ٤٠ عاما، سوف يصبح عددنا ضعف ماهو عليه اليوم !

فمن أين تأتي المدارس؟ والمدرسون والاطباء ؟ والاعمال ؟.. بل والامراض نفسها ؟

والاشخاص السـعداء الحظ الذين مازالوا يجدون مكانا ووحدة ، وتسلية وتعليما لم يعـــد في استطاعتهم أن يتوقعوا لاطفالهم وأحفادهم مثل هـذا الحظ ، فالازدحام يدفع المدن مسافة بعد أخري نحو الريف ، ويغزو كل حرم ، ويلتهم الغابات ويوسع الطرق .. ان الاغلبية العظمي تزداد اقترابا يوما بعد يوم .

***

من الحقوق الانسانية اللازمة، حق كل طفل أن يولد لابوين مسئولين في مجتمع يريده ويحتاج اليـه ، ولكي يحدث هذا ، لابد أن يمنح كل الناس في كل الامم سبيلا سهلا لا للمعلومات الخاصة بتحديد النسل فحسب ، بل ولاية صورة من صور منع الحمـــل تتفق ومعتقداتهم الدينية .

وقد قال البابا الراحل بيوس الثاني عشر يوما : «ان تنظيم الذرية يتمشى مع القانون الالهي » ودعا الي اجراء أبحاث كثيرة لاثبـــات طريقة تنظيم الدورة الشـهرية ، ومن ثم فانه قد يبـــدو الان أنه لا عذر لاي مشرف اجتماعى أو طبيب أو موظف حكومي أو موظف بولاية ، من المشـــتغلين بالصحة والخدمة الاجتماعية أن يثير الشكوك الدينية كسبب لعـدم تقديم معلومات عن تحديد النسل والمساعدة عندما تطلب .

ان الكتابة علي الجـدار موجودة هناك منذ ســنين كثيرة ، ويقرؤها الناس الان بأعـــداد متزايدة ، وقد ذكرها جون‌جنتر بصراحة تامة عندما قال : « لا يمكن أن يكون هناك أي تقدم علي الاطلاق ما لم يكبح تزايد السكان ، وذلك لسبب بسيط لا يلين، وهو أن الجماهير المتزايدة ـ والافواه البشرية ـ سوف تلتهم هذا التقدم »

وبعبارة أخري ، فان الحرب علي الفقر لن يتسني كسبها أبدا دون حرب علي نمو السكان الذي أفلت زمامه ٠

ومن ثم فان واجباتنا واضحة جلية ٠٠ ولابد لنا من أن نعمل علي أن تسير المعركتان معا في مجتمعنا ودولتنا، وأن تزال كل العقبات التي تقف في طريق الاستخدام الكامل لاجراءات منع الحمل، لا من التشريعات فحسب، بل ومن أذهان المشرعين والمواطنين أيضا ٠ وفي نفس الوقت علينا أن نعلم لا الفقراء فقط ، بل والاغنياء أيضا خطر التكاثر غير المرتدع ٠ ان كل الشباب الذين يتزوجون بمجرد الانتهاء من المدرسة يريدون أسرة ، والبيت المليء بالاطفال أمل طبيعى ، ولكنهم قد يسألون أنفسهم بعد طفلهم الثالث عما اذا لم يكن انجاب المزيد لن يكون انغماسا ذاتيا علي حساب أطفالهم الموجودين ومستقبلهم ٠

يجب أن نجعلهم يرون بوضوح السحابة المنتشرة في الافق كعش الغراب ، وهي ليست سحابة قنبلة ذرية ، بل من الحشود البشرية التي تهدد بالخطر ، ولابد أيضا من أن يدركوا أن الفقر وتزايد السكان أمران مرتبطان ارتباطا وثيقا ٠٠ ويجب أن نجعلهم يعرفون أن ضبط النفس الذي يتسم بالمسئولية هو وحده الكفيل بجعلهم قادرين علي منع هذا الحشد الخطير من أن يطوقنا جميعا ٠٠ ولم يعد هناك وقت للانتظار !

اجماع ٠٠ !

تولى بول هنرى سباك السياسى البلجيكى رئاسة اول جمعية عامة للامم المتحدة ، وعندما انتهت ، قال لزملائه :

« ان جدول الاعمال قد انهك ، والسكرتير العام منهك ، وانتم منهكون ، وانا منهك .. وهكذا وصلنا الى الاجماع فى النهاية ! »

علاج وهمى ٠٠ !

يقول ريتشارد جاردنر استاذ القانون والعلاقات الدولية بجامعة كولومبيا ، ان فكرة حل مشكلة الانفجار السكانى باستعمال كواكب اخرى اشبه بعلاج زيادة السكان بالتلقيح الصناعى !

« صحفى ومؤلف محنك يعرض هنا بعض النصائح الجديرة بالتأمل »

وصفة لا تخطىء للنجاح

بقلم : آرثر جوردون

عندما طلب الي أن ألقي خطابا في حفل التخريج باحدي الجامعات القريبة ، قال لي أحد الاصدقاء : « المسألة سهلة . كل ما عليك ، هو أن تقدم لهم وصفة لا تخطيء للنجاح ! »

قال صديقي هذه العبارة علي سبيل المزاح ، ولكن الملاحظة رسخت في ذهني ، وكنت كلما فكرت فيها ، ازددت اقتناعا بأن هناك فعلا «وصفة لاتخطيء» للنجاح متاحة لكل شخص لديه من الحكمة ما يكفي لمعرفتها والعمل بها .

عندما يدرس رجال الاعمال سجلات الجامعات، ويفحصون طالبي الوظائف ، ويقدمون مغريات خاصة للاشخاص المجربين ، فما هو الشيء الذي يبحثون عنه حقا ؟ أهو الذكاء؟ أم الطاقة؟ أم المعلومات؟ لاشك أن هذه الاشياء مطلوبة، ولكنها كفيلة بأن تجعل الانسان يمضى شوطا بعيدا فحسب، أما اذا كان عليه أن ينتقل الي القمة، وأن تسند اليه مهمة قرارات القيادة، فلابد أن يكون هناك عامل اضافي.. شيء يأخذ مجرد القدرة ، ويضاعف فاعليتها مرتين أو ثلاث مرات . ولوصف هذه الخاصية السحرية ، لاتوجد غير كلمة واحدة فقط هي : **النزاهة** .

هذه الكلمة تعني أساسا «**الكمال**» .. والعدد الصحيح في الحساب هو رقم لا يمكن قسمته الي كسور ،

وهكذا فان الانســان النزيه لا يمكن قسمته على نفسه . انه لا يفكر في شيء ويقول غيره - ومن ثم فانه من المستحيل عليه فعلا أن يكذب . وهو لا يؤمن بشيء ويفعـل غيره - ومن ثم فانه لا يحدث صراع بينـه وبين مبادئه . وانني مقتنع بأن انعـدام الحروب الداخليـة ، هو الذي يمنح الانسان طاقة اضـافية ووضوحا في الفكر يجعل النجاح أمرا لا مفر منه.

ان النزاهة تعني أن تكون هنـاك مجموعة معينة راسخة من الاوضاع. ودعني أقدم لك بعض الامثلة :

× ان النزاهة تعني أن تعمـل بأفضل ما في نفسك :

منذ سنوات ، أصيب أحد الكتاب بالافلاس بعد أن فقد ثروة في استثمارات سيئة ، وكان ينوي أن يسدد كل مليم مدين به ، وظل ثلاث سنوات بعـد ذلك يعمل من أجل ذلك .. ومن أجل مساعدته ، نظمت احـدي الصحف صندوقا للتبرعات ، ساهم فيه عـدد من الاشخاص المهمين بتبرعات كبيرة .. كان الامر مغـريا - فان القبول سوف يعني نهاية عبء مرهق ، ولكن مارك توين رفض ، وأعاد المـال الي المتبرعين ، وبعد سبعة أشهر ، نال كتابه الجديد رواجا كبيرا، واستطاع أن يسدد آخر ديونه تماما .

× النزاهـة تعني أن يكون لديك احساس رفيع بالشرف :

ولا أقصد مجـرد الامانة ، بل **الشرف**. وقد تحدث فرنك لويد رايت العظيم يوما عن ذلك في المعهد الامريكي للهندسة المعمارية فقال متسائلا : «ماذا يمكن أن يكون ذلك الاحساس بالشرف؟ .. حسـنا .. ما هو شرف قالب الطوب وماذا يكون الطوب الشريف ؟ ان الطوب هو الطوب.. أليس كذلك؟ وكيف يكون شـرف لوح الخشب ؟ أن يكون لوحا جيدا .. أليس كذلك؟ وما هو شرف الانسـان ؟ أن يكون فردا مخلصا ، وهذا بالضبط ما كانه فرنك لويد رايت : فـرد مخلص لمعاييره ، ومن ثم لنفسه .

× النزاهـة تعني أن يكون لك ضمير وأن تصغى اليه :

قال مارتن لوثر وهو يواجه أعداءه في المدينـة ، حيث تقرر اعدامه : « ليس من السـلامة أو الحرص أن تفعل أى شيء ضد الضمير . هأنذا أقف هنا فساعدني يا الهي ، فانني لا أستطيع أن أفعل غير ذلك » .

× النزاهـة تعني أن تكون لديك الشجاعة في معتقداتك :

وهذا يتضمن القدرة على أن تتمسك

بما تعتقد أنه صـواب ، وأن تمضى فيه بمفردك اذا دعا الحال ، وأن تندد بما تعرف أنه خطأ ٠٠ كانت الممرضة الشابة تواجه مسئوليتها الكاملة لأول مرة في غـرفة العمليـات بأحـد المستشفيات الكبرى فقالت للجراح :

ـ لقد أزلت ١١ قطعة من الاسفنج يادكتور ، ونحن استخدمنا ١٢ قطعة٠

فقال الطبيب : «لقد أزلتها جميعا، وسنغلق الشق الان »

فقالت الممرضة معترضـة : « كلا ٠٠ لقد استخدمنا ١٢ قطعة »

فأجاب الجـراح في عبوس : «سأتحمل المسئولية ٠٠ ابدأوا خياطة الجرح»

فانفجرت الممرضة قائلة : «لايمكنك أن تفعل ذلك ٠٠ فكر في المريض ! »

وابتسـم الطبيب ، ورفع قدمه ، وكشف للممرضة عن القطعة الثانيـة عشرة من الاسفنج وقال : « سوف تنجحين في عملك » ٠

لقد كان يختبر نزاهتهـا ٠٠ وقد أثبتتها فعلا ٠

أهو مطلب عسير؟ ٠٠ أجل ٠ وهذا هو السبب في أن النزاهـة الحقيقية نادرة وجديرة بالاعجاب ٠ ولكنها في النهاية تستحق كل مجهود يبذل من أجلها ٠ وتأمل فقـط بعض الفوائد التي تعود من النزاهة :

الجرأة : ان النزاهة تمنح الشخص القوة على المغامرة ، وقبول التحدي، ونبذ الشىء غير المرضى ولكنه آمن، من أجل المجهول الذي يتضمن أملا في التحسين ٠ ان الشخص النزيه يثق في نفسه ويؤمن بهـا ، لانه ليس لديه ما يدعو لان يفقد ثقته في نفسه ٠

المثابرة : ان النزاهة كثيرا ماتبدو فيصورة قصد سليمالطوية لايتزعزع، واصرار يرفض الاسـتسلام ، لقد قال ونستون تشرشل : « لاتستسلم أبدا! أبدا ! أبدا ! في أى شىء صغر أمكبر، عظيما كان أم تافها ـ لا تستسلم أبدا الا من أجل معتقدات شريفة وادراك سليم » ولم يستسلم تشرشل قط !

الرزانة : لقـد لاحظت أن ذوي النزاهة ، يقاومون الصدمات ، ويبدو أن لديهم نوعا من الاتزان الراسـخ ، يجعلهم يتقبلون النكسـات أو حتي المظالم ٠ ويحكي هاري ايمرسـون فوزديـك كيف أن أصدقاء ابراهام لنكولن حـذروه من أن يلقي خطابا معينا أثناء حملته الانتخابية لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي فيعام١٨٥٨ وقد رد عليهم لنكولن قائلا : « اذا كان مقدرا لي أن أهزم بسبب هـذا الخطاب فدعونيأواجه الهزيمة مرتبطا

بالصدق » وكان لنكولن هادئا رزينا، وقد هزم فعلا ، ولكنه بعد عامين فقط أصبح رئيسا للجمهورية ·

وهناك فوائد أخـري كثيرة تعود علي الشخص من النزاهة في الصداقة، والثقة ، والاعجـاب ، والاحترام · ومن أكثر الاشياء بعثا للامل في الجنس البشري ، ان الناس كما يبدو يعرفون النزاهة بوحى الغـــريزة تقريبا ، وينجذبون نحوها دون مقاومة ·

فكيف يكتسب الانسان صـــفة النزاهة ؟·· انني علي ثقـة من أنه ليس هناك اجابة مناسبة علي ذلك ، ولكني أعتقـــد أن الخطوة الاولي قد تكون تعـــويد نفسك علي ممارسة الامانة التامة في الاشياء الصغيرة ، فلا تذكر تلك الكذبة الصغيرة اذا كان قول الصدق غير مناسب ، ولا تكرر تلك الدردشة التي من المحتمل تماما أنها غير صحيحة ، ولا تحمل المكتب مصاريف تلك المكالمة الشخصية ·

ان مثل هذه النظم قد تبدو صغيرة، ولكن عندما تسعى حقا وراء النزاهة وتبدأ في العثور عليها ، فانهـا تنمي قوتها الخاصة التي تدفع بك قدما · وفي النهاية تبدأ في رؤية أن كل شيء تقريبا يستحق اكتســابه له نزاهة خاصة به يجب ألا تنتهك ·

أهي وصفة لا تخطيء للنجاح ؟··

أجل ·· انها لا تخطيء ·· لانه بغض النظر عن الشهرة والمـال ، والسلطة أو أى شيء من المقاييس التقـليدية ، سوف تعتبر ناجحا اذا سعيت الي النزاهة ، وعثرت عليها ·

فكرة

فى مدينة اوتاوا طفل صغير يهيم سعيدا فى أنحاء المدينة دون أن يخشى أن يفقد الطريق ، فهو آمن أينما ذهب ، لان أمه صنعت له سترة من الصوف الثقيل ، كتبت على ظهرها بالخيوط الصوفية رقم تليفون المنزل !

اعلان

فى باب الاعلانات الشخصية بصحيفة « بوست » التى تصـدر فى هوستون نشر الاعلان التالى :

« لقد اقلع ماك عن التدخين .. الرجا عدم تقديم سجائر اليه ـ ماك »

أسقطت طائرة ياماموتو

بقلم : توماس لانفاير
الكولونيل المتقاعد من سلاح الطيران الامريكي

لاول مرة يعرف العالم القصة الكامنة وراء مغامرة من أكبر المغامرات الجوية في الحرب العالمية الثانية ٠ وقد فازت هذه القصة بالجائزة الاولي «للمختار» وقدرها ٢٥٠٠ دولار

كان يوما باردا ممطرا في مقبرة « آرلنجتون » خارج مدينة واشنطون ، والرياح الباردة تشد في عنف العلم الامريكي الذي يلف تابوت أخى ٠٠٠ وقد وقف معى الي جانب القبر ابي وأمي وأخى الآخر جيم ٠ كانت الحرب العالمية الثانية قد وضعت أوزارها منذ اربع سنوات ولكن جثمان اخى الفتي الهادئ الشجاع تشارلز كان قد عاد لتوه من جنوب الباسفيك ٠ وجال بخاطري وانا استمع الي كلمات القس الحزينة الرزينة كيف ان حياة أخى وحياتي ارتبطتا الي حد عجيب بجزيرة سحيقة من جزر سولومون هي جزيرة « بوجينفيل » المشئومة التي تشبه الكمان في شكلها – وبانسان لم يره أي منا في حياته ، هو الاميرال ايزوروكو ياماموتو القائد العام للاسطول الياباني ٠

عندما تسببت بيرل هاربور فى دخول امريكا الحرب ، كان أمرا لامفر

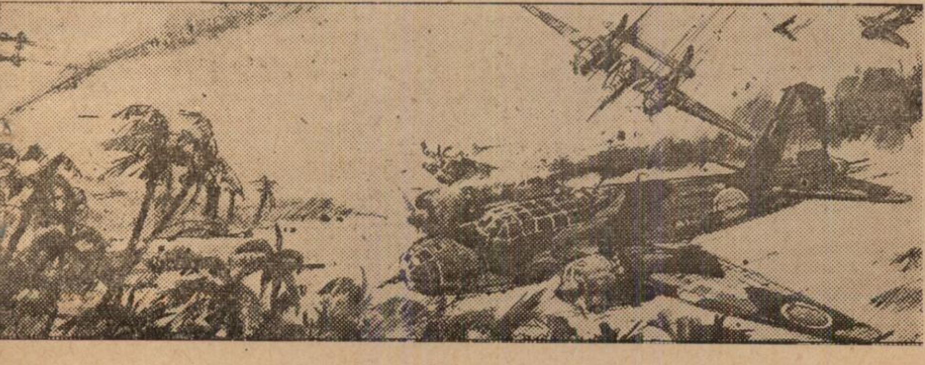

منه تقريبا ان اصبح انا وتشـــارلي طيارين ، لان ابانا كان ضابطا من الرواد في السلاح الجوي بالجيش في الحــرب العــالمية الاولي • وكان تشارلي لايزال يتدرب كقائد طائرة مقاتلة تابعة لمشاة الاسطول ، عندما ارسلت انا الي « جوادلكنال » مع سرب من طائرات الجيش المقاتلة طراز ب ـ ٣٨ ، ثم حدث في أحد أيام شهر مارس ١٩٤٣ ، عند عودتي من دورية قتال انني سمعت في اللاسلكي صوتا مألوفا ••• كان صوت تشارلي ! لقد كان يحلق هو الآخر فوق جوادلكنال عائدا من مهمته •

وكثيرا ما تقاطعت طرقنا خــلال الاسابيع التالية ، بل لقد تشابكنا ذات مرة في نفس طريق الطائرات «زيرو» •• وساعدت في احدي المرات علي انقاذه عندما اضطر للهبوط بمظلتــه فوق جزيرة « سانتا ايزابلا » وهي احدي جزر سولومون التي يحتلهـا اليابانيون ـ ولكن هذه قصة أخري •

حرب ام قتل ؟ : في ساعة متأخرة من اصيل يوم ١٧ ابريل ١٩٤٣ ، صدر الي الامر بتقـديم نفسى الي مخبأ ادارة العمليات العسـكرية في مطار هندرســون • ووصلت مع الميجور جون ميتشـــل قائد سرب المقاتلات رقم ٣٣٩ واكبر الابطال في « جوادلكنال » • وعندما دخلنا المخبأ ادركنا علي الفور ان في الامر شـيئا ضخما ، اذ كان هناك معظم كبار الضباط الموجودين بالجزيرة وسـلمني ضابط برتبة ميجور من مشـــاة الاسطول ، يبدو التوتر علي وجهه ، برقية عليها كلمة «سري للغاية» •

كانت البرقية تقول : « يصـــل ياماموتو وكبار ضباط اركان حـربه الي جزيرة بوجينفيل بطريق الجو في ١٨ ابريل • « ويجب علي الســرب ٣٣٩ـب٣٨ ان يصــل الي طائرته ويدمرها مهما كان الثمن ، فان رئيس الجمهورية يعلق اهمية قصوي علي هذه العملية » • ومضت البرقيــة تقول : ان ياماموتو وضباط اركان حربه يستقلون طائرتين من قاذفات القنابل وتحرسهما ست طائرات من طراز «زيرو» • ثم ذكرت البرقيــة برنامجا مفصــلا للرحلة •• وكانت بتوقيع فرانك نوكس وزير البحــرية الامريكية •

ولا عجب اذا امتلأ الجو بالتوتر ، لان ياماموتو لم يكن قائد الاسـطول الياباني فحسب ، بل كان ايضا واضع خطة الهجوم الغادر علي بيرل هاربور الذي اعجز الاســطول الامريكي في

الباسيفيكي وقضى على حياة حوالي الفى شخص ! ونظرت انا وميتشل كل منا للآخر ! ٠٠ كانت جزيرة بوجينفيل على بعد ٥٠٠ كيلومتر ، وكانت طائراتنا من طراز « لوكهيد لايتننج » هي الطائرات الوحيدة فى جوادلكنال ذات المدي الذي يكفى لاعتراض طريق الاميرال ٠

وكان ياماموتو، الذي يبلغ التاسعة والخمسين من عمره وقتذاك ، ضابطا قصير القامة ممتلىء الجسم ، له وجه مدبب الانف ، وهو الرجل الذي شيد الاسطول الياباني الحديث ٠ وقد ادخل تحسينات على فنون القتال الليلي ، ووسائل استخدام الطوربيد التي الحقت بالسفن الامريكية خسائر مروعة ٠ كما ساعد بصفته من رواد الطيران على انتاج طائرات « زيرو » المهلكة ، وأسهم اعتماده على حاملات الطائرات الي حد كبير في احداث انقلاب في الحرب البحرية ٠

ومما يثير السخرية ان ياماموتو كان من اشد المعجبين بأمريكا ، فقد كان من الطلبة المبرزين في جامعة هارفارد ، وملحقا بحريا محبوبا فى السفارة اليابانية بواشنطون ، وكان يتكلم الانجليزية بطلاقة ، ويحب لعبة البوكر والبيسبول٠٠والواقع أن العناصر العسكرية المتطرفة في اليابان كانت تعتبره من انصار أمريكا حتي انه كان مهددا ذات مرة بالاغتيال ٠ ومع ذلك ، فعندما ارغم الجيش حكومة اليابان على دخول الحرب ضد الولايات المتحدة ، تولي ياماموتو ادارة الاسطول الياباني بمهارة وتصميم ممتازين ٠

ولم يتخذ قرار مهاجمة طائرته ببساطة ، فقد جاءت الفرصة نتيجة لسر من أكبر اسرار الحرب ـ وهو ان خبراء الشفرة الامريكيين قد استطاعوا معرفة أسرار الشفرة اليابانية ، الامر الذي مكننا من حل شفرة رسائل العدو السرية ، ولما عرف ان ياماموتو سيكون على مسافة تمكن من ضربه ، استشير الرئيس روزفلت وكذلك الاميرال ارنست كنج قائد الاسطول الامريكي ٠٠ فهل كانت هذه أعمالا حربية أم جريمة قتل ؟ وتم الاتفاق في النهاية علي ان لب الموضوع هو السؤال الذي وجهه الاميرال تشيستر نيميتز وهو : « هل لدي اليابان من يحل محله ؟»

وكان اجماع الرأى العام على انه « ليس لديها سواه » ٠٠ ولما كان ياماموتو عنصرا حيويا في مجهود العدو الحربي فلابد اذن من القضاء

عليه .

الاميرال الحريص علي مواعيده :

وقام جدل مثير في مخبأ جوادلكنال عن أفضل الوسائل للقيام بهذه المهمة. كان من المنتظر وصول ياماموتو الي مطار « كاهيلي » الكبير في بوجينفيل في الساعة التاسعة و٤٥ دقيقة من صباح اليوم التالي ، وقررنا أخيرا اعتراض طريقه في الجو قبل هـذا الموعد بعشر دقائق ، في نقطة تبعد ٥٦ كيلومترا شمال المطار .. وكان الامر مقامرة بعيدة المدي ، فلم يكن لدينا غير ١٨ طائرة لهذه المهمة ، بينما كان لليابانيين اكثر من مائة طائرة في كاهيلي . وفضلا عن ذلك فان طائراتنا ، رغم خزانات الوقود الاضافية فيها ، لا تستطيع حمـل الوقود الكافي الذي يسمح لها بالتمهل فوق منطقة الهدف كما ان المهمة تتطلب دقة اشبه بالساعة ليكون لها ولو أدني أمل في النجاح .

وعند حافة تكسـوها الحشائش بالقرب من المطار قام الميجور ميتشل فيما بعد بتلخيص المهمة لجماعتنا بقوله : « سننطلق في الساعة السابعة والدقيقة ٢٥ . وسيكون سربي المؤلف من ١٤ طائرة علي ارتفاع ٦٠٠٠متر ليتولي امر الطائرات المقاتلة التيتغادر مطار كاهيلي بينما تتولي مجموعة « لانبهاير » المؤلفة من ٤ طائرات علي ارتفاع ٣٠٠٠ متر القيام بعملية اعتراض الطريق » .

وذكر لنا أحد ضـباط مخابرات الجيش مبلغ أهمية ياماموتو للاسطول الياباني ، وكيف ان فقـده سيكون ضربة قاسية تصيب روح العـدو المعنوية . واضاف الضابط قائلا : « انه محب للكمـال ... وتؤكد مخابراتنا سرعته ونشاطه ، فلابد ان تحافظوا علي الميعاد »

وأشرق يوم الاحد ١٨ ابريل علي « جوادلكنال » صـافيا ولكنه كان مشبعا بالرطوبة . وعنـدما درجت بطائرتي فوق الممر الموحل الذي تغطيه حصيرة من الصلب ، لوح لي الملازم ريكس باربر بيديه وعلي شـفتيه ابتسامة فاترة في تمام الساعة السابعة والدقيقة ٢٥ . ودوي هدير طـائرة ميتشل فوق ارض الممر ، ثم انطلقت الي الجو وتبعته انا وباربر . وقـد انفجرت عجلة في احـدي الطائرتين الاخريين في سربي فوق ارض الممر ، كما ان خزانات الوقود السفلي فى الطائرة الاخـري لم تكن تغـذي محركاتها بانتظام ... وهكذا لميكن قد انقضى علي المهمة غير بضـع

دقائق فحسب ، وهانحن قد خسرنا طائرتين .

وأشار ميتشل الي عنصره الثاني - الملازمين بيسبي دولـــز وريموند هاين ، للانضمام الي ، ثم اتجهنـــا جميعا نحو الشمال ، محلقين فـوق الامواج تمـــاما لتفـــادي اكتشاف الرادار الياباني لنا ، وكنا نطير فى قوس متعرج نحـــو موعد لقائنا في كاهيلي .

وقد شعرت في ذلك اليوم بأننـــا جميعا مصممون علي المخاطرة بكـل شيء .

ورأينا في النهاية جزر « تريجوري آيلاندز » عند الافق الشمالي الغربي ثم لاحت امامنا جزيرة «بوجينفيل» تلك الجزيرة الكبيرة التي تصل غابتها الكثيفة الي حافة الميـــاه . وعندما عبرنا خط الساحل ، انطلق ميتشل بطائرته كالصاروخ ، قائدا سربه الي ارتفاع ٦٠٠٠ متر . وكان سربي خلفه تماما صاعدا الي ارتفاع ٣٠٠٠ متر . ونظرت الي ساعة لوحة القيادة .. كانت الساعة التاسعة والدقيقـــة ٣٣ ، أى انه لم يبق امامنـــا غير دقيقتين .

وفي الساعة التاسعة والدقيقة ٣٤ لم يبق الا دقيقة واحدة علي الوقت المحدد للهدف وانعمت النظر ، ونحن نرتفع ، في رقعة السماء غير المحدودة الاتساع فلم ار غير بعض السحب الصيفية . ومن المؤكد ان الطائرات اليابانية التي تصل الي كاهيلي او تغادرها قد تكتشفنا في أية لحظـــة - فأين هو الاميرال المحـــافظ علي المواعيد ؟

وبعد لحظة ، قطع أحد الطيارين في سرب ميتشل حبل الصمت قائلا في هدوء : « طائرات العـــدو علي ارتفاع الساعة العاشرة » (وهو تعبير في السلاح الجوي يدل علي ان الطائرة تحلق علي علو مرتفع ، وفي وضـــع المتابعة بالنسبة لطائرة التي تراها) .. كان هناك بكل تأكيد تشـــكيل بعيد من بقع سوداء يشبه حرف V وعندما اقتربت رأيت طائرتين مقاتلتين بمحركين ، متسترتين تحت طـــلاء أخضر ، تحرسهما ست طائرات من طراز «زيرو» .. وكانت ساعتي تشير الي الساعة التاسعة والدقيقة ٣٥ .. لقد جاء بنا الجهد المتناسق لمجموعة من الاشخاص ، الي هذا المكـــان الصحيح في سماء المحيط الباسيفيكي الفسيحة في اللحظة المناسبة ، واصبح كل شيء يتوقف علينا الآن .

ســـيل من الرصـــاص : القيت

خزانات وقودي الضخمة السفلي واستعددت للهجوم . كان التشكيل الياباني يتجه نحونا من الامام ومن أعلي وهو لايزال غير مدرك لوجودنا

وفجأة انقلب حظنا الي الاسوأ ، اذ لم يستطع هولمز قائد مجموعتي الثانية التخلص من الخزانات السفلي وتحول هابطا نحو الشاطيء ، وهو يدفع بطائرته الي الامام والي الخلف في محاولة لفك هذه الخزانات ، ولم يكن أمام رجل جناحه «هاين» من سبيل الا البقاء معه .. بينما كان علينا أنا وباربر ان نقوم بالمهمة وحدنا .

كنا علي مسافة ١٥٠٠ متر أمام التشكيل الياباني . وأخذت المسافة تتناقص بسرعة عندما اكتشفنا طائرات «زيرو» ، فارتفعت بمقدمتها بعد ان ألقت بخزاناتها السفلي فوقنا ، ثم هبطت قاذفة القنابل التي في المقدمة نحو الغابة ، بينما اتجهت الثانية نحونا رأسا . وعندما اقتفيت اثر قاذفة القنابل الاولي ، اتجهت نحوي ثلاث طائرات من طراز «زيرو» . فسحبت الي الخلف عمود القيادة ، واعددت مدافعي لاطلاقها علي الطائرة التي في المقدمة . وكدنا نصطدم معا قبل ان يمزق سيل رصاصات مدافعي أحد جناحيها وراحت تتلوي تحتي وهي تجر ذيلا من اللهب والدخان .

وفي تلك اللحظة ، ارتفعت بطائرتي فوقها في خط رأسى تقريبا وبحثت عن قاذفة القنابل التي فقدتها اثناء المعركة .

ان الذعر الخالص يصنع العجائب بالنسبة للرؤية ، فبنظرة واحدة رأيت باربر يتبادل اطلاق النار مع بعض طائرات «زيرو» حتي عندما انقضت علي طائرتان «زيرو» أخريان . ثم رأيت ظلا أخضر يندفع عبر الغابة اسفل مني ـ كانت قاذفة القنابل تنزلق فوق الاشجار تماما ، فتتبعتها حتي مستوي قمم الاشجار ، واخذت اطلق عليها سيلا طويلا من الرصاص ، فبدأ محركها الايمن وجناحها الايمن في الاشتعال ، ثم سقط الجناح ، وتحطمت قاذفة القنابل في الغابة .

وكان باربر قد اسقط القاذفة اليابانية الاخري في المحيط في تلك اللحظة. وحان الوقت للتراجع بسرعة

واخذت في التحليق في كل اتجاه محاولا ابعاد الطائرات اليابانية عن ملاحقتي وفجأة ملأ التراب عيني ـ فقد كنت اطير دون ان ادري فوق أحد اركان مطار كاهيلي ، اما التراب فقد أثارته اسراب المقاتلات اليابانية

المنطقة الي الجو • واندفعت رأسا الي الامام عبر الميناء ، ومنها الي المحيط • ثمدفعت طائرتي «اللايتننج» الي الصعود السريع ، الذي بنيت من أجله ، وابتعدت تدريجا عن الطائرات «الزيرو» •

ريش الطاووس : كانت رحلة العودة مليئة بالقلق فقد فقدنا بعض طائراتنا وكنا جميعا نعاني نقصا فى الوقود • وكنت آخر فرد في جماعاتنا يهبط على الارض وخزان وقودي خاو تماما عندما اوقفت طائرتي • والتف حول الطائرة حشد من الطيارين والميكانيكيين ومشاة الاسطول والجنود وهم يجذبونني من مقصورة القيادة ويربتون على ظهري ، حتي أحسست بشعور لاعب كرة القدم الذي يسجل هدف الفوز • وكذلك أحرز باربر التوفيق في رحلته اذ اسقط طائرتين من طراز «زيرو» بالاضافة الي قاذفة القنابل الاخري • وفقدنا رجلا واحدا هو : راي هاين الذي كان صديقا طيبا وطيارا ممتازا •

وتناولنا عشاءنا في تلك الليلة ، وكان مكونا من شرائح اللحم وبراعم الخيزران والبيرة المثلجة ـ تحية من الجنرال « لايتننج جوكولنز » •• وكانت هناك رسالة من الاميرال «بول» هالزي قائد القوات البحرية الامريكية بجنوب الباسيفيكي جاء فيها : « تهنئتي للميجور ميتشل وصياديه ، ويبدو ان البطة التي في حقيبتهم طاووس » •

سخرية الحرب : ولم نعرف ، الا بعد الحرب ، النتائج الكاملة لهذه المهمة •• لقد تحطمت قاذفة القنابل التي اسقطها باربر في المحيط ، وأمكن انقاذ الاميرال اوجاكي والاميرال كيتامورا ، وهما مصابان بجروح خطيرة من حطامها • أما قاذفة القنابل الاخري فقد عثر عليها في الغابة ومعها جثة الاميرال ياما موتو ، وهو لايزال قابضا على سيفه الرسمي • وعندما أعيد رماده الي طوكيو ، اشترك ملايين من اليابانيين في تشييع جنازته الرسمية ، وكانت هذه الجنازة أعظم مظهر لحداد وطني لقيه اميرال منذ شيعت لندن جنازة الاميرال هوراشيو نلسون الذي قتل في موقعة « الطرف الاغر »

واعترفت اذاعة طوكيو ، بعد شهر من وفاته ، بأنه قتل •• غير ان الولايات المتحدة لم تنشر طوال الحرب اية تفاصيل ، وكان لهذا الصمت سببان •• اولهما : الخوف من ان عملية التعرض التي وضعت خطتها

باحكام ، قد تجعل العدو يدرك ان شفرته قد عرفت ، اما السبب الثاني فكان بالنسبة الي شخصيا تماما .

وبعد شهرين تماما من هذا الحادث قاد أخى تشارلي الذي كان له فضل اسقاط أربع طائرات «زيرو» وسرب مكون من ثماني طائرات طراز « كورسير » في غارة عنيفة على مطار كاهيلي نفسه في جزيرة بوجينفيل . وأسقطت طائرته في نفس المكان الذي أسقطت أنا فيه طائرة ياماموتو . ومع ذلك فقد نجا تشارلي وارسل الي معسكر اعتقال في رابول .. ولم تعلن حكومتنا اني قتلت ياماموتو خشية أن ينتقم اليابانيون من تشارلي ، ومات أخى في رابول بسبب الغرغرينا في جروحه وقبل تحرير مشاة الاسطول للسجن بأسبوعين تماما .

واثناء وقوفي مع الاسرة تحت المطر في آرلنجتون ، خلال صلاة الجنازة على تشارلي ، ادركت ، اكثر من ذي قبل ، مأساة الحرب وعدم جدواها . وقلت لنفسى ، انه من سخرية القدر ان اسقط أنا طائرة ياماموتو فوق مطار كاهيلي ، وان تسقط طائرة تشارلي في نفس المكان تماما ، وتساءلت في حزن عما اذا كان الجنس البشري الذي عرف طريقه الي الذرة سيعرف طريقه يوما ما الي السلام الحقيقى !

نعمة الجهل !

ينظر استاذ امريكى فى العلوم السياسية بقلق الى الزعم القائل بأن كل شعوب العالم يجب أن تقرأ وتكتب وتتكلم بلغة وحدة كأساس للتفاهم الدولى

وهو يقول : « ان هذه البلاد تعسة الى حد كاف بسبب ما يقال لنا عن افكار الدول الاخرى .. واننى اكره التفكير فيما عسى ان نفعل لو اننا فهمنا ما يقولون ايضا ! »

طريقة ناجعة !

لا يوجد رجال بوليس فى الطرق العامة داخل جمهورية جواتيمالا ، ومع ذلك فان قيادة السيارات بسرعة كفيلة بايقاعك فى المتاعب .. فعندما تغادر سيارتك احدى المدن ، فانهم يسجلون موعد رحيلها على تذكرة خاصة ، فاذا وصلت الى البلدة الاخرى فى وقت سريع جدا فانك تعتبر قد انتهكت قوانين السرعة !

«بعض أسئلة واجابات تهـدف الى تلمس الحقيقة والخيال في الحب ٠٠»

هذا هو الحب

ملخصة عن كتاب : « لى يدان فقط ولكنهما مشغولتـان ! »

بقلم : جين جودسيل

ان مشكلة الغرام ، هي أن الناس لايمنحونه مايكفى من التفكير ، ان الرجل ينفق شهورا من البحث قبل أن يقرر أي سيارة يشتري ، ولكنه يختار ام اطفاله دون ان يبـــذل أي مجهود ٠٠ والمرأة قد تتزوج رجلا عرفته منذ أسبوعين فقط ، لانها تحب «اللوسيون» الذي يستخدمه بعدحلاقة ذقنه ٠

وانى أعتقد أن الشخص يجب أن يعرف على الاقل اسم وسن ، ونوع «الحبوب» الذي يفضله الشخص الذي سيتناول افطاره معه خلال الخمسين عاما التالية ٠

ان مايحتاج اليه الناس في هذا المجال هو النصيحة ، وأنا هو الشخص الذي يستطيـع أن يقدمهـا ، فليس هناك مشكلة من السهولة بحيث أنها لاتثير ارتباكى أيضا ٠٠ ومن ثم ، فلنتناول أسئلتكم واحدا بعد الآخر ٠

س : كيف يمكننى التأكد من زواج الرجل المناسب ؟

ج : بارك الله في قلبك ياعزيزتى ، فانك لن تستطيعى ٠ ان الزواج من رجل ، أشـبه بقص شعرك ، فأنت لن تعرفي ماذا كان يناسبك أم لا ، الا بعد أن يفوت وقت تغيير رأيك ٠

س : أتعتقدين أن الفتاة يجب أن

ترضى بأقل من رجلها المثالى ؟

ج : اسألى نفسك هذا السؤال : اذا وجدت حقا رجلا مثاليا ، فهـل يتزوجك ؟

س : ان صديقى يقول انه أحبنى من النظرة الاولى ، ولكنه لايستطيع تحليل أسبابه ٠٠ فهل يمكنك أنت؟

ج : لايمكننى بالضبط ، ولكنى أفترض أنها مشابهة للاسـباب التى تجعله يطلب غداء رجل الاعمال ٠٠ لقد تصادف فقط أنه أحبه ٠

س : اذا كان‌هناك شخصان يحبان عمل نفس الاشياء ٠٠ ألا يعد هـذا أساسا طيبا للزواج ؟

ج : عمل أي أشياء ؟٠٠ الرقص معا ؟٠٠ السير حفاة تحت المطر؟٠٠ ليس في هذا النوع من النشاط شيء سوف يشغل الكثير من وقتك بعـد زواجك ، اما اذا استطعتماطلاء جراج معا ، أو اعداد ميزانية باتفاق تام٠٠

س : ولكن ألا تعتقـدين أنه من المهم الزواج من شخص يشـاطرك اهتماماتك ؟

ج : ليس بالضبط ٠٠ فمـا أن تتزوجى حتي يصبح لديك اشـياء كثيرة من الاهتمامات المشتركة ٠٠ حساب البنك ، وصحيفة الصباح ، وبقايا الخبز المحمر ، وعائد ضريبـة الدخـل المشتركة ، وصاحب البيت الذي يعتقد أنكما تستهلكان الـكثير جدا من الكهرباء ٠

س : أين يكون الحب مناسبا ؟

ج : في كل مكان ، وأي مكان ٠ انه أنقى صـورة من العناصر التى تجعل‌الزواج ينجح ٠٠ ولكن ماهو ؟٠ انه اكثر مراوغة في عزله من‌الفيروس الذي يسبب البرد ٠

س : ألا تظنين أنه أمر رومانتيكى أن تكونى الحب الاول لشاب ما ؟

ج : أجل ٠٠ ولكن من الافضل كثيرا أن تكونى حبه الاخير ٠

س : ولكن اذا تزوجك ٠٠ أفلا يمكنك أن تأخذي ذلك قضية مسلما بها ؟٠

ج : ليس بالضبط ٠٠ ولكنى أقول ان أحكم الاجراءات هو ان تعاملي الزواج كمـا تعـاملين أسـطوانة فونوغراف غير قابلة للكسر ٠ ثقى أنها تتحمل تماما كما جاء في ضمانها، ولكن لاتلقى بهـا على الارض لكي تتأكدي من ذلك ٠

س : لا أعتقد أن المال مهم اذا كان الشخصان يحب بعضهما بعضا ٠ ألا توافقين على ذلك ؟

ج : أجل ٠٠ ولا ٠٠ ان المـال ليس مهما مادام لديك مايكفى منه ،

وان كان من العسـير تحديد مبلغ الكفاية ، فان المطبخ النموذجى لامرأة ما يمكن أن يجعلك تشعرين بالفقـر الشديد !

س : ماهو الزواج المثـالى فى رأيك ؟..

ج : انالزواج المثالى - فيايجاز - هو الزواج الذي يكون فيه الشخصان يحببعضهما بعضا ويعزه، ويستطيع العيش معه ، خـلال كل الازمات والمضايقات والتعقيدات التى يسببها زواجهما .

حل موفق .. !

اقترح اخيرا فى لندن الا تباع السياراتالجديدة الا اذا أثبت طالب الشراء أن هناك مساحة كافية لوقوف سيارته فى الطريق ، فاذا لم يستطع منع من الشراء .

وقد جاءت هذه الفكرة من اليابان حيث يوجد قانون مماثل منذ بعض الوقت فان من يرغب فى شراء سـيارة فى طوكيـو يجب انيذهب الى قسم البوليس ويطلع على خريطة المكان الذى ينوىايقاف سيارته فيه بالضبط، ويجرى بعد ذلك التحقق من زعمه ، فاذا اتضح صدقه سمح له بشراء السيارة !

ذكاء .. !

من المعتاد ان تسأل كل فتاة تتقدم لوظيفة بائعة : « من هو اهم شخص فى هذا المتجر ؟ » .. وهو سـؤال ترد اغلب المتقـدمات عليه قائلات : « الزبون »

وقد حدث اخيرا ان استقبل مدير المتجر فتاة تطلب الالتحاق بالعمل .. وعندما سألها السـؤال الكبير .. قالت فى شـبـه خجل وتساؤل : « المدير ! »

وحصلت الفتاة على الوظيفة !

رجاء !

نشرت صحيفة « كولر » التى تصـدر فى بلدة « كوربس كريستى » بولاية تكسـاس الاعلان التالى :

« الى الملازم جاميسـون : سـوف تزورك حماتك فى الاسبوع الذى يبدأ فى ٧ نوفمبر . ارجو الا تطلب نقلك للعمل فى الخارج الا بعدان تصل - والد زوجتك »

كيف استطاع خيال رجل عنيد ان يحقق حلم كل فنلندي .. ان يمتلك منزلا بين أشجار الصنوبر ...

فنلندا تعود للسكنى في الغابات

بقلم فرانك ج. تيلور

استطاع فنلندي عنيد ذو خيال خصيب يدعى « هليكي اولافي فون هيرتزن » ، ان يبتكر مدينة من نوع جديد ، أطلق عليها اسم « تابيولا » . قد تكون نموذجا لمدن الغد في كثير من المناطق . وقد برزت « تابيولا » بين الغابات العذراء على شاطيء خليج فنلندا ، على بعد بضعة أميال الى الغرب من « هلسنكي » ، واشتهرت باسم « مدينة الحدائق » الاولى في فنلندا . والواقع ان هذه التسمية غير صحيحة

ذلك ان تابيولا (وقد سميت باسم تابيو ملك الغـــابات الاسطوري في فنلندا) مدينة **غابات** بمعني الكلمة ، يعيش فيها ١٦ الف نسمة في بيئة تكاد تماثل بيوت الغابات التي كان يعيش فيها الفنلنديون في القـــرون الماضية ·

ويبدو أهالي تابيولا بالنســـبة للغريب وكأنهم يعيشون في بســـتان طبيعى لم تفسده المدنية ، فليس هناك ضوضاء المرور ، ولا دخان او تراب او هباب ، وفيما عدا قلب المدينـــة حيث يوجد مكان السوق للمـــارة فقط ، لا توجد شوارع بالصورة التي تعرفها المدن الاخري - بل مجـــرد طرقات ملتوية تتبع حدود الارض ، وتدور حول منصات من اشجـــار كاملة النمو · ولا توجد بالمدينـــة مشكلة مناطق انتظار السيارات ، ففى تابيولا كثير من اماكن الانتظـــار وحظائر السيارات ·

وقد أقيمت المنازل والمساكن الي الوراء بعيدا عن الطرق ، وكل الحدائق الخلفية بها تنحدر هبوطا او صعودا نحو طريق من الطرق ، وكل منزل في « تابيولا » ، سواء أكان منزلا منفردا أم مبنى طويلا يضم عددا من المساكن فيه علي الاقل نافذة واحدة ضخمـة من الالواح الزجاجية تطل علي غابة او بحيرة او البحر بينما ينمو اطفال تابيولا البالغ عددهم ستة آلاف طفل في الهواء الطلق ، وسط الغابات بدلا من الارصفة ، او ساحات اللعب الخالية من الحشائش ·

ومنذ اثني عشر عاما عندما شرع « هليكي فون هيرتزن » في تحقيق حلم فنلندي في ان يكون له منزل بين أشجار السرو والصنوبر ، قوبلت فكرته عن مدينة الغابة بالسخرية ، فقد اعتبرها مخططو المدن فكرة خيالية ، كمـــا رفضتها المنطقة التي اقترح ان يبني مدينته فيها ، فقد رأوا ان المدارس والطرقات والمرافق المختلفة ستكون باهظة التكاليف ، ورأى فيهـــا أصحاب المصارف انها غير سليمة من الناحية الاقتصادية وترددوا في اقراضه الاموال اللازمة · كما ان الحكومة ، رغم تلهفها لايجاد منـــازل جديدة لتخفيف التعاسة التي واجههـــا فى اعقاب الحرب ٤٢٥ الف فنلندي من المشردين لم تول مشروعه كثيرا من التشجيع فقد كانت هي الاخـــري مغلولة اليد بعد التعويضات الضخمة التي دفعتهـــا لروسيا · وكان من الممكن ان تصبح تابيولا مجرد حلم عابر لولا عامل واحد ، ذلك ان هايكي

فون هيرتزن باعترافه كان « فنلنديا عنيدا » .

ولد فون هيرتزن في عام ١٩١٣ في بلدة « فيبوري » ، بأقليم «كاريليا» الذي فقدته فنلندا بعد الحرب ، ودرس القانون في جامعة هلسنكي . وفي عام ١٩٤٣ اصبح سكرتيرا عاما لرابطة الخدمات الاجتماعية للاسرة الفنلندية وسرعان ما أخذ يبحث عن الوسائل لتخفيف مشكلات الاسكان للعائلات الفنلندية ، التي كانت تحتشد في هلسنكي وغيرها من المدن بأعداد متزايدة في الضخافة . وكان يقول دائما لاي جماعة تصغى اليه : « ان اطفالنا هم اكبر رصيد لفنلندا » .

وبدأت دعوة فون هيرتزن تؤتي ثمارها في عام ١٩٥١ ، حينما اقنع خمسا من الجمعيات الاجتماعية والمهنية الاخري بالانضمام الي رابطة الخدمات الاجتماعية للاسرة في تنظيم مؤسسة للاسكان، وهي من المشروعات التي لا تهدف الي الربح ، علي ان تحاول اقامة مدينة جديدة كاملة في الريف البكر ، وعين هيرتزن مديرا لهذه المنظمة .

وتم أخيرا جمع مايوازي مبلغ ٦٠٠ ألف دولار لشراء قطعة منبسطة من الارض مساحتها حوالي ٦٧٠ فدانا من أراضى الغابات حول خور صغير في خليج فنلندا . وبهذه البداية استطاع فون هيرتزن اقتراض رأس المال العامل ، بقروض قصيرة الاجل بفائدة قدرها ٨٪ ، وبدأ بناء الوحدات الاولى في مدينة أحلامه .

وظلت منطقة «اسبو» حيث سترتفع «تابيولا» ترفض التعاون في مسائل الطرق والمرافق ، ومن ثم فقد قام فون هيرتزن بانشاء طرقه الخاصة ، حيث أرادها... تتثنى خلال الغابات، وأقام جهازا لامداد المدينة بما يلزمها من المياه ، ومواسير المجاري ، وجلب التيار الكهربائى لاضاءة الشوارع والمنازل ، ثم نظم «شركة الامدادات» ليتملكها أبناء تابيولا مستقبلا، لتقوم بتزويد المدينة بالماء الساخن، والتدفئة بالبخار ، وجمع القمامة ، وادارة حظائر السيارات الرئيسية ، ودار السينما وحدائق المدينة ، وادارة أسطول كاسحات الجليد الذي تملكه المدينة في الشتاء .

وانضم الى المشروع في حماسة مجموعة من أكبر مهندسى العمارة الفنلنديين - وبينهم على الاخص « آرنى ايرفي » ، وفيليو ريفيل ، وأوليس بلومشتيد ، وهليكى سيرين، وآلفار آلتو ، مقدمين آراء جديدة

مدهشة لمنازل ذات نوافذ كبيرة تواجه مناظر الطبيعة الخلابة ، وفي قلب المدينة التى لم تكتمل معالمها كانت هناك حفرة ضخمة قبيحة المنظر مليئة بالحصى . فقام المهندس آرنى ايرفي مع اثنين من المتعاونين معه بتصميم مركز فريد للمدينة حولها ، بحيث حول الحفرة القبيحة المنظر الى بحيرة بها نافورات على شكل الريش تنبثق من وسط المياه .

وعلى أحد جوانب هذه البحيرة الصناعية ، وضع « ايرفي » في تفاؤل تصميما لعمارة لدور الاعمال مكونة من ١٣ طابقا في أعلاها مطعم رائع يطل على السماء . كما صمم طريقا تظلله الاشجار يضم البنوك والمتاجر التى تبيع الاشياء الخاصة وبالقرب منه حظيرة رئيسية لسكان المنطقة . وعلى الجانب المواجه للبحيرة ، يبرز المسرح وقاعة الحفلات الموسيقية والمكتبة العامة ، والمبانى الرسمية ، وهنا أيضا سيكون حمام للسباحة على أحدث طراز ، مزود بحوائط تتحرك بالكهرباء ، ليمكن تحويله الى حوض استحمام داخلى فى موسم البرودة .

وقد أطلق فون هيرتزن للمهندسين المتعاونين معه الحرية المطلقة في تصميم الاحياء السكنية ، وقد تراوحت التصميمات بين وحدات تتكون من حجرة واحدة بملحقاتها ومنازل ذات خمس حجرات ومطبخ وحمام ، مع حمام « السونا » الفنلندي الذي لامناص من وجوده ، وبعض المنازل منخفضة ذات طابق واحد وحدائق داخلية مكشوفة ، والبعض الآخر من طابقين ، وبيوت تكاد تكون منفصلة عن بعضها البعض ، وكلها ذات مداخل تؤدي الى الغابة القريبة. كما كانت هناك أيضا منازل من ثلاثة طوابق، ومجموعات سكنية من عمارات ذات عشرة طوابق كل منها له حمام سونا مشترك حيث يستطيع أبناء تابيولا أن يستحموا فيه على الطريقة الفنلندية التقليدية .

ووزع فون هيرتزن منازل تابيولا الجديدة في ثلاث ضواح تمتزج مع المناظر الطبيعية . وسيكون بين هذه الضواحى والغابات مساحات مكشوفة للمروج المشتركة ، وللحدائق الخاصة لابناء تابيولا المغرمين بزراعة الازهار. كما مدت شبكة أرضية من المواسير لتزويد كل منزل ومسكن في المدينة بالبخار والماء الساخن والكهرباء من محطة التدفئة المركزية للبلدة المختفية وسط موقع كثيف من الاشجار .

وتقوم لجنـــة مختارة من سكان تابيولا بتقرير أي الطالبين يستطيع أن يشتري البيوت الجديدة ، وذلك بعد أخذ رأي مجلس الاسكان الحكومى عادة، وليست هناك مزايدات فالاسعار محددة ، وتطبق لجنة الاختيار تعاليم فون هيرتزن من أنه ينبغى في تابيولا أن يعيش أساتذة الجامعة والتجار ، والموظفون، ورجال الحرف والصناعات اليدوية ، والعمال جنبـا الى جنب كجيران ، وأن يذهب أطفـالهم الى المدارس معا ويلعبوا معا . ويشرح فون هيرتزن ذلك بقوله « بدلا من أن نبنى مدينة للاثرياء ، بنينا بلدة ذات قطاع أفقى » .

ومعظم سـكان تابيولا في الوقت الحاضر من العـاملين في هلسنكى الذين ينتقلون اليها بقطارات الضواحى .. ولكن ذلك قد لايستمر طويلا، اذ يتزايد عدد أبناء تابيولا الذين يجدون لانفسهم عملا بها ـ في المكاتب والمحال والصناعات الخفيفة .

ويعتقد فون هيرتزن أن هذا المشروع يمكن أن ينجح في أي مكان ، ويقول ان علماء الاجتماع يقررون أن احياء المدن المزدحمة بالسـكان تثير كثيرا من المشكلات الاجتماعية والعقلية .. كادمان الخمر ، والتشرد ، وجرائم الاحداث ، والانتحار ، وهو قليل من كثير . ان أهم الاهداف التى يجب أن يراعيهـا تخطيط المدن في الوقت الحاضر هو خلق بيئة مناسبة اجتماعيا وبيولوجيا ليعيش فيهـا الانسـان ويستطيع الاسكان الحديث أن يفعل ذلك » .

ورغم أنه كان هنـــاك استخدام أصيل للمساكن الجاهزة في تابيولا ، فان كل بنـــاء صمم علي أسـاس تحاشى الصورة الواحدة للمنظر .. ويقول فون هيرتزن « الهندســـة المعمارية عامل ثانوي . فالبلدة يجب أن تكون كائنا حيا . ونحن نحاول أن نذكر قبل كل شىء فردية الانسان وقربه الى الطبيعة .

OOOO

منتهى الاهمية

اذا كانت زوجتــك لم تدرك بعـد مدى أهميتك ، فأوعز الى أحد أصـدقائك أن يوضح لهـا أن رئيسك فى العمل يقـول ان منحك علاوة قدرها خمسة دولارات ، سوف يسبب تضـخما يمكن ان يدمر الاقتصـادالقومى بأسره !

كلمات شابة

— الشهرة بخار ، والشعبية مصادفة، والثروة ذات أجنحة ٠٠ ولكن شيئا واحدا فقط يبقي ٠٠ هو الشخصية! « هوريس جريلى »

***

ان فطنة المرأة شيء خيالي كاذب ٠٠ انها شيء غير منطقي ، لا معني له ، عاطفي ، يثير السخرية ٠٠ ولكنها لا تفشل أبدا !

***

ان الاصغاء الي شخص ما بعينك لا يقل أهمية عن الاصغاء اليه بأذنيك ٠٠

***

لو استطاعت الأم «ساعة الولادة» أن تطلب من احدي الجنيات أن تمنح الطفل أنفع المواهب ، لكانت كما أعتقد موهبة الفضول وحب الاستطلاع ! « اليانور روزفلت »

***

ان الاشخاص الذين يريدون شيئا بالياردة ، ولكنهم يحاولون الوصول اليه بالبوصة ٠٠ يجب ركلهم بالقدم! « ويلارد ويرتز »

***

ليس هناك شيء يتمتع بحياة أطول من غلطة ترفض اصلاحها !

***

ان ضياع أوهامنا ، هو الخسارة الوحيدة التي لانشفى منها فقط !

***

يكسح الانسان الجيد لنفس السبب الذي يجعله يتسلق جبلا ٠٠ لانه موجود هناك ! « مارى لويز »

***

ان التعليم هو القدرة علي الاصغاء الي أي شيء دون أن تفقد أعصابك أو ثقتك بنفسك ٠ روبرت فروست

« ان خبراء الشيخوخة يتساءلون : لماذا يحدث هذا التجمع غير العادي في روسيا لاشخاص بلغوا المائة او تجاوزوها ؟ »

الذين يخافهم الموت !

ملخصه عن مجلة « لايف »

بقلم : بيتر يونج

في جبال اذربيجان السوفيتية ، وعلى مسافة كيلومترات قليلة من الحدود الايرانية يقدم « شيرالي مسليموف » باستمرار ذكريات شاهد عيان للاحداث التاريخية التي حدثت في روسيا خلال منتصف القرن التاسع عشر . ولدى مسليموف جواز سفر يقول انه ولد في قرية بارزافو في عام ١٨٠٥ ، وهو لم يمرض قط ، كما انه يذكر اسماء كل ابنائه الخمسة والعشرين ، ويذكر أحداثا مرت عليها ١٥٠ عاما ، ولايزال يعمل يوما كاملا .. ويقول الاطباء ان بصره وسمعه في حالة طيبة جدا .

ولعل اذربيجان هي عاصمة العمر الطويل في العالم ، فمن اقصى اركانها عبر جبال القوقاز في جورجيا ، حتي البحر الاسود تجد عددا وفيرا من هؤلاء الكهول المرحين ذوي الشعور البيضاء والوجوه المليئة بالغضون .. انهم يكدون السير فوق الطرق الصخرية وسط المرتفعات ، وهم يمسكون عصيهم في أيديهم وقد انحنت ظهورهم تحت عبء أحمالهم الثقيلة ، يرعون ماشيتهم او قطعان الماعز ، ثم يحتسون بعد ذلك النبيذ المر المصنوع بالايدي في المتاجر المحلية التي تبيع كل شيء .. ان أغانيهم عبارة عن ملاحم بطولية من حياة القرن التاسع عشر ، بينما تحكي أساطيرهم قصص المشاق والمظالم ... وهم جميعا من الفلاحين

الذين مازالوا أميين ، يتحـدثون في شغف عن الارض التي عملوا فوقهـا فترة حيـاة مزدوجة ، اولا في ظل العبودية ، والآن في ظل الشيوعية ، وكيفما كانت حقيقـة أعمارهم ، فان القـلائل منهم من يبدو اكثر من الثمانين .

ويصيح كوت زانتاريا من قـرية تاميش بجورجيا قائلا : « أجل .. ان الموت يخاف منا » ... وكوت رجل نحيل ، له عينان سـوداوان ، يفترض انه قد بلغ العشرين بعـد المائة ، وقد ظل يمتطي صهوة جواده الي عهد قريب ، يسير به في شارع القرية تحت سيل منهمر من المطر ، وقد هتف يقول : « اجل اننا مشكلة كبري بالنسبة للموت ... فهو يخاف ان يلمسنا »

أما « لازوريا خفـاف » جارة زانتاريا فهي امرأة ضـئيلة الجسم تمتليء حيوية في الخامسة والعشرين بعد المائة ، وقد قطفت في العام الماضي أكثر من طن من أوراق الشاي وقد قالت : « انني حزينة من أجل الشباب لانهم يموتون في وقت مبكر جدا . لقد فقدت الجميع تقريبا فيما عـدا تارتوك » . وكان تارتوك وهو ابن زوجهـا ويبلغ الثامنة والسبعين في الفناء الخارجى ، يغترف ملء جـرة من النبيذ الذي صنع بالمنزل ، من حوض ضخم من الصلصال وسط طمي الساحة الخلفية ، وعندما عاد ، ملأ قدح المرأة العجوز ، فقالت : « كان تارتوك هنا في الثالثة فقط من عمره عندما تزوجت زوجى الاخير ، وكنت يومئذفي الخمسين » .

وقال نستور آشوبا ــ وهو جار آخر في الخامسة والتسعين ، انه ينوي ان يتزوج زوجته الثانية قريبا ، وهي امرأة اصغر منه كثيرا ، كما انه يريد ان تكون له اسرة كبيرة .. ثم قال : « لاتدع الشعر الابيض يخدعك لحظة واحدة »

تري هل هؤلاء الكهول قـد بلغوا السن التي يذكرونها حقا ؟ .. هناك شكوك بشأن ذلك حتي بين اهـل المنطقة ، ولكن خبراء علم الشيخوخة السوفيت يصدقون هؤلاء المعمرين ، ويذكرون نتائج الاحصاء الاخير الذي أجري في عام ١٩٥٩ .

ولـما كانت الفحوص الطبية لافائدة منها في التمييز بين شخص فيالتسعين وآخر في العاشرة بعد المائة مثلا ، فان علي القائمين بالاحصاء ان يبحثوا عن أدلة أخري . ان عشرة في المائة من المعمرين يقـدمون وثائق كدليل علي

أعمارهم ، ولدي آخـــرين ادلة غير رسمية ، كما هو شـــأن بعض المسلمين ، الذين كتب تاريخ ميلادهم علي جزء من أجزاء القرآن ، ويقـوم محققو الاحصاءات بحساب فواصـــل السن بين المعمر وسلالته من الاجيـال المختلفة ، كما انهم يعتمدون كذلك علي مدي الزمن الماضى الذي يســتطيع الكهل ان يتذكره ، ويبدو ان كثيرين يذكرون بوضوح تام ماحدث منذ ٧٥ او ٨٠ عاما مضت !!

ان كثيرين من الشيوخ ليســت لديهم ادني فكرة عن مدي اعمارهم وآخرين أضافوا عن عمد ٢٥ عاما ، والبعض ٥٠ عاما الي أعمـــارهم ، تهربا من التجنيد في جيش القيصر ، وبعـــد عمليـــة غربلة لاستبعاد المعلومات الخاطئة · جاءت نتيجـة الاحصاء لتقول ان ٢١٧٠٨ أشخاص تبلغ أعمار كل منهم ١٠٠ عام او اكثر في الاتحـــاد السوفيتي بأسره - اي حوالي عشرة من المعمرين لكل ١٠٠ ألف من السـكان · وقد تبين من الاحصاء ان هناك ٣٠٩٩ معمرا فى اذربيجان (٨٤ لكل ١٠٠ الف ساكن) و ٢٠٨٠ في جورجيا (٥١ لكل ١٠٠ الف)

فلماذا حدث مثل هذا التركيز في المعمرين ؟ ان الاجابة علي هـــذا السؤال واحدة دائما وهي : « انه العمل الشاق ، والغذاء الصحى ايهـا الشاب ، مع الهواء النقي وقليل من النبيذ الطيب المصنوع في البيت بين حين وآخر »

ويوافق خبراء الشيخوخة السوفيت علي ذلك ، ويقتبسون قول ايفـــان بافلوف الفيسيولوجى الشـــهير الذي يتمسك بأن كل الناس يمكنهم ، بل ويجب ، ان يعيشوا حتي سن المائة ، ويقول انهم اذا فشـلوا في ذلك فان السبب هو مجرد « الافراط ، وعـدم الانتظام ، ومسلكهم الاجرامي حيال أجسامهم »

ويلاحظ الدكتــــــور جورجى بيتسخولوري مدير مركز دراســـة الشيخوخة في تفليس بجورجيا بعض الخصائص المشتركة ويقول : « انهم جميعا متزوجون ، ولديهم الكثير من الذرية ، فليس بينهم اعزب - او من هو بلا ذرية ، وكل حياتهم تتكون من دورات منظمة معقولة من العمل فى العراء ، والراحة ، واللهو · ولاتتغير الدورة أبدا » ·

وتقول الدكتورة نينا ســـاشوك رئيسة قسم الاحصاءات بمعهد كييف لعلم الاحياء والباثولوجيا التجريبية ان

هناك تركيبة كاملة من العوامل يجب مراعاتها ، فحياة الجبل مثلا ، والكثير من المشى علي الاقدام ، يخلقان ظروفا مناسبة لتقوية القلب والاوعية الدموية • وتقول الدكتورة ساشوك ان ثمة نظرية أخري تقول ان الضغط المنخفض لهواء الجبل يكيف الجسم ضد ظاهرة الشيخوخة ، او انخفاض محتويات الاوكسيجين فى الدم • ومع ذلك فان الدكتورة ساشوك تلاحظ ان أقل درجة من تركيز المعمرين وجدت في جبال الكارابات •

ويشير خبراء الشيخوخة الي أنه – كقاعدة – يمكن لاعضاء الاسرة الواحدة ان يرثوا طول العمر ، علي شرط الا تتباين ظروف الحياة من جيل لآخر ، ويقولون ان العوامل الاخري الهامة هي الاكل باعتدال ، والاستخدام المعتدل جدا للسجائر والكحول ، والعمل او المشاركة فى شئون القرية •

والاهتمام المستمر بالحياة عامل حيوي من الناحية النفسية • وحتي عندما يتوقف بعض المعمرين عن العمل النشيط ، فانهم يبقون مواطنين مهمين في مجتمعهم ، وكلما ازداد الرجل تقدما في السن ، ازداد اعتباره حكيما والتمس الجميع مشورته في كل مسائل القرية •

وعلي الرغم من ان شيوخ القوقاز يتحدون الموت ، فانهم لا يخافونه ، وعندما يموتون حقا ، فانهم يموتون – كما يقول الذين لاحظوا ذلك علي مر السنين – ميتة هادئة • ويقول أحد الاطباء : « انهم يجلسون فى أسرتهم ، اياما في بعض الاحيان ، ثم يستغرقون بعد ذلك في النوم ، ومازالت عقولهم نشطة صافية » •

******

تقدم

أقيمت فى مدينة ستوكهولم محطة بنزين تجريبية يخدم فيها الزبائن أنفسهم ، ويكفى أن يضع سائق السيارة – فى أية ساعة من الليل أو النهار – بطاقة حسابه فى شق معين لكى يحصل على البنزين الذى يريده ، وذلك بعد أن يسجل رقم حسابه فى مكان خاص ويضغط زرا يفتح مزلاجا ليملأ خزانه بالبنزين .

وبعد الانتهاء ، تعود اليه بطاقة حسابه من فتحة أخرى ، وتصله فيما بعد فاتورة على شريط مثقوب قام باعدادها عقل ألكترونى

هل الجنين ولد.. أم بنت؟

«ان العلماء الذين شاهدوا معجزة بدء الحياة فى المعمل يجمعون المعلومات التى ستجعل من الممكن تخطيط الاسرة بصورة اكثر دقة»

بقلم : ج • راتكليف

ان زيادة ادراك الاحداث التى تقع عند خلق الحياة ـ عندما يخصب مني الذكر بويضة الانثي ـ يلقى ضوءا جديدا على بعض الالغاز القديمة ، ومنهــا مثلا : لماذا يولد الصبيان أكثر من البنات ؟

ان الذكور والاناث يجب أن يكونوا مقسمين بالتساوي ـ نظريا ـ ومع ذلك فان عدد الذكور قد يزيد لحظة الحمــل البشري على عــدد الاناث بنســبة ١٦٠ الى ١٠٠ ، ومع أن كثيرا من الذكور يهلكون في الرحم، فانه حتى وقت الولادة تظل النسبة بين الاثنين ١٠٦ الى ١٠٠، فما سبب هذه الارجحية ؟

لماذا تنتج بعض الاسر أجيــالا بعد أخري ، كلها من الصبيان ، فى حين ان البنات يسيطرن علي انتــاج أسر أخري؟ وهل من الممكن أن يصبح الازواج في المستقبــل قادرين على انجاب ولد أو بنت وفقا لمشيئتهم ؟ وما هو الحــال بالنسبة للسيدات العاقرات ؟ هل يمكن عمــل شيء لمساعدتهن على انجاب ما يردن من أطفال ؟

ان الاجابات على هــذه الاسئلة وغيرها ، بدأت تتتابع من المعامل ..

ان كتب الطب تعلمنا منذ قرون أن في جسم الانثى أطفــالا كاملى التكوين ، موضوعين داخل كابسولات دقيقة أصغر من أن تري ، وأنه ما أن يتحطم الغــلاف ، حتى يبدأ النمو ، ويوجد الطفل ، ولكن الدراسات التى أجريت على قنافد البحر ، وغيرها من المخلوقات البحرية الاخري قضت على مثل هذه الآراء ، ومع ذلك فان البويضة الاولى لم يتسن استخراجها الا في عام ١٩٣٠ ، وفي عام ١٩٤٤ فقط استطاع أحد الباحثين أن يشهد مني الذكر وهو يشق طريقه في بويضة

ليحدث الاخصاب٠٠ومنذ ذلك الحين، ولا سيما منذ ١٩٦٠، بدأت المعلومات الجديدة تتكدس ٠

وكان بين الباحثين الذين شاهدوا تمثيليـة الخلق ، الدكتور لاندروم شتيلز بكلية الاطبـاء والجراحين بجامعة كولومبيا بنيويورك ، فقـد جمع الدكتور شتيلز حوالي ٢٠٠٠ من خلايا البويضـات من أعضـاء التناسل التى أزيلت من النسـاء بعمليات جراحية وأجري تجارب على حيـوانات منوية من أكثر من ٥٠٠ رجـل ، وقام تحت مجهره بتزويج البويضـة والحيوان المنوي ، ورأي الخطوات الاولى المتعثرة نحو حيـاة جديدة ٠

ارقب مقدمة تمثيلية الاخصاب ٠٠ عنـد الولادة تحوي مبايض الطفلة الانثي حوالي نصف مليـون خليـة بويضة ، فلماذا هذا العدد الهائل ، مادام انه خـلال سـنوات الانجاب ، لاتصل غير بويضة واحدة فقط كل شهر - ومجموعها كلها لايزيد على ٥٠٠ - الى النمو الكامل ؟٠٠ لا أحد يدري !

ان نقطة مائية تتكون حول خلية البويضة الميكروسكوبية التى ستنمو ٠٠ وتدريجا ، تصعد هذه الحويصلة - ومعناها باللاتينية لكلمة « كيس صغير» - الى سطح المبيض لتضـع نتوءا في حجم الفولة ٠ وتمتد أغشية القرحة حتى تنفجر في النهاية ويطلق سراح البيضـة ٠ وتشعر سيدات كثيرات بوخزة ألم طفيفـة في أسفل البطن عنـدما يحدث ذلك وفي نفس الوقت - يشتد احكام الاربطة لتثبيت المبيض ، وينتقل طرف حرعني هيئة القمع لقنـاة فالوب ، التى تنقل البويضة الى الرحم ، ويتخذ موضعه بحيث تسقط البويضة فيه ٠

وتبين الصور الفوتوغرافية الرائعة التى التقطهـا الدكتور شتيلز أن البويضة الضئيلة جدا الى حد أنهـا لاتكاد تري بالعين المجردة ، مازالت غير مستعـدة للزواج ، فهى محاطة بكتـلة من الزغب تتكون من عدد يتراوح بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ من خلايا «الحضانة» التى تعطيهـا غذاءها ، وربما استخدمت لحمايتهـا ٠٠ ان مني الذكر لايستطيع أن يخترق هذه الكتلة من الخلايا ٠

والظاهر أن خـلايا «الحضـانة» تكمل مهامها بعد بضع ساعات، وبينما تمر البيضـة مسافة أخري داخل الانبوبة التى يبلغ طولهـا عشرة سنتيمترات ، تدفعها تموجات رقيقة،

وأهداب كالشعر، تقوم بعض الخمائر بمهاجمة كتلة خلايا الحضانة الباقية وتزحزحها من مكانها • وقد استطاع شتيلز أن يعيد تمثيل هذه الاستعدادات تحت ميكروسكوبه وجلس يرقبها ، وفي النهـــاية تعرت البيضة • لقد نضجت وأصبحت الآن على استعداد للاخصاب •

ان الذكر يودع في العـــادة عـــددا هائلا من الخلايا المنوية يبلغ حوالي ٤٠٠ مليون ! فلماذا كل هذا العدد الهائل مادام أن واحدة ستكفى لخلق حياة جديدة ؟ من المؤكد تقريبا أن السبب هو المخاطر التى تواجه الخلايا المنوية ـ أصغر الخلايا في الجسم ـ حتى من الكرات الدموية الحمراء ـ واذا راعينا حجمها، وجدنا أن الرحلة خلال قناة الولادة والرحم الى البيضة المنتظرة ، يعـــادل ٨٠٠ كيلومتر من سباحة خطرة في أعلى المجري للحصول على سمكة من نوع السالمون •

وحتى القرن السابع عشر ، عندما قام العالم الهولندي الكبير أنطون فان ليوفنهوك باكتشـــاف الميكروسكوب ، لاحظ علمـــاء الابحاث أن رؤوس الحيوانات المنوية تختلف في الحجم، فالبعض رؤوس صـغيرة مستديرة ، والبعض الآخر له رؤوس كبيرة طويلة

وقال العالم الهولندي النافذ البصر : « اعتقد ان أحد النوعين هو الذكور ، والآخر هو الاناث ! » •• وظلت هذه المراقبة الدقيقة منســية خلال قرون ثلاثة تقريبا ، الى أن قرر شتيلز أن الامر لابد أن يكون كذلك •

ويتحدد جنس الطفل بوساطة الذكر وحده ، فالبيضـــــة لاتحـــوي غير كروموزومات × المنتجة للاناث ، أما المادة المنوية فانها تحوي كروموزومات × وكروموزومات(ي) المنتجة للصبيان معا• والمعروف جيدا أن كروموزومات × أكبر حجما من كروموزومات (ي)، فهل يكون الحيوان المنوي الصـغير المستدير الرأس اذن هو منتج الذكور؟ ان هـــذا يفسر سبب حمل النساء للذكور أكثر من حملهن للاناث ، ففى أغلب الرجال، تكون الرؤوس الصغيرة المستديرة أكثر عددا بنســبة تبلغ حوالي ٦٠ الى ٤٠ ، فضلا عن أنه تحت الميكروسـكوب تكون الرؤوس المستديرة أكثر سرعة ، وهي تنطلق اسبق من الاخري ، وهكذا فانهـــا يمكن أن تصل الى البيضة أولا، لكي تنتج حمـــلا في الذكور أكثر من الاناث •

وللتأكد من مراقباته المعملية ، بدأ شتيلز يبحث في أشجار العائلات ،

فوجد أن احدي الاسر ظلت تنجب ذكورا فقط طوال خمسة أجيال ، وقد أظهرت عينة منوية من أحد شباب هـــذه الاسرة أن هناك ٩٦٪ من الحيوانات ذات الرؤوس المستديرة ! ويفحص آباء الاسر التي انجبت بنات فقط ، وجـــد شتيلز أن الحيوانات المنوية الطويلة الرؤوس هي السائدة ٠٠ وحيث يكون العـــدد متساويا تقريبا ، يبدو أن الاسر تنجب صبيانا وبنات بنسبة متساوية تقريبا ٠ وقد ظلتنسبة المادة المنوية المنتجة للذكور بالنسبة للمنتجة للاناث ثابتة فيالفرد، مما يوحى بأن هذه النسب متوارثة٠

قطعة كاملة من الحياة : وحصل شتيلز على مناظر رائعة من زواج البيضـــة بالحيـــوان المنوي تحت ميكروسكوبه ٠ كان علماء الابحاث قبل ذلك يعتقدون دائما أن للبيضـــة قوة جاذبية سحرية ، وأن الحيوان المنوي ينجذب اليها وكأنها مغناطيس ولكن شتيلز وجـــد أن الامر ليس كذلك ، فان الخلية المنوية قد تسبح أمام البيضـــة لاتبعد عنها الا أجزاء قليلة من المليون من البوصة ، ووجد ان اية اصابة مباشرة هي مسألة حظ محض ٠

وفضلا عنذلك فانأغلبعلماء الاحياء كانوا يعتقدون أنه مأأن يصل حيوان منوي واحد الى البيضة ، حتى تنبذ كل الآخرين ، ولكن الامر ليس كذلك، فقد شاهد شتيلز مئات من الخـلايا المنوية تلتصق بالبيضة ، وذيولهـــا تهتز ، والكل يدور وكأنهـا مثاقيب تحاول الدخول ٠ وفي احدي الحالات شاهد شتيلز انه بينما كانت ستة حيوانات منوية تشق طريقها خـلال «قشرة» البيضة الرقيقة المطاطية شبه الشفافة ، قطعت خمسة منها جزءا من الطريق فقط ثم هلكت وهي قريبة من النصر ٠ واختفت السادسة ـ الرأس، والوسط ، والذيل ـ داخل البيضة ، وكان الباحثون يعتقدون قبـــل ذلك دائما أن الذيل يسقط ٠

وعندما تبلغ النواة الهامة ، يدمج الحيوان المنوي الناجح كروموزوماته الثـــلاثة والعشرين بعدد مماثل من البيضة ٠٠ وعندئذ تكتمل الخليـــة الاولى من الحياة ـ حاوية ككل خلايا الجسم الاخري ٤٦كروموزوما ٠ (وكل كروموزوم يحـــوي ألف جين على الاقل !) وهـــذه الشظية الاولى من الحياة، مهما كانت دقيقة على هامش الرؤية ، معقـــدة بصورة تتجـــاوز الادراك ، فهى تحوي كل عنـــاصر الوراثة ، لون الشعر ، وبناء الجسم،

وصفا لا نهاية له من اشياء أخـــري تتحدد في تلك اللحظة .

وقد اتخذت فعلا عدة خطوات نحو الفصل بين الحيوانات المنوية المنتجة للذكور والاناث فقد وضـع الدكتور مانويل جوردون بجامعـــة ميشيجان حيوانات منوية من أرنب في محلول ملحى ومرر خلاله تيـــارا كهربائيا ضعيفـــا ، فاتجهت الحيوانات المنوية المنتجة للذكور نحو القطب السالب ، والمنتجة للاناث نحو الموجب ، ومع أن نتائج هذا العمل ليست حاسمة ، فان جوردون أنتـــــج اناث الارانب بانتظام بنســـــبة ٧١٪ ، والذكور بنسبة ٦٤٪ .

أمل لمن لا أطفال لهم : لقد فتح عمل الدكتور شتيلز الباب لمقترحات مذهـــــلة . فان لعشرات الآلاف من النساء انابيب مسدودة بصورة لايمكن اصلاحهـــــا ، وليس في استطاعتهن انجاب أي أطفـــال نظرا لعدم وجود وسيلة لنقل البويضـــات من المبيض الي الرحم ، ومع ذلك فانهن ينتجن في كل شهر بويضات صالحة تماما. فلماذا لانستخرج هذه البويضات من المبيض بعملية جراحية صغيرة ، فى الوقت المعروف لافراز البويضـــات ، ونخصبها في المعمل بحيوانات الزوج المنوية ، ثم نزرعهـــا في رحم المرأة عندما تنموا نموا كافيا ؟ ان هـــذه الفكرة بالاضـــــافة الى فكرة فصل الحيوانات المنوية المنتجة للذكور عن المنتجة للاناث قد تتيح للازواج الذين ليس لهم أطفال ، أن يطلبوا الطفـــل الذي يريدونه !

وهكذا تتجمع معلومات عن الحمل في عشرات من الميادين الجديدة .. ان الباحثين تزداد مشاهداتهم لمعجزة الخلق ، وهم يستخرجون حقائق قد تؤدي في النهاية الى انتاج مخلوقات بشرية أفضل !

خطر

من أخطر الامـور فى تايلاند الركـوب فىسيارة تاكسى بمدينة بانكوك اذ أن السائق سوف يرفع يديه عن عجلة القيادة كلما مربمعبد بوذى هام ، ويفركهما أمام وجهه ، ثم يخفض بصره ، ويظل فى هذا الوضع من الصـلاة حتى يجتاز التاكسى - بمفرده - المكان المقدس !

تقرير من «المختار» الي ضحايا لصوص المنازل :

بقلم جو آليكس موريس

لاتشجع اللصوص على اقتحام بيتك

بعد أن اشتري «دون وكاي روس» بيتهما الجديد في ديترويت في الصيف الماضي بوقت قصير ، أغلقا كل أبوابه ونوافذه بعناية تامة ، ثم انطلقا في رحلة خلال عطلة نهاية الاسبوع ، وعندما عادا ، وجدا أن جهاز التليفزيون الملون ومختلف أدوات المطبخ قد اختفت - علي الرغم من أن كل الابواب والنوافذ كانت لاتزال مغلقة .

وقال المخبر الذي فحص الاقفال يشرح هذا اللغز : « اقفل الباب وأنا بالخارج » ودس من الخارج شريطا من السيلولويد بين كتف الباب والباب، ودفع زنبرك القفل الي الوراء، ثم فتح الباب بسرعة وكأنه استخدم مفتاحا، وعندما أقفل الباب مرة أخري ، عادت «السقاطة» الي مكانها دون أن تترك أي علامة علي الدخول .

وقال المخبر : « من العجيب أن كثيرين من الناس يبنون أو يشترون بيوتا غالية الثمن ، ولكنهم يقنعون بأقفال يستطيع أي شخص أن يفتحها في ثوان ، وهذا بمثابة دعوة موجهة للصوص » .

ان السطو علي البيوت هو أسرع الجرائم نموا في مختلف البلاد ، وتدل الاحصاءات في الولايات المتحدة علي أن لصا يسطو علي بيت شخص ما في كل ٢٨ ثانية ، ولا تحدث اعتقالات

الا في ربع الحالات فقط ، بينما تبلغ قيمة الاشياء الثمينة التي تسرق كل عام في أمريكا حوالي ٢٨٤ مليون دولار ، لايستعاد منها الا القليل جدا ٠

فماذا تستطيع أن تفعل لكي تمنع اللصوص من الدخول ؟

انك لا تستطيع ان تجعل منزلك محصنا ضد اللصوص تحصينا مطلقا، ولكنك تستطيع أن تجعل الدخول اليه صعبا الي حد يدفع اللص الي الاتجاه الي مكان آخر بحثا عن ضحية أكثر سهولة ٠ ان اللصوص لا يحبون التأخير ، ولا يحبون الضجة أو المخاطرة ، فاجعل الدخول الي البيت عسيرا وغير مؤكد بوضع أقفال جيدة علي النوافذ والابواب ، أو جهاز للانذار ، وعندئذ سوف ينصرف اللصوص بعيدا ، أما اذا جعلت الدخول سهلا ، فانك ستصبح هدفا من السهل اصابته ٠

أكثر أنواع أقفال المنازل والمساكن شيوعا ، هو القفل السريع الذي يبدو في الصورة رقم (١) وهو رخيص الثمن ، كما أنه مناسب : ان المزلاج يمسك باللوحة المعدنية الموجودة علي كتف الباب ، ويقفل بطريقة آلية عندما تغلق الباب ، ولكنه ملائم ايضا للص ، اذ أنه كما تعلم آل روس يستطيع ان يدرس ببساطة قطعة من السلولويد أو نصل سكين ، ويدفع السقاطة الي الوراء ٠

ولمنعه من عمل ذلك ، فان آغلب صانعى الاقفال السريعة يضعون الآن زنادا صغيرا حارسا مجاورا للمزلاج (الصورة رقم ٢) وعندما يغلق الباب، يدخل الزناد في جهاز القفل ، فيسد زنبرك المزلاج بحيث لايتسني اخراجه من تجويفه بالقوة ٠

وحتي في هذه الحالة ، فانه اذا استخدم القفل في باب انكمش وترك فراغا علي طول الحافة ـ كما هو الحال في أغلب الابواب ـ فان أي لص يحمل منقابا يستطيع غالبا أن يبعد الباب عن الكتف مسافة تكفي لاخراج اللسان القصير للقفل من مكانه ، هذا فضلا عن أنه في أغلب الاقفال السريعة ، يدخل المفتاح في المقبض ، فاذا التوي المقبض بوساطة مفتاح الانابيب (مفتاح غراب) يستطيع اللص أن يفتح القفل عنوة ٠

ويفضل للابواب الخارجية نوع من الاقفال ذات اللسان الثابت (كما في الصورة رقم ٣) والمزلاج فيها عبارة عن لسان ثقيل غير مشطوف ، يجب أن يدار في لوحته المعدنية بوساطة مفتاح أو مقبض ، ولا يمكن دتحه

بالقوة بوساطة قطعة من السلولويد أو سكين ، ولما كان اللسان اطول من المزلاج الزنبركي فانه يقاوم استخدام المنقاب ، كما أن عدم وجود ثقب المفتاح في مقبض الباب يجعل فتحه بالقوة بمفتاح الانابيب غير ممكن . ويتكلف القفل ذو اللسان الثابت حوالي ٢٥ دولارا .

وأكثر الاقفال ذات اللسان الثابت التي تقاوم استخدام القوة ، نوع من الاقفال يسمي سيجال (الصورة رقم ٤) وتقوم عدة شركات بانتاجه، وله لسانان يتحركان عموديا فيمشبك معدني يتصل بكتف الباب ، ولما كان الباب مثبتا بالكتف فانه لا يمكن رفعه بعتلة أو فتحه بالقوة .

واذا كان لديك زجاج في بابك ، فان لصك قد يقطع الزجاج أو يحطمه ويمد يده في الداخل لفتح القفل . ولمنع مثل هذا النوع من الدخول ، ضع قفلا ذا لسان مزدوج يعمل بمفتاح من الداخل ومن الخارج علي السواء . مثل هذا القفل أيضا سوف يعوق اللص الذي يأتي عن طريق النافذة ، فهو عادة يتوقع أن يخرج عن طريق الباب تفاديا للرؤية ، وكي يحمل معه غنيمة ضخمة ، وتحبط عزيمته كثيرا بوساطة قفل ذي لسان

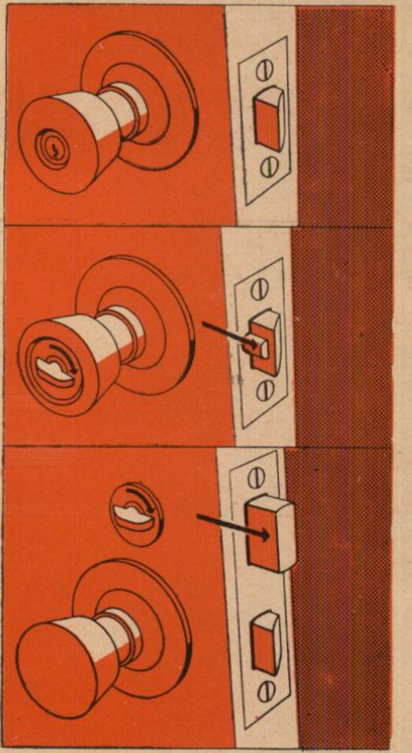

في أعلى : قفل سريع بسيط ـ في الوسط: قفل سريع ذو زناد حارس .
في أسفل : مزلاج ثابت فوق القفل السريع

مزدوج يعمل بمفتاح، ويثبت في مكانه بوساطة مسامير قلاووظ ذات اتجاه واحد ، لا يمكن ازالتها الا بالحفر حولها لاخراجها .

واللص المحترف الماهر قد يحاول أن يخرج قفلك ولكن الاقفال الحديثة الممتازة الصنف قوية ومعقدة معا ، والمهارة اللازمة لاخراجها بسرعة ،

تفوق قدرة أغلب اللصوص ·

والنوافذ - بعـد الابواب - هي أكثر نقاط الدخول غيرالمشروع شيوعا وأن أقفــالا صغيرة تعمل بالمفاتيح (حوالي جنيه) ستمنع اللص من فتح النوافذ ، أو تسمح للنافذة بأن تفتح فقط سنتيمترات قليلة للتهوية (الصوره رقم ٥) ·

ولما كان الهدف الاساسى لأغلب الاقفال هو **تأخـير** المقتحم الي أن يصبح ثابط العزم ، او ينتابه الخوف فيهرب ، او يعتقل ، فان أمنك يمكن أن يزداد كثيرا بوساطة جهاز الانذار، ويمكنك مقـابل ١٢ دولارا فقط أن تحصل علي جهاز انذار يوضع فوق الباب ويعمل ببطارية ، يطلق صوتا عاليا ، بعد مهلة لمدة ١٥ ثانية ، اذا فتح الباب · انك تعد الزناد عنـدما

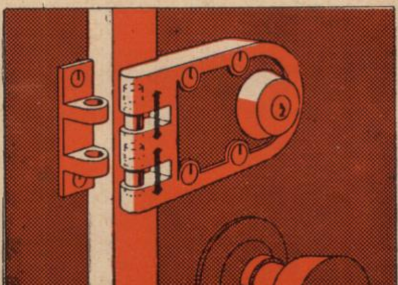

قفل من طراز سيجال

تخرج من المنزل ، وعند عودتـك ، تمنحك مهلة الـ ١٥ دقيقة وقتا لاقفال الجهاز قبل أن ينطلق صوت الانذار· واللص اليقظ بالطبع قد يري جهـاز الانذار ويفعل المثل ·

وهناك أجهزة انذار أغلي ثمنـا ، تعمل بالبطارية أو بالتيـار الكهربائى يمكن الحصـول عليها ، وتغطي كل الابواب والنوافذ ، وتعمـل حتي اذا تحركت ستارة معدنية فوق النافذة · وبعض الاجهزة تتضمن زرايرلصوص، ومفاتيح للطواريء ، يمكن الضـغط عليها لاطلاق الانذار ، اذا شـوهد اللص في الخارج مثلا · بل ان البعض به زراير يمكن ادارتها من بعيـد - صندوق صغير في حجم علبة السجاير يمكن أن يطلق اشارة لاسلكية من أي مكان في الفناء أو الجاراج أو البدروم لاطلاق جهاز الانذار ، والسيدة التي تذهب للغسيل في مسكن أو بدروم أو تعود الي بيتها متأخرة في الليـل تستطيع أنتحمله في جيبها أوحقيبتها·

ولكن لا الاقفال ولا أجهـزة الانذار سوف تحميك اذا كنت مهملا · فعندما تنتقل الي بيت جديد أو مسكن ، غير اسطوانات أقفال بابـك (التكاليف حوالي ٢ جنيه) فأنت لا تعرف من لا يزال لديه مفاتيح الاقفال القديمة.

وعندما تترك سيارتك في مكان الوقوف او خارجه ، فابق مفاتيح منزلك معك حتي لا يمكن عمل نسخة منها واذا صنعت مفاتيــح في حانوت يصنعها أثناء انتظارك ، فانظر جيــدا حتي لا يصنع الرجل واحدا لنفسه !

ويقول توماس كاهيل مدير بوليس سان فرنسيسكو : « ان أول خطوة في مكافحــة اللصوص ، هي استخدام وسائل الحماية المتاحة لك »

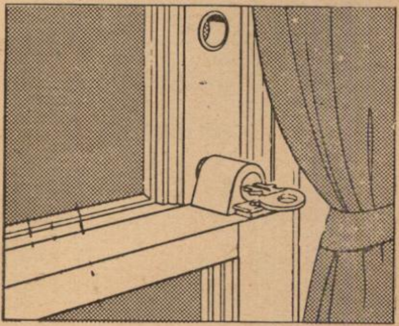

قفل للنافذة

رغم ذلك !

فى باب الاعلانات المبوبة بصحيفة (التايمز) البريطانية ظهر الاعلان التالى اخيرا :

(سير أدريان وليدى كامير اللذان يقومان الآن برحلة فى اسبانيا ، لن يرسلا بطاقات عيد الميلاد هذا العام .. وهما يرجوان لكل أصدقائهما عيدا سـعيدا .. على الرغم من حكومة العمال !)

روح

فى مدينة تولســا الامريكية تقليد جميل ، يمنع قضــــاة المحكمة من اصــدار اى قرار بالطلاق خلال الاسبوعين اللذين يشملان موسم عيد الميلاد ، فان اهل البلدة يعتقدون ان مثل هذه المسائل لا تتفق مع روح عيد الميلاد !

وقاية ..

قال الموظف لرئيسه فى التليفون :

ـ كلا يا سيدى .. لقد بقيت فى المنزل اليوم لا لاننى مريض ، ولكن لاننى الوحيـد فى المكتب غير المصاب بالانفلونزا

تعبيرات راقصة

الشائعات : وكالة أنباء الضعفاء ؟

***

رجل الدولة .. هو أي سياسي يعتبر اطلاق اسمه علي مدرسة ما أمرا مأمونا ..
بيل فوجان

***

مازال العلم الحديث يحاول انتاج شيء مهديء للاعصاب أكثر فعالية من بضع كلمات رقيقة .

***

ان الطبيعة لا تطالبنا بأن نكون كاملين .. انها تطلب منا فقط أن ننمو ..

***

جامع الاستفتاءات .. هو الشخص الذي اذا رأي فتاة حسناء ، فان ٨٠٪ منه يقول (نعم) و ٢٠٪ لم يبت برأيه بعد !

***

ان الاكراه قد يأسر الانسان فحسب .. أما الحرية ، فانها تسلب لبه وقلبه .

***

في العام الماضى أعددت قائمة بالاشياء التي قررت أن أقوم بها .. وسوف أستخدم هذه القائمة هذا العام مرة أخري .. فانها مازالت صالحة كالجديدة تماما .

***

كلما ازددت تقدما في السن ، قل تحسري علي الاشياء التي يجب علي أن أقف في طابور للحصول عليها !.

***

ان الناس لا يخططون من أجل الفشل .. ولكنهم يفشلون فقط في التخطيط !

بدأ هذان الزوجان من العدم تقريبا ولكنهما حققا معجزة مالية عن طريق شراء وتجديدمنزل بعد آخر

تقاعدنا في سن الثلاثين!

ملخصة عن مجلة : ردبوك

بقلم : سوزان بيميش

عندما تزوجت من «ديك» قال كل منا للآخر أنه اذا لم يكن المال مشكلة ، فسوف نقضى خمس سنوات علي الاقل من حياتنا فيجزيرة دافئة، حيث نستطيع القراءة والكتابة ، والرسم ، والسياحة ، والتنزه سيرا علي الاقدام ٠٠ ونفعل كل الاشياء التي نحب القيام بها — قبل أن يتقدم بنا العمر فلا نستطيع الاستمتاع بها ٠٠ ولكن كيف نحقق هذا الحلم ؟ أن الكثيرين ينتظرون حتي يبلغوا العقد السابع من أعمارهم ليتخلصوا من الكد يوما بعد يوم ٠٠ ولكن أربعين عاما تبدو زمنا طويلا للانتظار بالنسبة لزوجين في سن الخامسة والعشرين !

واكتشفنا طريقة جعلتنا لا ننتظر ٠٠ لقد تطلبت منا خمس سنوات من العمل الشاق ، ولكن عندما بلغ كلانا سن الثلاثين في العام الماضى ، أصبح حلمنا حقيقة ٠

لقد تزوجنا في الصيف ، بعد أن تخرج ديك في كلية الصحافة بجامعة كولومبيا بولاية نيويورك ، ثم سافرنا

الي سان فرانسيسكو ، حيث حصل علي وظيفة محرر لشئون العـلاقات العامة ، والتحقت أنا بالعمل عند اخصائى لزخرفة المنـازل . وكان البيت الوحيد الذي استطعنا الحصول عليه في أول الامر مسكنا ضيقا أغبر ذا ثلاث غـرف ، ومع ذلك فسرعان ما اكتشفنا أنني حامل ، ولهذا كنا في حاجة الي مكان أكبر . وكان المسكن الافضل فوق طاقتنا المالية . ومع أن مبلغ الالف والخمسمائة دولار (حوالي ٦٥٠ جنيها) الذي ادخرناه قد يكفى لدفع مقدم ثمن منزل ، فقد اتضح عدم وجود منزل صـالح للسكن في المنطقة بثمن يقل عن عشـرة الاف دولار (حوالي ٤٥٠٠ جنيه)

وعثرنا ذات يوم علي اعلان مبوب هذا نصه : « متعـة في متناول يدك ان هذا المنزل الصغيريحتاج الي كثير من العناية والحنان ! ٨٥٠٠ دولار ! شروط سهلة ! »

استغلال الفتنة !

كان هذا المنزل الذي يبعـد ١٩ كيلومترا شمال جسر «جولدن جيت» مأوي صيفا لاحدي الاسر يوما ما ، ولكنه أصبح ، بعد تركه واهماله ، في حاجة الي سقف جديد ، وأثاث ، وجهاز للتدفئة ، وطلاء جديد في الداخل والخارج ، وكان المـاء يتسرب من السقف في اثني عشر موضعا .

كان أول احساس سـاورنا هو الفـرار . ومع ذلك فكلما تجولنـا خلاله ، ازددنا احساسا بسحر ريفي معين يجتذبنا اليـه ، وتخيلنا صوت النيران في المدفأة الحجـرية : فغرفة الجلوس قد تكون بعد تغطية جدرانها الخشبية الناعمة ، غرفة أنيقـة بدلا من أن تكون كئيبة . وكان هنـاك حجرتا نوم صغيرتان ، وفي الخـارج جـدول ماء يخترق الوادي المغطي بأشجار كاليفورنيا الباسقة الخضراء.

واشترينا المنزل بمبلغ ٧٧٠٠دولار ، وتسلمناه في أول يناير ١٩٥٨ ، ولم يكن لدينا المال لاستئجار أي انسـان لاجراء الاصلاحات ، أو أدني فكـرة عن كيفية اجـرائها بأنفسـنا . وقد نستطيع ، فيما بعد ، مع الاقتصاد في النفقات ، أن نخصص مبلغا ضئيلا من المال كل أسبوع للمنزل ، ولكننا اعتمدنا بقية ذلك الشتاء علي المدفأة للحصول علي التدفئة ، وعلي الاواني والقدور كحل للسقف الذي يتسـرب منه الماء ، ومع ذلك فقـد كان لدينا من النقود مايكفى لشراء بضعة لترات من الطلاء ، وبعض الفرش وأدوات الطلاء .. وشرعت في العمل فيسرور

وانشراح ، في خلط موادي وتجهيز اللون المناسب . وسرعان مابدا منزلنا بهيجا .

وقررت ذات يوم ، بعد أن انتهيت من عملي ، أن أحاول القيام ببعض أعمال النجارة الاساسية . وكانت دهشة «ديك» بالغة عندما رأي عند عودته في تلك الليلة ، دولاب كتب ذا ثلاثة أرفف يغطي حائط غرفة الجلوس علي كل من جانبي المدفأة ، وكان في ذلك الجزاء الاوفي علي مجهودي .

وولدت ليزا في شهر يونيو ، ومضينا في اصلاح المنزل ، وجعله جذابا . وكنا قد مكثنا فيه زهاء عامين ، عندما جاء صديق لنا يشتغل ببيع العقارات لتناول طعام العشاء ، وقال لنا : « من المرجح بعد هذه التحسينات وارتفاع قيمة العقارات والطريقة التي استثمرتم بها سحر المكان ، أن تحصلا علي مبلغ ١٤ ألف دولار ثمنا لهذا المنزل الان » . وكان هذا المبلغ يعادل ضعف الثمن الذي دفعناه تقريبا .

ولما رحل ضيفنا ، أخذ ديك يكتب بعض الاشياء ، ثم ارتسمت علي شفتيه ابتسامة الظفر ، وأمسك بيده قطعة من الورق مليئة بالارقام ثم قال لي : «أتذكرين يا حبيبتي تلك الجزيرة التي اعتدنا أن نتحدث عنها ؟ حسنا! ان في استطاعتنا أن نعيش فيها بعد خمس سنوات فقط ! »

وشرح لي الامر قائلا : « اذا كان منزلنا يساوي ١٤ ألف دولار ، فقد استحق لنا ٨ آلاف دولار ، وبخصم مقدم الثمن الذي دفعناه أصلا والنقود التي أنفقت علي التحسينات ، يكون صافي ربحنا ٥ آلاف دولار ، واذا أعدنا التمويل ، وزدنا قرض الرهن، حصلنا علي رأس المال العامل الذي نحتاج اليه » .

فسألته : « رأس مال عامل لاي شيء ؟ »

فقال : « لمنزل آخر ! ان فكرتي هي أن نشتري خمسة أو ستة منازل أخري وندخل عليها التحسينات ثم نبيع كل منها بثمن أعلي قليلا، وبذلك يكون ربحنا أكبر ، ولابد أننا سنجمع خلال خمس سنوات ثروة تكفى معاشنا خمس سنوات أخري خالية من العمل » .

منزل قديم للبيع :

وبدأ تنفيذخطتنا الخمسية رسميا، وقررنا انفاق مبلغ آخر عليالمنزل بدلا من بيعه ، لان هذا يعطينا مبلغ٦٥٠٠ دولار نقدا ، بالاضافة الي دخلشهري

من الايجـار قدره ١٣٥ دولارا وقد شاهدت خلال الاسابيع الستة التالية مئات من المنازل علي درجات متفاوتة من البلى • وكان هدفي هو العثور علي منزل يبدو متخربا ولكنه سليم الكيان ، ومن الافضـل أن يكون في منطقة طيبة • وكان «ديك» في عطلات نهاية الاسبوع يعاين المنـازل التي تبعث علي الامل والتي اكتشفتها •• وقد استقر رأينا أخـيرا علي منزل صيفي قديم يقع عند سطح تل كثير الاشجار • ودفعنا ثمنـا له ١١٥٠٠ دولار بعد خصم ١٠٪ •

وانتقلنا الي المنزل رقم (٢) في فبراير ١٩٦٠ ، وحصلنـا علي مناقصات لاعمال الاثاث ، والتدفئة المركزية ، واعداد حمام غير فاخـر في الطابق الارضى • ولكننا قمنا بالجزء الاكبر من العمل بأنفسنا بما في ذلك رصف طريق السـيارات بالحصباء ، وبناء جدران واقية ، ووضع طبقـة من المصيص ، وغرس الاشـجار ، وطلاء المنزل من الداخل والخارج •

وبعد عام من اشتغالنا بمشروعنا ، وكنا قد استكملنا ثلثي منزلنا رقم ٢ اكتشف «ديك» صفقة جديدة : وكانت عبـارة عن منزلين مجاورين نكب صاحبهما بسكان أشرار الي جانب مشكلات الصيانة • وكان يتوق الي بيعهما مقابل ١٠ آلاف للأول و ١٢ ألف دولار للثاني •

وبعـد أن أصلحنا المنزلين رقمي ٣ و ٤ ، وجهنا كل نشـاطنا لانهاء المنزل رقم ٢ ، ولم أكـد أبدأ التمتع بالرفاهية القصـيرة الامد بالاقامة في منزل كامـل ، حتي بعناه بمبلغ ١٨٥٠٠ دولار بربح صـاف قدره ٤ آلاف دولار •

انتهاء العملية :

قال «ديك» ونحن نتناول طعـام العشاء ذات ليلة : لقد حصلنا علي منزلنا السادس الان ، ولايزال أمامنا عامان للمضى في مشـروعنا وبهذا المعدل سيكون أمامنـا الوقت الكافي لشراء منزل آخر وربما منزلين » •

وحدجته بنظراتي وأنا غير مصدقة •• ان في استطاعتي مواجهة العمـل في المنزل رقم ٦ وما بقي من عمل في المنزل رقم ٥ بل ومواجهة جنـون محاولة بيع المنازل الاربعـة فورا •• ولكن لا أكثر من ذلك!! وبدأت أصرخ وقلت : «فلنوقف هذا الهراء ! كفي•• لا يمكنني الاستمرار ! » •

كنت متأكـدة من أنني حامل مرة أخري •• وكنت قد أجلت ابلاغ الخبر الي «ديك» •• وأحسست الان أنني

سعيدة .. فقد بدا لي أن خلاصى الوحيد هو «طفل» جديد .

وتلقي ديك الخبر في صمت . وأخذ بعد تناول طعام العشاء ، يكتب بعض الارقام. فقلت لنفسى : «يالهي! لقد عاد الي ذلك مرة أخري » .. قال «لسنا في حاجة الي مزيد من المنازل، فسيكون لدينا ، عندما نبيع ما نمتلك الان ، كل ما نحتاج اليه من مال .. ان في استطاعتنا أن نعول طفلا آخر»

وولدت «جولي» عشية عيد الميلاد .. واستقال «ديك» من وظيفته عندما بلغت الشهر الرابع من عمرها ، ليكرس وقته كله لانهاء المنازل واعدادها للبيع . ووضع للمنزل الذي نقيم فيه ، وهو رقم ٥ ، ثمنا قدره ٣١٥٠٠ دولار - أى بزيادة ٥٠٪ علي الثمن الذي دفعناه . ولكن ، بعد بضعة أيام حصلنا علي كل الثمن الذي طلبناه .. وبيع المنزلان رقما ٣ و ٤ خلال بضعة أسابيع بمبلغ ٣٤ ألفا و ٥٠٠ دولار ، أي بربح صاف قدره ١٥ ألف دولار . ووجد المنزل رقم ٦ من اشتراه بمبلغ ٢٤٥٠٠ دولار ، أي بزيادة ٩ آلاف دولار عما دفعناه .

وجمعنا أرباحنا ، فوجدنا أننا أصبحنا أحرارا !

والآن نلنا الجزاء :

قمنا خلال هذا العام الاخير بلعبة تسمي « الاعداد للجنة » . وقصرنا بحثنا في النهاية علي جزيرة تنيريف» في جزر كناريا الاسبانية التيتقع علي بعد ١٠٠ كيلومتر جنوب جبل طارق. وفي «تنيريف» قمة بركانية ارتفاعها ٤ آلاف متر ، ووادى خصيب شبه استوائى يقال أنه «جنة هيسبيريدس» الاسطورية ، كما أن بها منطقة صحراوية من الرمال ونبات الصبير، والشواطيء الرملية. فضلا عن جامعة ومعارض فنية، وأوركسترا سيمفونية .. وعقب عيد الميلاد في عام ١٩٦٤ مباشرة ، ركبنا الطائرة الي أوربا .

ان جزيرة تنيريف هي كل ما كنا نأمل فيه فنحن نقيم في منزل جذاب به ثلاث غرف للنوم ، فوق قمة تل . وعندما أتطلع حولي الي نبات «الجهنمية» الارجواني الريان الذي يحد فناءنا ، والي ثمار الموز الثقيلة فوق سوقها ، والمحيط بصفحته المصقولة أسفل التل ، أضغط علي ذراعى لأتأكد من أنني لست في حلم !

ويمضى « ديك » الان في كتابة مؤلفاته ، بينما أدرس أنا الفنون في الجامعة . وقد قرأنا الكثير من الكتب، وقمنا بالغطس تحت الماء ، وتسلق

الجبال، والتسكع. ولدينا خادمة تقوم بالاعمــال المنزلية وتساعد في رعاية الاطفــال .. والتحقت ابنتي ليزا بمدرسة طيبة (مصاريف التعليم فيها ٦٤ دولارا سنويا - حوالي ٢٢½ جنيه) حيث تتلقي أفضــل تعليم مستطاع، وتتعلم أيضا اللغةالفرنسية، وخطها الاسباني جميل .

ولكن كل شيء لم يسر طبقا للخطة الموضــوعة ، فقد ارتفعت تكاليف المعيشة بصورة أكثر مما كنا نتوقع، ونحن ننفق الان ٣٥٠ دولارا شهريا، وحتي مع هذا فسيكون في استطاعتنا البقاء في«تنيريف» أربعة أعوام أخري، وسيتبقي لدينا بعض المدخرات .

ولكن ماذا سنفعل بعــد أن نعود الي الولايات المتحدة ؟ ان «ديك» يأمل في الحصول علي وظيفة طيبة في العلاقات العامة وسأعني أنا بأسرتي وبيتي .

وهناك سؤال آخر كثيرا ما يتردد علي مسامعنا وهو : « ألم يزل لديكم الحافز علي تحسين المنازل ؟ »

وأجيب : « كلا بكل تأكيد .. لقد تقاعدنا » .. ولكني أفحص الصحف الان ، ثم أبحث عن نوع الطلاء الذي يبيعــونه .. فلا ضــير مطلقا من الاطلاع !

★★★★★★

عملة شاعرية !

أطلقت الولايات المتحدة اسم الدولار علىعملتها ، نسبة الى (الثالر) وهى العمـلة الالمانية فى القرن الثامن عشر ، بينما أطلقاسم الجنيه الانجليزى (باوند) ومعنــاها (رطل) نسبة الى وزنه من الفضة .. بينما أسمت فرنسا عملتها (فرنك) نسبة الى اسم الدولة نفسها .

وفى مــارس المــاضى ، أعلنت جمهـوريةزامبيا الافريقية أنهـا سوف تصدر عمـلة جديدة باسم (كواشا) - ومعناها الفجر -وتساوى ١٠٠ (نجوى) ومعناها (الاشراق)

التليفون المغذي !

تستطيع ربات البيوت فى مدينة بورتموث البريطانية اذا شعرن بالحيرة حيال الصنف الذى يطهينه لازواجهن ان يحصلن على افكار مناسبة لذلك بوساطة خدمة تليفونية خاصة ، تقدم وصفة لاعداد النوع الذى تذكره ربة البيت ..

ويقدم التليفون نوعا مختلفا من الطعـام كل يوم .

كانت ابرد ليلة من ليالى السنة حتى بدا من المستحيل على تلك الطيور ان تعيش ...

ليلة طويلة مع طيور الجليد

ملخصة عن مجلة :
ناشيونال وايلد لايف

بقلم :
جان جورج

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم ٢١ ديسمبر سجل الترمومتر خارج حجرتي ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر . وفي ضوء الغسق ببرودته القارصة ، أخذت أتفرس في الكروم باحثا عن عصافير الدوري ، وفي الشجيرات الكثيفة التي تقوم على أطراف الفناء ، باحثا عن طيور «الكاردينال» وفي حظيرة المهر ، باحثا عن «الزرازير» ولكن دون جدوى . فقد عهد الي بصفتي من خريجى الجامعة في علم الاحياء أن أبحث عن طائر من الطيور التي تستقر في الليل، وألاحظه طوال الليل ساعة ساعة كجزء من دراسة خاصة بالحياة في الطقس البارد ، ولكن يبدو أن الطيور قد ذهبت الى النوم مبكرة في تلك الليلة التي تعتبر أطول ليالي العام .

وفجأة انطلقت هبة من الريح حول ركن المنزل ، فنفخت في حياتي قطيعا من طيور الجليد ، فقد دارت الطيور حول نفسها في النسيم المتجمد ، وحطت على الجليد ، في جانب المبني الذي يحميها من الريح ، وهزت رؤوسها ، وأخذت تنادي بلهفة : « زيل .. زيل .. زيل » كانت تبدو

أشبه برهبان صغار، ترتدي قلنسوات رمادية وعباءات كهنوتية بيضاء . وكتبت ملاحظتي الاولي : « ٢٠ طائرا من طيور الجُنْيد (لونها أزرق رمادي) تنبش الجنيد بأقدامها .. أشك في أنها ستجد طعاما .. فطبقات الجليد عميقة جدا » .

وهكذا بدأت ليلتي الطويلة مع طيور الجنيد ، كانت تلك أول دعوة توجه الي للمساهمة في عمل مهني من أجل التقدم . وقد قال لي أستاذي بجامعة ميشيجان عالم الطيور المشهور دكتور هاري هان :

« لن يكون الامر يسيرا .. ان أشق شيء هو أن تظل موضوعيا ، غير متحيز مع الطيور .. فلا تلق اليها ببقايا الطعام على سبيل المثال» وغمز لي بعينيه ، ولكنه كان يعني ما يقول على الرغم من أن ميشيجان الجنوبية كانت تعيش منذ أيام تحت وطأة موجة من البرد ، تخللتها عواصف ثلجية متقطعة . وهي ظروف غالبا ما تكتسح أعدادا هائلة من الطيور .

وفي الدقائق التالية ، اكتشفت الطيور شجيرات «السماق» الكثيفة بجوار حظيرة المهر . وأخذت الطيور تقفز من فرع الي فرع استعدادا لقضاء الليلة هناك .

وعندما آلمني البرد ، مضيت الي الداخل ، وحاولت أن أتذكر كل ما أعرفه عن طيور الجنيد . ان هذه الطيور تنتمي الي عائلة العصافير ، وهي أبناء عمومة العصفور ذي المنقار المخروطي، وطائر السميلي ،والقرزبيل «ذي المنقار المتصلب» ولطيور الجليد منقار رقيق يصلح بشكل خاص لالتقاط بذور الحشائش من داخل أغلفتها . وتذكرت أن عمي كان يضع دائما مرساة اضافية من الخشب عندما تأتي طيور الجنيد مبكرة عن موعدها . وكان يقول أن ذلك يعني شتاء أطول ، وربيعا متأخرا .

وعندما خرجت مرة أخري ، كان الظلام قد ساد تقريبا ، غير أن الضوء الذي ينبعث من نافذتي سقط علي شجيرات السماق ، وتمكنت من مشاهدة الطيور ، وهي تتدافع لايجاد مكان لها ، وتبيت الطيور الاجتماعية وفقا لمراكزها ، فتطالب أكبر الطيور سنا وحجما بأحسن موقع وهو عادة وسط المجموعة وهي المنطقة التي تتمتع بأفضل حماية من الرياح والحيوانات المفترسة .

ومن فوق شجيرة السماق طار عصفور ، وحط علي الجليد ثم نفش

ريشه ، وراح الطائر يخفق بجناحيه ويضربهما ، حتي نسج فوق صدره بعض بلورات الجليد ، ثم دس رأسه داخل الجليد ، وراح يلقيه علي كتفيه وكنت أعرف من المراجع الموجودة علي مكتبي أن الطائر يأخذ «حمام الجليد» هذا كما يبدو حتي يساوي ريشه بشكل منتظم . وانضمت طيور عديدة الي الطائر الاول وراحت تضرب الجليد وتلقيه على أنفسها ثم عادت الى أغصانها لتنسيق ريشها . وكان هذا عملا له أهميته في تلك الليلة ، ويبدو أن الطيور قد أحست بذلك لانها انهمكت في اصلاح ريشها بمناقيرها لمدة تتراوح بين تسع وعشر دقائق .

وكانت آخر طقوس ساعة الذهاب الي النوم تبعث البهجة . وقد كتبت ما يلي : « مزيد من تسويةالاقدام — وكذلك «الكلام» والتهديد بالاجنحة . ثمة طائر يستقر في هدوء ، ثم ينهض ويتحرك نحو جاره الذي يحذره ليبتعد بخفقة من جناحيه » وبهذه الطريقة يصل كل طائر الي «منطقة مريحة» له ، منفصلا عن غيره ، ولكنه قريب منه الى حد يسمح له بالمشاركة فى الحرارة التي تشعها الجماعة كلها . أما طيور «السمان» فانها في الواقع تتلامس بأجسامها حتي تحتفظ بالدفء في الليالي الباردة وهي تجلس علي هيئة دائرة (بينما تطل برؤوسها الي الخارج لترقب الخطر) . وتقبع العصافير ذات المنقار المخروطي قريبا من أوراق الشجر الجافة التي تبقى غالبا على أشجار الزان والسنديان ، حتي تنعكس اليها الحرارة التي تشع من أجسامها .

وفي وسع الطيور أن تعبر عن القلق، ولهذا حاولت أن أحصى عدد زقزقات «مساء الخير» باعتبارها نوعا من «البارومتر» لقياس القلق لديها . وكتبت أقول : « النداءات متكررة وحادة » . ولم أضف الي ذلك مشاعري الخاصة، حيث بدت النداءات أكثر شجنا وحزنا كما هبط الزئبق في الترمومتر . وفي الساعة الرابعة والدقيقة الاربعين توقفت الاصوات فجأة .. لقد بلغ الظلام درجة أدارت مفتاحا في الجهاز الداخلي للطيور وحملها علي النوم .

وحل علينا الليل حاملا معه البرد، وعاصفة متوقعة . غير أن المهمة المعهودة الي كانت تتطلب مني أن أختار طائرا معينا لمراقبته ، واقتربت من شجرة السماق . وفي تلك اللحظة مال طائر جليد صغير — من تلك التي

دفعت خارج المجموعة حيث التعرض للاخطار ـ وانحني داخل منطقةالضوء المنبعث من النافذة ورآني .. كانت جفونه نصف مفتوحة ، وقد حل به نعاس الطيور ، وقد نفش ريش صدره حتي يحفظ حرارة جسده ، ونظرت اليه من خلال نظارات مكبرة ، فرأيت نقطة بيضاء علي طرف منقاره تميزه عن بقية الطيور. وبينما كنت أرقبه، خطر ببالي أن أطلق عليه اسم «زيل» وهي تحية «مساء الخير» الاخيرة التي تطلقها طيور الجليد . ودلفت الي الداخل لأنتظر خلال الليل .

كانت ملاحظات الساعات العديدة التالية مطمئنة « ان زيل ينقل قدميه ويتحرك . انه يضرب جاره ، ويرد الجار الضربة . ويقول الخبراء أن هذا النشاط الذي يتمثل في الصيحة مع الغضب الذي يعقبها يحرك الدم، ويرفع حرارة الجسم ».

وفي الساعة العاشرة لاحظت أن «زيل» قد وضع رأسه في ريش ظهره، وعلقت علي ذلك بقولي : « حسنا . لقد تكور باحكام بالغ ، ولهذا نقصت المساحة المسطحة التي يفقد منها حرارته ، كما أنه يحتفظ بالحرارة التي لديه عندما يتنفسها مرة أخري في ريشه » .

وبينما كان الليل يمضى في بطء . بدأ الجليد في السقوط ، واستمر هبوط درجة الحرارة . وعند منتصف الليل كانت درجة الحرارة قد بلغت ٢٨ درجة مئوية تحت الصفر .وكانت موسيقي أجراس الجامعة تعزف نغمات «الليل الساكن» العذبة ، غير أن عصف الجليد كان يكتم رنينها . وكانت الطيور هادئة بصورة تبعث على الانزعاج. وانتابنى القلق فكتبت ملاحظا « هناك طائر يرتعش ويقترب من جاره » .

وحتي أهدئ من روعى ، درست في المراجع كيف تقضى الطيور الاخري الليالى الباردة . ان طيور « ناقر الخشب»، و«ناقدالجوز» تدخلفجوات في الاشجار حيث تحتفظ أجسامها بحرارة تبلغ حوالي ٢٠ درجة مئوية، أما البط فانه يبقي في الليالي التي تهبط فيها الحرارة تحت الصفر فوق البحيرات عائما في أدفأ جو ممكن ، وهو الماء الذي تبلغ حرارته درجة الصفر ، وغالبا ما يبحث الحمام و«الزرازير» عن أفاريز المباني المصنوعة من الخرسانة والتي لاتزال تحتفظ ببعض الحرارة بعد أن غمرتها أشعة الشمس طيلة النهار بينما تؤوي الشون ومخازن الدريس المئات من

عصافير الدوري وطائر الشرشور ٠

وعندما خطوت الي الخــارج في الساعة الواحـدة ، بدأت أشعر حقا بالخوف من ألا تستطيع الطيورالحياة في هذا البرد الذي يحرق الرئة ٠وفي هذا الوقت كان الجليد يهبط بكثافة، ولمحت «زيل» قابعا علي غصنه ، وقد طأطأ رأسه في العاصـفة وكتبت دون تحفظ : « أعتقد أنه يعاني ، فقـــد انتفخ كثيرا جدا مثلما يحدث لعصفور الكناريا من فصيلة بوين قبل أن يموت بالالتهــاب الرئوي» ٠ ووضعت قلمي وتطلعت الي مصباحى الذي يتوهـج بالحرارة ٠ كيف يتسني لي أن آتي بسلك لتوصيله اليه في هذه الساعة ؟ وهرعت الي الشـقة الامامية ، ولكن العائلة كلها كانت بالخارج ٠ وتركت مذكرة ثم عـــدت وأنا أرتعد رغم ارتدائى بنطلونا من الصوف ، وثلاث سترات ومعطف !

وفي الساعة الثانيـــة سمعت نداء انذار من أحد الطيور ، غير أنالجليد كان قد تراكم بكثافة فوق الشجيرات، حتي أنني لم أستطع رؤية ما يحدث هناك ٠ ورجعت مرة أخري اليالكتب ٠٠ ان «ديفيد ديفيز» أخصائى سلوك الحيوان يقول بأن أي موقف في البيئة يمكن أن يكون مؤذيا ســوف يؤدي أولا الي رد فعل علي هيئــة انذار ، وتعقب ذلك مرحـــلة من المقاومة أو التكيف ٠ وأخيرا اذا استمر الضغط يحدث الارهاق والموت » ٠ والبرد هو أحد الضغوط التي وردت في القائمة٠

وفي لحظة استولي علي فيها ذعر شديد ، تحدثت بالتليفون مع خريج جامعى آخر لأسأله عما أفعل ٠ وظل جرس التليفون يدق دون أن يرد أحد٠ وبعد دقائق قليلة أخري ، دق جاري الباب ومعه سلك التوصيل ٠ ونظرت من خلفه الي الشـــجيرات ٠ كانت شـــجرة السماق مغطاة تقريبا ، ولم يخفق أي جناح ليدل علي أن الطيور لاتزال حية ٠ وقلت لجاري :

« شكرا ٠ ولكني أعتقد أنني لم أعد في حاجة اليه » ٠

وأخيرا أعلن الراديو في الســـاعة الرابعة أن الجليد بدأ يقـــل ، وأن الحرارةارتفعت درجة واحدة٠ وقررت أن أذهب لالقاء نظرة علي الاجســاد الصـــغيرة التي دفنت في شجيرة السماق ، فربما استطعت أن أعيـد الحياة الي زوج منها عندما أمسكها بيدي ، غير أن شعورا باليأس غمرني عنـــدئذ ٠ ولم أستطع أن أقترب من شجرة الســـماق ٠ وبدلا من ذلك ، أعددت جرس المنبه ليدق عند مطلع

النهاروا ستغرقت في النوم علي الاريكة ٠

وعندما استيقظت كان الضـــوء الشاحب يعتم النافذة ، والثلج في بركة الضفادع يطقطق كطقطقة الرصاص في البرد القارص ٠ وتوجهت الي الباب في تردد ٠ لقد هدأت الريح ، ولكن الجليد كان قد تكدس بكثافة داخـل الحظيرة ٠ وحتي أؤجل عملية الفحص عن كثب التي لا مفر منهـا ، بدأت أجرف الجليد من مدخـــل الباب ، وعنــــدئذ تفتح الجليــــد فجأة فوق شجيرة السماق كقرون جذور السبيغ وحلقت طيور الجليد في الفجر المعتم ، وومضت ريشات ذيولها البيضاء ، ثم استدارت ولفت ثم حطت بجــــانب الشرفة التي كنت أقف فيها ٠وحدقت ببصري وأنا لا أجرؤ علي التصديق ٠٠ كان أحد الطيور ذا منقــــار له طرف أبيض !

وأدركت عندئذ وسط مشاعر الفرح والارتياح أن لدي شيئا ذا قيمة يمكن أن أذكــــره ٠٠ ففي ذلك الوقت لم يكن أحد يعرف كثيرا عن خصائص الجليد العازلة الطبيعية ٠ ولكن هاهو مثـــال حقيقي يثبت ذلك ٠٠ فبينما هبط الزئبق الي قاع الترمومتر ، أخذ الليل ذاته يغطي الطيـــور في هدوء بغطاء دافيء ٠ كان غطاء خفيفا مملوءا بالهواء مثل أكواخ الاسكيمو الصغيرة المعزولة تستطيع الطيـــور أن تتنفس داخلها ٠

وفي تلك اللحظة تبدد كل ما تبقى لدي من عدم تحيزي العلمي ، ووثبت الي الداخل ، ثم جمعت قطعـــا من الخبز وكيسا مملوءا بحبـــوب الطيور البرية وبعض الدهون وزبيب العنب ٠ وألقيت بها بكميـــات وفيرة ٠ وبينما كانت طيـــور الجليـــــد تنقض علي ما قدمته لها ، أخذت أنا أضـــحك وهتفت بصوت عال قائلا لها : « عيد ميلاد سعيد » ٠ ونسجت الطيـــور بلورات بيضاء في الهواء البارد بينما بزغت الشمس في الشرق من خـلال السماء الشهباء ٠ وانتهت الليـــلة الطويلة بطيور الجليد ٠ وهتفت مرة أخري « عيد ميلاد سعيد » ، وعنـــد تلك الكلمات دارت الطيور حول زاوية المنزل ٠٠ ثم اختفت !

ماأشبه ٠٠ !

امام احد بارات نيويورك وضعت لافتـة كتب عليها :

« ممنوع دخول الســـيدات الا بصحبة ازواجهن او ما شابه ذلك ! »

أمهات جدد للأطفال المنبوذين

كانت فكرة عظيمة ومع ذلك كان جوهرها بسيطا وهو : ضع امرأة وبعض الاطفال المنبوذين معا ثم دع الطبيعة تأخذ مجراها

بقلم : وولفجانج لانجفيتش

كان هيرمان جمـاينر يدرس الطب في مدينة «اينزبروك» بالنمسا عندما صدم لاول مرة ببؤس الاطفال اليتامى والمنبوذين ، كان ذلك

بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة · وكان هؤلاء الاطفـــال يجـدون كل ماتحتاج اليه أجسامهم في ملاجىء الايتام والمؤسسات الاخري التى كانت تعنى بهم، ولكنهم مع ذلك كانوا لايفلحون، اذ كان الكثيرون منهم هيابين خاملين تساورهم الشكوك · وأدرك جماينر حقيقة الصورة : لقد وصف الدكتور مينهارد فون فوندلر أســتاذ طب الاطفال ، منذ عشرات السنين هـذه الحـالة بأنها « تأخر » - اي حـالة منخفضـــة من الحيـوية ترجع الى الافتقار للحب ·

ومهما كانت المؤسسة صالحـة ، فانهـــا ليست المكان الطبيعى الذي يشب فيـه الطفل ، فهى تحطم عالم الطفولة الطبيعى الى شظايا ، ففيهـا يفصل الاطفال الكبار عن الصغار ، والذكور عن الاناث · وتقوم احدي

السيدات بالطهى بينما ترأس أخري المائدة ، وهي غير السيدة التى تعلم الطفل صلواته ، أو التى تعلمه ربط حذائه . وكثيرا ماتكون المدرسة ، والكنيسة ، واللعب داخل المؤسسة ، بعيدة عن العالم الخارجى .. والشيء المفقود هو دفء العش ، وحب الأم ، والفرصة لتكوين روابط شخصية وثيقة

وكان أحب قول يتمثل به جماينر ، هو قول جوهان هنريش بستالوتسى أحد رواد التعليم الحديث : «تحتاج التربية السليمة الى أن تقرأ عين الأم في البيت يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، في عينى الطفل ، وفي فمه ، وجبينه ، وفي صوته ، كل تغيير يحدث في روحه» وكان ماقرأه جماينر في وجوه الاطفال المهجورين النمسويين ، اشارة المحنة تصيح قائلة : « أنقذوا أرواحنا» .

ولكن كيف يستطيع المساعدة؟ هل يكون ذلك بوضع كل طفل في أسرة كريمة رحيمة تتبناه ؟ ان هذا هو الحل المثالى ، ولكن الزوجين المناسبين ، الراغبين قليلان جدا ، او قد لايستطيعان معالجة الطفل ، فينتقل من بيت الى بيت .. ووجد جماينر الجواب : وهو العثور على سيدة من النوع الصحيح ، وبناء منزل لها ، واعطاؤها

هيرمان جماينر

عددا من الاطفال ـ ثمانية أو تسعة ـ من جميع الاعمار ثم يقال لها : «هؤلاء أطفالك الآن ، والى الأبد» . وأن يقال للاطفال : «هذه أمكم ، وهذا بيتكم فحافظوا عليه» .

كانت فكرة عظيمة ، واكتشافا ، واستغلالا لقوي طبيعية لم تستخدم من قبل . ومع ذلك فقد كان جوهرها بسيطا ، وهو : ضع امرأة وبعض الاطفال معا ، ثم دع الطبيعة البشرية تأخذ مجراها .

ولكن الدولة وسلطات الخدمة الاجتماعية فى الكنيسة رفضت هذه الفكرة لانها باهظة التكاليف وغير عملية ، كما

أنها خطيرة ـ بسبب اختلاط الجنسين ٠٠بل وأين توجد السيدة التى تتحمل هذا العبء ؟ ورأي جماينر أن يتولى الامر بنفسه اذا كان يريد تنفيذه٠

وترك مدرسة الطب ، وضم اليه بعض الاصدقاء ، وأسس جمعية رسم عضويتها شلن نمساوي (حوالى قرشين) شهريا ـ وأخذ يجمع لها الاعضاء ٠٠ ولم يدرك الخبراء الفكرة ولكن الشعب عرفها ٠

وفي عام ١٩٤٩ ، افتتح جماينر منزله الاول عند سفح تل شمالى مدينة «ايمست» في منطقة التيرول ٠ وأصبح عدد هذه المنازل هناك اليوم تسعة عشر منزلا ، في كل منها أم وثمانية أو تسعة أطفال تكون «قرية أطفال النجدة» ٠

وفي النمسا اليوم ثمانى قري أخري ، وثمان مثلها في ألمانيا ، وسبع في فرنسا ٠٠ وكذلك يوجد ٥٣ قرية، تعمل فعلا أو في مرحلة التخطيط ، في عشرين دولة ، يتولى الانفاق عليها مليونان من أعضاء جمعيات «قري أطفال النجدة» وتلك ولاشك هي البداية لان الحياة الحديثة في جميع الدول تنتج الاطفال المهجورين بلا انقطاع ، اما عن طريق الطلاق ، أو الفقر ، أو انفصال أو موت الابوين ٠

وكلمة «قرية» ، كلمة مضللة، لان الشىء الذي يعتقد به ، هو المنزل الفردي ـ والسيدة التى بداخله ، وما القرية الا مجموعة من مثل هذه المنازل مقامة الى جوار مدينة عادية حقيقية حية، وتحاول جاهدة ألا تكون مؤسسة منفصلة ، فالاطفال يلتحقون بالمدارس العامة المحلية ويذهبون الى الكنائس المحلية ، ويلعبون مع الاطفال الآخرين في المدينة ، وتتولى كل أم شئون المنزل ، كما تتولاها أية أرملة ورثت منزلا متواضعا وعددا من الاطفال والمال الكافي لتدبير أمرها، فهى تبتاع كل مايلزمها بنفسها ، وتطهى الطعام بنفسها ، وقد يكون الامر أكثر اقتصادا اذا كان هناك مطبخ جماعى ـ ولكنه لن يكون نفس الحال ٠

و «قرية النجدة» اصطلاح مسجل يحميه القانون ، ويقدم جماينر لكل من يقبلون طريقته جميع المساعدات في انشاء قرية في أي مكان على سطح الارض، بطريقة لاتجارية ، أكثر شبها بصفقات الحصول على امتياز تستطيع بمقتضاه افتتاح مطعم ، أو مغسل يعمل نظير قطعة نقود ، بمساعدة مؤسسة تعيرك اسمها وتطلعك على وسائلها ، بل وتساعدك في العثور على المال ٠

ويختار جماينر الامهات على أساس نفس النظرية التى تختار بها شركات الطيران طياريها وهي ألا تستأجر أحدا على أساس الشهادة الدراسية أو الخبرة المدونة في الشهادات ، بل ابحث عن الشخص المناسب ، وفي استطاعتك أن تعلمه حيل المهنة بمنتهى السرعة ٠٠ ويجب أن تتراوح سن السيدة بين ٢٥ و٤٠ عاما وأن تكون غير متزوجة أو أرملة لا أطفال لها ، وفي صحة جيدة ٠٠ وهي تكتب تاريخها الشخصى وتجري لها مجموعة من الاختبارات النفسية ، ومحادثات تكشف عن دخائل نفسها ، وترفض عملية الاختيار السيدة السريعة الملل التى تفيض أنوثة ، ذات المطامع ، والجاحظة العينين ، وتختار السيدة القوية ، المتزنة ، الرابطة الجأش ، المدينة، المحبة للمرح، والميزة الخاصة التى يبحث عنها جماينر هي «القدرة على احتمال الاعباء» ـ أي القدرة على حمل العبء وقت الشدة٠ أما دبلومات التعليم ورعاية الاطفال ، فلا يعتد بها كثيرا ، ولكن لابد من أن تعرف السيدة كيف تطهى الطعام ٠٠ ومعظم الامهات النمسويات من بنات الفلاحين اللاتى قضين ثمانية أعوام في التعليم الابتدائى ولهن قلب أم حنون ٠

ووظيفة الأم هي الحب ، غير أن الكثيرين من الاطفال متعبون ، فقد يكونون ممن تلفت أرواحهم ، أو ممن لايمكن التأثير عليهم ، ولا شك أن الاخوة والاخوات يفيدون من ذلك٠٠ والطفل في سن السادسة قد لايتكلم، قد لايطيع ، أو لا يأكل، ولا تستطيع الأم التأثير عليه ، ولكنه يراقب أختا طفلة تطعم بالملعقة ، فيجتذبه هذا العمل ويستولى على طعامها، فتخرجه من نطاق نفسه وتدخله في نطاق الاسرة ٠ وهكذا يلتئم الجرح بمرور الزمن وبالحب ٠

ويغادر الاولاد القرية في نهاية سن التعليم الالزامى المتفرغ وهو اليوم في النمسا سن الخامسة عشرة٠ ويلتحق بعضهم بالمصانع كعمال تحت التمرين ، بينما يلتحق آخرون بمدارس المرحلة الاعلى ، ولكن قرية الصبي تظل بيته ، ولاتزال الأم أمه ٠ وليس لواحد ممن نشأوا في «قرية أطفال النجدة» وكبروا ، والذين يربو عددهم الآن على المائتين، سجل اجرامى من أي نوع حتى الآن ، فبعضهم نجارون، وطهاة، وكهربائيون كما التحق البعض بالجامعات ، بعضهم موسيقيون موهوبون ، ووصلوا الى هذا كله بالرغم من

البداية المروعة · ويبدو أن هذا برهان على أن في استطاعتنا أخذ معظم أطفال الاحياء الفقيرة عديمى النفع ، وأن نجعل الحياة تسير بهم في الطريق السوي · و «قرية أطفال النجدة» تعد من هذه الناحية جزءا هاما في الاعداد الاجتماعى ·

ان العالم يهتم بهذه القري ، فقد قطع ملك وملكة الدنمارك ، أثناء زيارتهما الرسمية للنمسا ، رحلتهما النهرية العادية في نهر الدانوب ، وذهبا ، بدلا من ذلك ، لمشاهدة احدي «قري أطفال النجدة» وقد منح جماينر وساما من البابا بولص السادس ، ورشحه المرحوم ألبرت شفيتزر لجائزة نوبل للسلام

ويبلغ جماينر الآن السابعة والاربعين من عمره ، وهو يعيش بكليته لفكرة «قري الاطفال» اذ ليست له زوجة ، أو بيت أو مكتب ، وقد أحال كل الاعمال الادارية على موظفين قادرين ، وهو يسافر باستمرار للتشاور مع جماعات قري الاطفال المختلفة ، محافظا على نقاء فكرة هذه المؤسسة التى يجب ألاتكون مؤسسة!

ويعرفه أطفاله الالفان جميعا — وبينما كان يتحدث معى وهو جالس على جدار حجري في احدي القري ، جاءت فتاة صغيرة، واحتضنته بطريقة عملية سريعة فاحتضنها بدوره ، وانصرفت الفتاة وهي راضية ، وقد شحنت بطاريتها بالحب والطمأنينة بينما استدار الي جماينر وقال : « لا اعتقد أن عالمنا تنقصه المحبة»·

مساواة !

فى صحيفة ((بيرلينجسك)) التى تصدر فى كوبنهاجن ، نشر اعلان الزواج التالى : ((سيد يؤيد المساواة بين الجنسين بكل حماسة ، يريد التعرف بسيدة عاملة ، لها معاش مضمون ، يمكن ان يكفل له مستقبلا مأمونا !))

اعراض !

ذكرت الصحيفة الطبية البريطانية ان احد رجال الاعمال فى اوغندا لم تظهر اصابته بالقرحة ، الا فى الوقت الذى علم فيه ان زوجاته الاربع جميعا حاملات !

الأستاذ عارف يقول :

أجمل هدية للأولاد مجموعة من الكتب

وأنا أختار هذه الكتب من دار المعارف ، وألاحظ ما تفعله فى مداركهم وسلوكهم

٦٥ مجموعة من كتب الأطفال والناشئة

تصدرها **دار المعارف** وتتضمن أكثر من :

٧٠٠ كتاب

- قصص شائقة ممتعة
- معلومات مفيدة نافعة
- رسوم وصور جميلة
- ألوان جذابة رائعة

وبمكتبات الدار .. مجموعة ضخمة من كتب الأطفال لجميع الناشرين

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر ١١١٩ كورنيش النيل بالقاهرة

دار المعارف لبنان : ش.م.ل. - بناية العسيلى - ساحة رياض الصلح - بيروت

فى الطراز الأمريكى الجديد
أوپل ريكورد ٦٧ الجديدة

ان جودة بناء السيارة الألمانية لايعنى أنها غريبة المنظر ..

فالسيارة أوبل ريكورد الجديدة، مثلا ، لها مقدمة جديدة أطول وأكثر رشاقة،وبها زجاج أمامى مائل وسقف جديد منحدر يصل الى سطح أقصر فى المؤخرة . انها الطراز الامريكى الجديد الثابت المؤخرة .

ومع ذلك فانها مصنوعة فى ألمانيا بمعرفة مهندسين وميكانيكيين المان ماهرين يتمتعون بالدقة والكمال ولا يملون العمل . الامر الذى يمنحها القوة والقدرة على جعل القيادة مسرة ومتعة حتى فى الطرق الوعرة .

واذن ، فاحصل على كل من الصناعة الالمانية وجمال الشكل فى سيارة واحدة ـ أحصل على سيارة أوبل ريكورد .

GM

OPEL REKORD أوبل ريكورد انتاج جنرال موتورز

RADO

DIASTAR

ساعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات فى العالم

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة سوبر - ووتر بروف فى العالم المزودة بكريستال أزرق .

رادو دياستار ، الساعة متناهية الدقة ذات التقويم التى تملأ نفسها بنفسها وتحافظ على لمعانها الجميل الدائم .

رادو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للمجوهرات .

فرصة فريدة

للمصريين العاملين أو المقيمين بالخارج

وفر اكثر من ٤٠ ٪

بالإضافة إلى مصاريف النقل والتركيب والرخصة

تليمصر

تقدم لك أفخر مجموعة من التليفزيونات بأسعار خاصة جدا

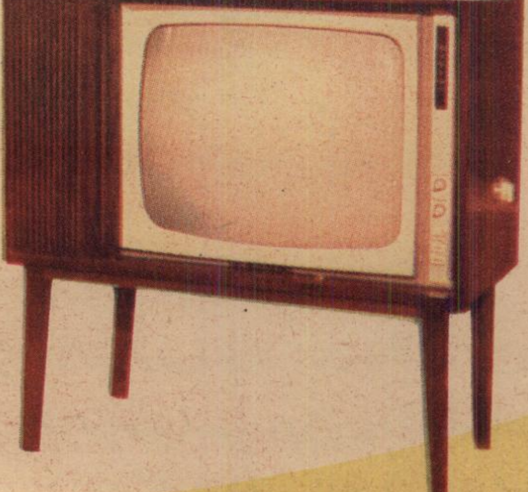

جنيه استرليني	
١٠٠	جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز إلى أى مكان كرغبة العميل
٨٧	جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل
٨٥	جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة عادى مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز الى أى مكان كرغبة العميل
٧٥	جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل

حول اليوم قيمة الجهاز الذى يقع عليه اختيارك بالجنيه الاسترليني إلى بنك القاهرة ١٩ ش عدلى باسم :

الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية

بالإسماعيلية

واستلم الجهاز فورًا .. أو يرسل إلى المكان الذى تحدده

TELEFUNKEN

تليمصر منتج بتصريح خاص من شركة تليفونكن

تليمصر

التدليك لإزالة

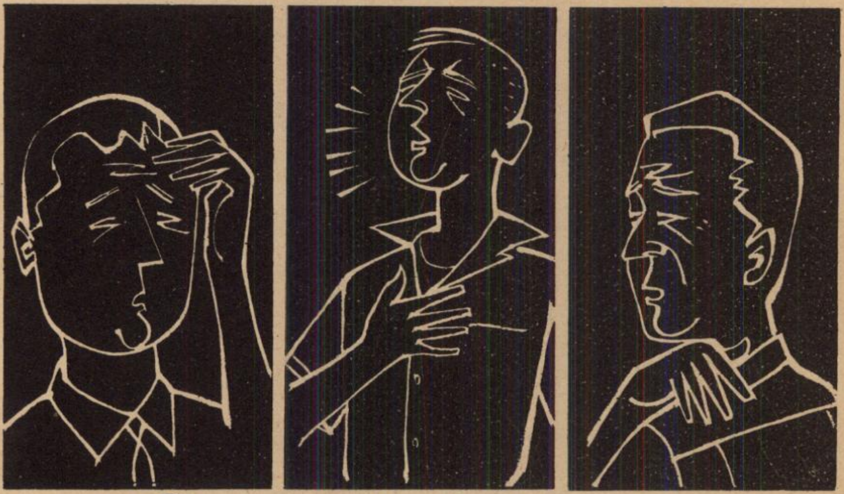

الأوجاع   نزلات البرد   الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم

أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلى، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أى فرد فى أسرتك، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

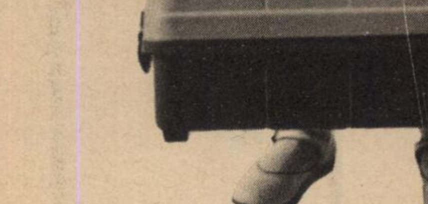

complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

تونوسكالبين

يغذى شعرك ويقويه
ويمنع تساقطه
ويزيل قشوره نهائيا

إنتاج:
شركة النيل للأدوية
والصناعات الكيماوية

تطور ثوري جديد في عالم الجراحة يتيح للذين أجريت لهم عملية بتر في الساق أن يمشوا بعد ٢٤ ساعة من اجراء العملية ··

فقدوا سيقانهم وساروا على الفور

ملخصة عن مجلة ((تودايزهيلث))
بقلم : الكسندر جوردان

كان ستانسيلاف دوميسكي يسير خطواته الاولي المهتزة في أحد عنابر مستشفى كونستانسين علي مقربة من وارسو عاصمة بولندا، كان يتحرك في حذر علي ساقه الصناعية الجديدة مستعينا باثنتين من العصى ، بينما كانت المرضات يحمن حوله علي استعداد لمساعدته ، ولكنه سار بمفرده ·

كان من الممكن ألا يكون هناك أي شيء غيرعادي في هذا المشهد فيماعدا شيئا واحدا: لقدكانت ساق دومسكي اليمني قد بترت في اليوم السابق فقط!

والي وقت قريب لم تكن اجراءات البتر قد تغيرت كثيرا منذ أيام الاغريق القدماء ، وحتي هذه الايام ، لاتزال كل عمليات البتر تقريبا تتم أساسا بقطع العظام والعضلات والاعصاب ، واغلاق الجذمور بحاشية من الجلد ، تاركين الباقي للطبيعة ، وقد يستغرق التئام الجرح أسابيع أو شهورا ، قد يعاني خلالها المريض - وقد أصبح عاجزا - آلاما بدنية شديدة وانقباضا ذهنيا ، ولا يمكن لصانع الاطراف الصناعية أن يبدأ في تركيب ساق صناعية للمريض الا بعد أن يلتئم مكان البتر ، وعندئذ يعاني المريض متاعب كبري في اعادة تعلم المشى ، وقل أن يعود الشخص المبتور الساق الي نشاطه العادي في أقل من ستة أشهر ·

أما اليوم ، فان الدكتور ماريان

فايس مديرمركز كونستانسين للتأهيل قدابتكر اجراء جديدا يمكن به تركيب ساق مؤقتة، مجهزة بقدم ذاتمفاصل على الفور وقت اجـــراء البتر ، وفي خلال ٢٤ ساعة ، يبـــدأ المريض مع بعض المساعدة في النهوض ، وبدلا من أن يضطر الي تعلم المشى من جديد بعد شهور ، فانه يواصل المشى دون أن يعترضه شىء الافيما ندر ٠

والدكتور فايس، وهو رجل يفيض نشاطا ، أزرق العينين ، ذو لحيـــة كستنائية علي غرار لحية فان ديك ، أتم دراسته الطبية خلال الحـــرب العالمية الثانيـــة ، وهو زمن كان في استطاعة جراح شاب في بولندا التي مزقتها الحرب أن يكتسب خبرةوفيرة محزنة في عمليات البتر ٠٠ وعندما تأمل في مشكلة الفترة الطويلة المؤلمة التي يسببها العجز ، قرر أن يجـــد طريقة لتقصير تلك الفـــترة ، وبعض الملاحظات العرضية نحو الهدف ؟

وأحضروا غلاما صغيرا لمستشفى الدكتـــور فايس ذات يوم ، ويصف الآباء البولنديون غالبا لون شـــعور أطفالهم بأنه «كالقمح الناضج» ، وكان هـــذا الطفل الصغير يناسب هـــذا الوصـــف ، اذ كان طوله وهو فى الخامسة منعمره لايزيد على ارتفاع القمح الناضج ، ومن ثم فان والده فشل في رؤيته وهو يقف في حقـــل كان يقوم بحصـــــده ٠ فقطعت آلة الحصاد ساقي الطفل معا تحتالركبة، ولما كان المريض صـــغيرا ، فقد كان التئام الجرح سريعا ، وتم تركيب ساقين صناعيتين للطفل ، وفي خلال أسبوعين كان يســـير ، ثم أصبح قادرا على الجـــري ، ولم تظهر أية عقدة من عقد البتر : لاتردد ، أو رثاء للنفس ، أو فظاظة ٠ لقد تقبل ساقيه الجديدتين كأنهما أكثرالاشياء الطبيعية في العـــالم ، ورفض أن يفترق عنهما حتى في الليل ٠

وبعـــد أن راقب الدكتـــور فايس الطفل وهو يلعب في سعادة ، انتهى الى أن السرعة في الانتقال الى الطرف الصناعى قد يكون المفتـــاح للتأهيل الناجح ٠

وبدأ هو ومساعدوه دراساتطويلة

ويقول الدكتور فايس : «في المراكز غير الارادية في مخنا ، يوجد عقل الكترونى، وهو مجهزللسير والاحتفاظ بالتوازن بوساطة نبضات الاعصـــاب التى تصل من عضـــلات سيقاننا ٠ وعندما يتم بتر الساق ، يحرم المخ من هـــذه الرسائل ، وبعد فترة من الوقت يفقد أسلوب الاستجابة الآلية

التى تشـــكل قدرتنا على الوقوف والسير » ·

وكان أحد الحلول أن يبدأ المبتور الساق السير قبل أن يتمكن المخ من نسيان انعكاساته الآلية ، ولعمل ذلك لابد من الاحتفاظ ببعض الوظائف في عضلات الجذع الباقى بعـد البتر ، فلماذا لايجرب وصل الاطراف السائبة من العضلات بأطراف العظام بطريقة تتيح لها أن تظل حية وتواصل نقل الرسائل الي المخ بطريقة تامة دقيقة؟

وأعد الدكتور فايس صورة معدلة (جراحة للعضلات **Myo Plasty** لعمليـــة أقدم عمـرا هي عمليـــة بالبلاستيك) · ففى خلال عملية البتر، أغلق الاوعية الدموية في جذع الساق، ثم فصل بين مجموعات العضـلات وأعصابها ، ثم قام بحفر فتحـــات صغيرة في عظام الساق المقطوعة ، وربط العضلات بالعظام بوساطة عقد من النـايلون ، محتفظا بدقة بنفس علاقة طول المط الذي كانت العضلات تعمل بموجبه من قبل ، وقد أثبتت القياسات الالكترونية بعـــد ذلك أن العضلات التى تم مطها بهذه الصورة، ظلت تولد تيارات كهربية بقوة ·

وفضلا عن ذلك فان العضلات التى تم وصلها ومطها بدقة ، قللت التورم في الجذمور الباقى بعد البتر ، وكان التورم الذي يسببه انقطاع دورة الدم والاوعية الليمفاوية في الانسجة المقطوعة من الاسباب الرئيسية لتأخير تركيب الساق الصناعية، ولم تكن تلك المشكلة قد تم حلها بعد ، ولكن المعونة مالبثت أن جاءت ·

كان الدكتور ميشيل بيرليمون فى بيركبلاج بفرنسـا قد ابتكر طريقـة عملية لعلاج مبتوري الساق الذين لم تلتئم جراحهم ، اذ وضع بيرليمون على مكان القطع تجويفـا من جبس باريس ، ثم أوصل بهذا التجويف جهازا أشبه بالعكاز يستطيع المريض أن يسير به على الرمال والاراضى المختلفـة ، ثم نجح بعـــد ذلك في استخدام نفس الطريقة على حالات البتر الجديدة ، بتركيب تجويف من الجبس ، وأجهزة كالاطراف الصناعية على الشخص المبتور الســاق وهو لايزال تحت تأثير التخـدير ، ثم يساعده على الوقوف والسير بعـد العملية الجراحية مباشرة ·

وزار الدكتـــور فايس الدكتـور بيرليمون وشاهد نتيجة عمله وشجعه علي ذلك (فان هذه الطريقة كانت تعجل بالالتئام مع أقل قدر من التورم)·

وعندئذ بدأ الطبيب البولنـــدي

طريقته المثلثة الشعب بعد تهذيبها ، وهي الطريقة التى يستخدمها الآن : أولا جراحة العضلات بالبلاستيك ، وثانيا : بينما يكون المرضى مازالوا تحت تأثير المخدر ، يزودهم بطرف صناعى مؤقت عن طريق رباط متين من الجبس والتجويف· ثالثا : المشي السريع بمساعدة العصي للسيطرة على حمل ثقل الجسم ·

وفي البداية لم يكن فايس يجعل مرضاه يبدأون السير الا بعد البتر بأيام كثيرة·· ولكنه يقول : «وعندئذ حصلت على بعض المساعدة من أحد المرضى ، وهو رجل كان قد أصيب بكسر مضاعف شديد في الساق اضطررت معه أن أقترح بترها ، واعترضت زوجة المريض ، ولكن الرجل وافق على العملية · وبترنا الساق ، وركبنا له ساقا صناعية مؤقتة · وكنا نتوقع أن نراه يسير خلال أيام قلائل ·· وتصور الصدمة التى أصابتنى عندما رأيت المريض يسير في الحديقة مع زوجته فى الصباح التالى لليوم الذي بترت فيه ساقه !

وصاح الرجل قائلا لى : «كل شىء على مايرام يادكتور ·· لقد كنت مضطرا لان أبين لزوجتى أنه ليس هناك مايدعو لقلقها ! » ثم واصل السير دون أن يبدو عليه أي ألم !

وانتظر الدكتور فايس أن تحدث مضاعفات للمريض ، ولكن شيئا لم يحدث · وعلى العكس كان الشفاء أسرع من المعتاد ، ولم يحدث أي تورم ، لان التقلصات العضلية خلال السير أبقت دوران الدم مستمرا ·· والآن يبدأ كل مرضى الدكتور فايس السير في أول يوم بعد البتر اذا كانت حالتهم العامة تسمح بذلك ·

وقد تحدث جراح العظام الدكتور أرنست بيرجيسى في مجلة الجمعية الطبية الامريكية في النتائج المثيرة لهذه الطريقة فقال : « ان صغار الاطفال قد لايدركون أن أطرافهم قد بترت وعليك أن تكون حريصا حتى لا يسرعوا بالجري في الردهة » ·

اشارة مرور

يضع احد الحلاقين الهولنديين فى بلدة « زندام » اشارة مرور ضوئية امام حانوته ، تضىء باللون الاحمر عندما يكون المحل مزدحماجدا ، وباللون الاصفر عندما تكون هناك فرصة لوجود مقعد خال ، واللون الاخضرعندما يستطيع العملاء ان يحصلوا على خدمة سريعة .

بفضـــل طرق التعبئة الحديثـة الآن يزداد كل يوم عدد الاشـــخاص الذين يجلسون امام الموائدوقد علقوا«الفوط» حول اعناقهم استعدادا لالتهام طبق من الكابوريا اللذيذة ٠

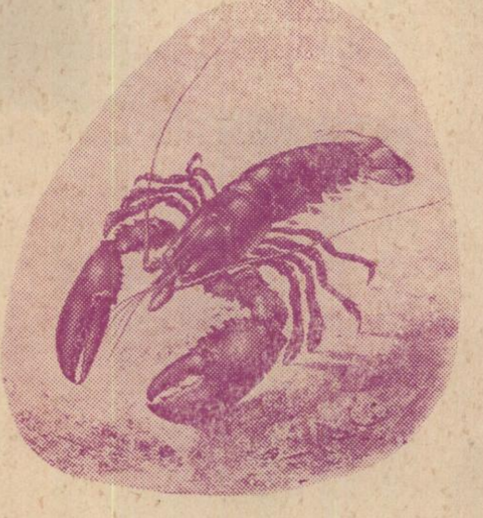

طعمه اللذيذ يهدّده بالفناء

ملخصة عن مجلة « اتلانتك أدفوكيت »
بقلم : ديفيد ماكدونالد

ان الحفريات المستخـــرجة من اعمـــاق البحـــر تثبت انه منذ ١٠٠مليون عام ، كانت «الكابوريا» تبدو كما تبدو اليوم بالضـــبط وهي بدرعها الشائك ، وسيقانها الرفيعة، وكماشتها المهددة بالخطر ، قد تكون نتيجة اقتران صرصار عملاق بمفتاح «ستيلسون» الميكانيـكى ، ومع ذلك فان تصميمها الغريب أتاح لها مجرد البقاء حقبا طويلة وسط عالم سفلى معاد فحسب ، بل وان تظل فريدة في حد ذاتهـــا ـ كئيبة المنظر ، سيئة الطبع ، غريبة الى أبلغ حد ٠

والكابوريا داخلها خارجها،وعاليها سافلها ، فالى جانب أنهـــا تزحف حول عظامها ، فانهـــا تحمل أغلب جهازها العصبى على طول بطنهـــا بدلا من ظهـــرها ، ويتكون مخها من جزأين ، في حجم رأس الدبوس فوق حلقها وتحته، وهي تستمع بسيقانها، وتتذوق بأقدامها ، ولها ضروس فى معدتها ، أما كليتاها فانهما بطبيعـة الحال خلف جبهتها الصغيرة المدببة٠

ورغم ذلك ، فان هـــذا الحيوان البحري منفصيلة «هومارس» القديمة أصبح بسبب طعمه اللذيذ ، من أكثر

الاطعمة البحرية المفضلة في العالم ، وقد كسب صيادو الاسماك من نورث كارولينا حتى نيو فوندلاند ٥٠مليون دولار من صيد ٧٠مليونا من الكابوريا في عام ١٩٦٥ ، بينما ينفق الآكلون من «بيوريا» حتى باريس حوالي ١٠٠ مليون دولار أخري لالتهامها فى تلذذ وهي مطهية بالزبد ٠

وباستثناء قلة مشابهة في شمال أوربا ، فان الكابوريا الحقيقية مقصورة على منطقة غرب الاطلنطى الباردة ٠ ويقول الدكتور د٠ ج٠ وايلدر عالم الاحياء بمحطة أبحاث مصايد الاسماك التابعة للحكومة الكندية في سانت أندروز : « ان الكابوريا مخلوق غريب حقا » ٠

ويعرفه العلماء على أنه «حشرة» من المفصليات ذات غطاء صلب وسيقان متعددة المفاصل وهو ابن عم بحري ضخم الحجم للعنكبوت ، ويتكون جسمه من رأس ملتحم وقفص صدري ، موضوع باحكام في جلد خال من الحياة يسمي القيتين وذيل متفلق مرن ٠ وله قرنا استشعار أشبه بالسوط ، حادان ، يكشفان عن الطعام أو الخطر ، ولكنهما غير حساسين للالم الى حد أنه يمكن قطعهما دون أن يبدو أنه يلاحظ ذلك ، وتحوي عيناه الجامدتين الوفا من الاسطح الصغيرة ، ومع ذلك فانه قصير النظر الى حد مؤلم ٠

ولهذا المخلوق الذي يلتهم كل شيء ٦ أزواج من أجزاء الفم ، أحدها عظم الفك السفلى وهو الذي يطحن الطعام ، ويمضغ من الجانبين ، ووراء هذين يأتي الناب الثقيل الساحق ، ثم أسنان كالمنشار أصغر قليلا ، ويستخدم كلاهما أساسا للدفاع عن النفس ٠ وقبضات الذكر أكبر من قبضة الانثى ، ويمكن ان تنمو بصورة لا تتناسب مطلقا مع جسمه ٠

وقد ظهرت على شواطىء ماساتشوستس كابوريا ضخمة تزن ١٥ كيلو جراما ، لها مخالب تزن حوالي ١١ كيلو جراما ، وهي أثقل من أن تتمكن من رفعها وهي خارج المياه ٠

ومن الاشياء التى تماثل ذلك فى غرابتها ، سيقان الكابوريا الثماني النحيلة التى تمتلىء بشعرات حسية دقيقة الحجم تلتقط الاصوات والروائح تحت الماء ، ولعدم وجود أماكن أفضل ، فان بعض خياشيمه العشرين موضوع في أسفل سيقانه ، وهناك بعد ذلك الذيل الطويل الممتلىء لحما ، وهو مجهز بأربعة أزواج من المجاديف

الصغيرة للسباحة ، وانسياب جسمه عادة ينسحب كله الى الوراء . ومع أن الكابوريا يسير بخفة الى الامام على سيقانه الرقيقة ، فان جسـمه الثقيل يطفو على الماء ، وهو يضرب بذيله عندما ينتابه الفزع ، ويهرب في اتجاه معكوس .

والقشرة عادة ذات نقط خضـراء وسوداء ، تمتزج بالبيئة التى يعيش فيهـا على قاع المحيط الصخري ، ولكن الاختلافات في الطعام والبيئـة تنتج استثناءات مذهلة مثل الكابوريا ذات اللون الاصـفر ، أو القرمزي ، أو النقاط الزاهيـة ، وكيفما كان لونها ، فانهـا جميعا تصبح حمراء اللون عندما توضع في ماء ساخن .

وتحت هـذه القشرة الخارجيـة الصلبة ، شخصيـة أكثر صلابة ، فالكابوريا مخلوق حـذر ، جريء ، لايحب المعاشرة ، وهو يقضى أغلب أيامه في الاختفـاء ، مختبئا تحت الصخور ، أو وسط تجمعات الاعشاب البحرية ، وقد مد مخالبه الكبيرة على استعداد ، ومع ذلك فانه يسـتطيع أن يتغلب على أي شيء يتحرك .

وقد حدث منذ وقت قريب أن كان أحد الرجال في تورونتو يقوم بتفريغ صندوق من كابوريا حية عندما مد أحدها مخلبه ولوي الغليون في فمه، وانتزع معه احدي أسنانه !

وفي لحظات الفزع أو الصـدمة ، وأحيانا دون سبب ظاهر ، قد تمزق الكابوريا أطرافهـا بأنفسها . وقد حدث يوما أن أمسـك الدكتور ديك وايدر بكابوريا كبير من مخالبـه وهو يغوص تحت المـاء في مضـيق نورثمبرلاند ، فما كان منه الا ان قطع المخلبين معا ببساطة عنـد نقطة قريبة من جسمه ، ثم اختبـأ تحت صخرة ، ومن حسن الحظ أن الكابوريا تستطيـع دائما أن تنمى مخالب وسيقان جديدة أو أية قطعة غيار أخري !

وفي خلال الصيف ، يلتهم الكابوريا الكثير بضراوة حتى أن قشرته تصاب أخيرا بشق كبير عبر ظهـره بين الجسم والذيل ، وعندئذ يرقد على أحد جانبيه ويثنى نفسه على هيئة حرف V ، ثم يتلوي تدريجا حتى يخرج من خلال الشق . وتستغرق هذه العملية العجيبة حوالي ١٥ دقيقة . ويتراجع الدم من مخالبـه الكبيرة فتنكمش الى حد يكفى لسحبها من خلال المفاصل في حوالي تسع حجمها العـادي وعنـدما يسعى الكابوريا للخروج ، تسقط قشرته كلها قطعة

واحدة ، ويحوي ذلك أسنان معدته الطاحنة ، والغشاء الرقيق على مقلتيه - حتى القشرة الرقيقة الموجودةعلى شعراته الحسية الضئيلة جدا ٠٠

وبعد أن يصبح الكابوريا بلا دفاع كلية ، لايغطيه سوي جلد هلامى ناعم، فانه يبقى مختفيا داخل جحره، وفي خلال ساعات قليلة ينتفخ الى حجمه الجديد، بامتصاص ماء البحر، ويصبح طوله أكبر بنسبة ١٥٪ ، ووزنه أثقل من قبل بنسبة ٥٠٪ (أما اذا كان يستبدل جزءا مفقودا ، فان نمو بقية الجسم يبطىء لكي يتيح لهذا الجزء أن يلحق به) وتمضى بضعة أسابيع قبل أن يصلب عود هذه الحلة الجديدة ٠

وبعد أن تشد الانثى (الكورسيه) المحكم حول جسمها ، تصبح في حالة استعداد للغرام مرة كل عامين ، وتبحث عن ذكر يتودد اليها ، وببعض حركات من قرون استشعارها عبر رأسه ، ثم تدق مخالبها كصاجات الراقصة ، وبعدئذ يشتركان في رقصة الغرام الخالية من الرشاقة، ويتعانقان حيث يودع مادته المنوية في كيس بين آخر زوج من سيقان المشى لديها٠

وتحتفظ الانثى بالحيوانات المنوية الحية عدة شهور ، ثم تجعد ذيلها لتجعل منه جيبا وتضع بيضها هناك، مطلقة الخلايا المنوية ٠ وتبقى البويضات المخصبة التى تشبه «الكافيار» ذا اللون الاخضر الداكن ملتصقة بالجزء الاسفل من جسمها حوالي عام ، وعندما تبدأ الفقس ، تقف على أطراف أصابعها ، وتطرح عن نفسها حوالي ٧٥ ألف يرقة ذات عيون كالخرز في حجم البعوض ، فتطفو على سطح البحر ٠

ومنذ ذلك الحين تصبح حياة الكابوريا صراعا ضد كل الاحتمالات المستحيلة : ان أمامه فرصة للنمو بنسبة واحد الىعشرة آلاف، وبنسبة واحد فيالمليون لكي يبقى الى منتصف العمر ، وهو سبب معقول لمزاجه العصبى ٠٠ ومنذ البداية ، عندما تسبح الكابوريا الوليدة وتأكلالطحالب على سطح الماء ، تسقط ٩٩٪ منها ضحية للاسماك ، أو للكابوريا الاكبر سنا ، والقلائل التي تبقى علي قيد الحياة بعد ذلك تغوص الى أعماق المحيط باحثة عن غطاء ، بعد أن تغير قشرتها ثلاث مرات في حوالي أربعة أسابيع فقط ٠

وتستطيع الكابوريا «هومارس» اذا ساعدها الحظ أن تعيش ٥٠ عاما أو

تزيد ، ولكن المشكلة هي انهاعندما تبلغ العام الثامن ويصبح طولها ٢٥ سنتيمترا ووزنها حوالي نصف كيلو جرام ، فانها تصبح فريسة لأفتك أعدائها وهو الانسان !

وعندما جاء المستعمرون البيض الى أمريكا الشمالية لاول مرة ، كان ساحل الاطلنطى الشمالى يزخر بالقشريات ، وقد جرفت العواصف أمواجا من الكابوريا الى الشاطىء عند مستعمرة بلايموث ، حيث استخدمت سمادا أو طعاما للفقراء . ولكن بمرور الوقت أصبحت الكابوريا قوتا شائعا ، حتى أنها أصبحت تصاد بكثرة .. ففى الاقاليم البحرية بكندا مثلا ، ارتفعت حصيلة الصيد الى ٤٥ مليون كيلوجرام في عام ١٨٨٥ وهو رقم قياسى ، ثم أخذ يتناقص بثبات حتى أصبح ١٤٫٥ مليون كيلو جرام فقط في ١٩١٨ ، وبدا أن الكابوريا الامريكية في طريقها الى المصير الذي لحق بالديناصور وغيره من الحيوانات المنقرضة .

ومنذ ذلك الحين ، اتخذت تدابير صارمة للمحافظة على الكابوريا أنقذتها من الانقراض ، فان صيادي الاسماك اليوم مجبرون بمقتضى القانون على اطلاق سراح الكابوريا الصغيرة الحجم ، وتلك التى تحمل البيض، وحتى مع هذا فان ٩٠٪ من كل الكابوريا التي تصل الي الحجم القانوني تصاد كل عام بوساطة ٨٠٠٠ من صيادي الاسماك الامريكيين و٢٥ ألفا من الكنديين الذين ينصبون أربعة ملايين من الشباك .

وقد بذلت محاولات عديدة لبدء مستعمرات للكابوريا على ساحل الباسيفيكى في أمريكا الشمالية ، فى كندا والولايات المتحدة معا ، ولكنها باءت بالفشل . ومع ذلك فقد أرسلت في عام ١٩٦٥ مائة من الكابوريا من نيو برونزويك فيمقتبل العمر بالطائرة الى حياة اختيرت بعناية على مقربة من جزيرة فانكوفر ، حيث يبدو أن أغلبها يعيش على مايرام ، ولهذا أرسلت شحنات أخري الى هناك . فاذا نجحت هذه العملية كما حدث لعملية أخري في مياه روسيا الساحلية فقد يتسنى انشاء مصايد تجارية جديدة في النهاية .

وقد اكتشفت مستعمرات كابوريا هائلة أخيرا على مسافة تتراوح بين ٧٥ و١٥٠ ميلا من ساحل نيو انجلند على حافة الحاجز القاري . وفي عام ١٩٦٥ صادت سفن الصيد الامريكية مايقدر بحوالي ٢٠٠٠ طن من هذه

الوحوش التى تعيش في أعماق الماء٠ وفي حين أن الكابوريا التى تعيش على الشاطىء لايزيد وزنها في المتوسط على حوالي رطل واحد لانها تصاد كثيرا جدا منذ وقت بعيد ، فان متوسط وزن الكابوريا البعيدة عن الشاطىء يبلغ ٢ر٥ كيلو جرام أو نحو ذلك ، والبعض يزن أكثر من ١١كيلوجراما٠

وبفضل طرق التعبئة والشحن الحديثة ، أصبحت سوق الكابوريا الحية الآن تشمل العالم كله٠٠ واليوم يزداد عدد الاشخاص الذين يجلسون أمام الموائد وقد علقوا «الفوط» حول أعناقهم وهم يسألون أنفسهم : «كيف يمكن أن يكون لشىء يبدو غريبا الى هذا الحد ، مثل هذا المذاق اللذيذ !»

ارهاب فقط !

جاءت احدى السيدات وهى تحمل كلبا صغيرا الى قسم الاعلانات المبوبة بصحيفة (النيويورك تايمز) وطلبت نشر اعلان عن(بيع كلب) . . وبعد فترة قصيرة اتصلت تليفونيا بالادارة وقالت انها لا تريد نشر هذا لاعلان حقا ، وانها انما ارادت تخويف الكلب فقط بعد ان اظهر شقاوة كثيرة . .

وقالت السيدة ان الكلب بعد ان سمعها على صيغة الاعلان ، اصبح هادئا مؤدبا !

تقدم

اقيمت فى مدينة ستوكهولم محطة بنزين تجريبية يخدم فيها الزبائن انفسهم ، ويكفى ان يضع سائق السيارة ـ فى اية ساعة من لليل او النهار ـ بطاقة حسابه فى شق معين لكى يحصل على البنزين الذى يريده، وذلك بعد ان يسجل رقم حسابه فى مكان خاص ويضغط زرا يفتح مزلاجا ليملأ خزانه بالبنزين .

وبعد الانتهاء ، تعود اليه بطاقة حسابه من فتحة اخرى،وتصله فيما بعد فاتورة على شريط مثقوب قام باعدادها عقل الكترونى

مفاجأة ٠٠ !

عندما قررت امى ان تصبغ شعرها الاشيب لون اشقر،قررت ايضا الا تذكر ذلك لابى .. وفى اليوم الذى تم فيه ذلك العمل ، عادت مى الى البيت وهى فى حالة عصبية ، وكان ابى على وشك الدخول من الباب عندما رآها قادمة ..

ودون ان يبدو عليه اى مظهر للدهشة ،هرع نحوها واحتضنها بين ذراعيه وهمس قائلا ـ قبلينى بسرعة .. قبل ان تعود زوجتى للبيت ! . .

يستطيع شريط جهــاز التسجيل في المنزل أن يسـجل لك جميع ذكرياتك الجميلة في صورة حيــة تظل معـك طول الزمن

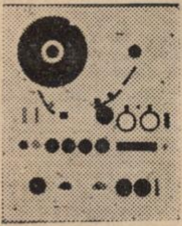

احتفظ بذكرياتك في صورة حية

بقلم جون روبرتسون

ملخصة عن مجلة « هوليداى »

منذ عام ١٩٥٦ وأنا أجمــع مقتطفات وأجزاء من حياتي محفوظة على شريط مغناطيسى ، ثم جمعتها معا في بكرة طويلة أسميها «ألبومي» • وعنــدما أنصت اليه ، أسمع درسا في اللغة الصينية سجل في احدي مدارس اللغات بالجيش ، وأصوات أصدقاء لم أر بعضهم منـذ عشر سنوات ، وحديثا دار في حفلة منزلية ، وعيد ميلاد عام ١٩٥٦ ، وأحاديث اذاعيــة ألقاها أبي ، كما تشمل أيضا بعض مقتطفـات متناثرة كنت أنوي نزعها من الالبوم ، مثـل التنبؤ الجوي ليوم ١٤ مايوسنة ١٩٦١: «الطقس معتدل غدا مع درجات حرارة تتناسب مع هذا الفصل من السنة ، ويستمر الجو لطيفا حتي يوم الاثنين» •

وسيبقي هذا اليوم لطيفا دائما – لان شريط التسجيل لديه القدرة على أن يحفظ الزمن لآذاننا ، مثلما تفعل آلة التصــوير السينمائية لآعيننا •

وتتزايد فائدة هــذه الآلات وشيوعها ازديادا هائلا ، فقد اشتري الامريكيون في عام ١٩٦٠ خمسمائة ألف وحـدة من الشرائط ، وفي عام ١٩٦٥ فعل ذلك أكثر من أربعة ملايين أمريكي ، وتتنبأ الصناعة بمبيعات قدرها تسعة ملايين وحدة في عام ١٩٧٠ •

وأجهزة التسجيل اليوم بسيطة في تشغيلها ، خفيفة في وزنها ، صغيرة

في حجمها . ويستطيع أفضل هـذه الاجهزة أن يعطي صوتا فائق الجودة. ويقوم كل صـانعى الاسطوانات الان تقريبا بانتـاج شرائط مسجلة حتي تكون هناك مجمـوعة ضخمة تضم آلاف الاعمال الموسيقية في متنـاول الايدي، فضلا عن أن «قراصنة» الشرائط يكونون مكتبـاتهم عن طريق تسجيل الاذاعات ، ونقل أسطوانات الاصدقاء المسـالمين ، وقد قمت أنا نفسى بتسجيل عشـرات الاوبرات المذاعة ، وكذلك الاجزاء الصوتيـة من بعض برامج التليفزيون الخاصة ، وعنـدما يضطرني العمل الي عدم سماع اذاعة يهمني سماعها بصفة خاصة ، أثبت جهـازا للتوقيت في الآلة لتشغيلها — ومن ثم يمكنني بعـد ذلك الاستماع الي التسجيل في الوقت الذي يناسبني.

هناك ثلاثة نماذج أساسية لأجهزة التسجيل متوافرة في الوقت الحالي . الاول ، النوع الذي يعمـل بالبطارية ويسهل حمله ، ويمكننا أن نسـميه العدسة الصادقة في عالم الصوت اذ تستطيع بوساطة هـذه الآلة أن تقوم بتسجيلاتك الخاصة للاحداث الجارية .. ان لدي أشرطة مسـجلا عليها خطب سياسية ، وضوضاء الجماهير، وتراتيل دينية من أحـد السجون ، وأصوات زقزقة العصافير في الصباح الباكر ، ووصف مرشـد سياحى تصاحبه أصوات ضوضاء أوتوبيس ، أو محرك أحد اللنشات . وأعـرف رجلا يضيف صوتا مسجلا الي عروض الفانوس السحري الملونة التي تصور زياراته لافريقيا ، وأمريكا الجنوبيـة وجنوب الباسـفيك ، فهو يرتب أولا شرائطه بنظام خاص يحكي القصة ، ثم يسجل سردا حيا للمناظر مضيفا اليه الموسـيقي والمؤثرات الضوئية ، للمحركات النفاثة وأمواج الشاطيء ، والاسود التي تزأر أو أي شيء آخر.

وهناك عيب واحد في هذا الجهـاز السهل الحمل الذي يعمل بالبطارية : فمن أجل الوصول الي الحجم الصغير، لابد أن يستخدم صانعوه أجزاء صغيرة دقيقة الضبط — وهي تكلف كثيرا — أو يقوم ببعض التضحيات من ناحية نوع الصوت. فاذا كان اهتمامك الاول هو نوع الصوت ، وكان الثمن عاملا له أهميته ، فمن المحتمل أن تتجـه الي جهاز التسجيل الثابت ، أو الي الوحدة التي تحتـوي علي «أسلاكها» الخاصة بداخلها .

ان جهاز التسجيل الثابت يتصـل بجهازك الخاص بالصوت المجسم تماما كجهاز تشغيل الاسطوانات أو جهـاز

الاستقبال ذي التردد العالي • وبعض الاجهزة لسماع فقط ، مقصود بها اسماعك ـ عند تشغيل الشرائط المسجلة ـ أصدق درجة صوتية ممكنة ، ومع ذلك فاذا كان ذلك هو أول جهاز تقتنيه ، فلابد ان تشتري جهازا يكفل لك متعة عمل تسجيلاتك الخاصة • ونظام أجهزة التسجيل الثابتة يرتبط استعماله بطبيعة الحال بمكان واحد •

أما وحدات «الاسلاك الكهربائية» فهي أكثر أنواع أجهزة التسجيل شيوعا ، ولها في العادة ميكروفوناتها ومكبرات صوتها الخاصة رغم أن الكثير منها يمكن أن تتصل أيضا بجهاز خاص لتحقيق نوع الصوت الذي يصدر عن الميكروفونات الكبيرة • وتسمي معظم هذه المسجلات « سهلة الحمل» ولا يعني ذلك أكثر من أن يثبت المنتج يدا الي الحقيبة التي تحتوي علي الجهاز ، وجهازي الخاص من هذا النوع ولكنه يحتاج الي ثلاثة حمالين أقوياء لحمله !

وحجم البكرة عامل آخر يجب أن تضعه في اعتبارك عند اختيارك لجهاز فالمسجلات الثابتة، ووحدات «الاسلاك» يمكنها أن تعمل في العادة ببكرات قد يصل نصف قطرها الي سبع بوصات تحوي شريطا يبلغ طوله ١٢٠٠ قدم وعرضه بوصة وربع بوصة وادارة البكرة بالسرعة العادية يعادل ادارة أسطوانة ذات سرعة بطيئة قطرها اثنتا عشرة بوصة ، أما الاجهزة خفيفة الحمل فتستخدم بكرات أصغر: والبكرة ذات الحجم العادي قطرها ثلاث بوصات وربع بوصة (وشريطها طوله ٢٠٠ قدم) علي الرغم من ان القليل منها يمكنه تشغيل بكرات قطرها خمس بوصات (بها أشرطة طولها ٦٠٠ قدم)

ويتراوح ثمن أجهزة التسجيل المنزلية بين ١٠ دولارات و ١٠٠٠ دولار ، وتصل ذروة المبيعات منها في الاجهزة التي ثمنها سبعون دولارا ، ان ٦٠٪ تقريبا من الآلات التي تباع في الولايات المتحدة توصف بأنها «لعب» وتكلف أقل من خمسين دولارا ، ولكي تقوم بالتسجيل علي جهاز تسجيل من النوع المتوسط ، ما عليك الا أن تضع البكرة علي الجهاز ، وتمرر الشريط خلال فتحة ضيقة مستطيلة ثم تدخل طرفه في البكرة المستقبلة الخالية ، ثم تضغط علي الزر المكتوب عليه «تسجيل» • أما اذا أردت أن تستمع الي تسجيل ما ، فعليك اتباع نفس الخطوات ، ولكنك في هذه المرة تضغط علي الزر

المكتوب عليه «استماع» وتستغرق هذه الخطوات كلها ٣٠ ثانية ـ فاذا كان ذلك وقتا طويلا بالنسبة لك ، فهناك آلات تستعمل خراطيش شرائط تدخل بحركة واحدة ٠

ويصنع الشريط العادي من الآستيت (وهو نوع من البلاستيك) وقد غطي أحد جانبيه بملايين من جزئيات أوكسيد الحديد ـ وهو نوع من الصدأ تم اعداده بعناية ، وعندما يدور الشريط من احدي البكرات الي البكرة الاخري ، يمر فوق رأس تسجيل يحتوي علي قطب كهرومغناطيسى ، فيمغنط الرأس الجزئيات بشكل يطابق تقلبات التيار الكهربائى التي تسببها الموجات الصوتية التي تصطدم بالميكروفون ٠ وعند الترجيع « يقرأ » الرأس النموذج المغناطيسى ، وينطلق تيار كهربائى لتشغيل مكبر الصوت ٠ ومن الممكن أن يدار الشريط مرة بعد أخري أو يمكن «مسحه» (بمعني أن تزال مغناطيسيته) ليسجل عليه شيء جديد آخر ٠

ولعل أهم عوامل الصوت الجيد هو أن تكون السرعة التي يمر بها الشريط علي الرؤوس المغناطيسية مستمرة ومنتظمة، و «عجلة كابستان» الموجودة في كل الاجهزة ـ باستثناء أرخص الانواع ـ تساعدك علي ابقاء الحركة منتظمة ، فيمر الشريط بين عجلتين متحركتين تجعلانه يستمر في الحركة، رغم أى تباطؤ أو توقف مؤقت قد يحدث للبكرات ٠

وكلما زادت سرعة مرور الشريط خلال أي جهاز ازدادت درجة الكفاءة الصوتية ٠ وتدير الشركات المتخصصة ـ عند انتاج الاشرطة «الاصلية» ـ أجهزتها بشكل منتظم وبسرعة قدرها ١٥ بوصة في الثانية ، مما يتيح كفاءة صوتية ممتازة ٠ ولكن أصحاب المصانع يعملون باستمرار علي زيادة كمية الصوت علي الشريط ، وذلك بغرض تقليل النفقات والمقاطعات أثناء الاستماع ، واستطاعوا ـ بتحسينهم نوع الشريط والرؤوس المغناطيسية في الاجهزة ـ أن يخفضوا السرعة الي النصف حوالي ٧½ بوصة في الثانية (وتدار معظم الشرائط المسجلة في الوقت الحاضر بهذا المعدل من السرعة)، ثم عادوا فخفضوا السرعة الي النصف مرة أخري (الي ٣¾ بوصة/ثانية) ، بل انه من الممكن الآن شراء شرائط تسجيل لاستعمالها في أجهزة التسجيل الخاصة بالسيارات بسرعة قدرها ١ و ٧/٨ بوصة/ثانية وأصواتها جيدة ٠

وبالاضافة الي تخفيض سـرعة الشريط حقق المنتجون أيضا مزيدا من الصوت علي الشـريط وذلك بادخالهم نظام الخطوط الصوتية المتعـددة • فأنت تسجل بالقرب من أحد أطراف الشريط ، ثم تقلبه وتسجل بالقـرب من الطرف الاخر • ولما كانت أجهزة التسجيل ذات الصوت المجسم تسجل في العادة علي خطين صوتيين في نفس الوقت ، فان الشريط الذي يبلغ عرضه ربع بوصة ، يستطيع أن يحمل أربع قنوات صوتية منفصلة •

ونادرا ما ينقطع شريط الآستيت ولكن عندما يحدث ذلك ، فان القطع يكون نظيفا عادة ، ذلك أنه يمكن أن يوضـع طرفاه فوق بعضهما البعض ويقطعان مرة واحدة ثم يوصـلان بعنـاية • وقـد وجدت ان الشـريط الموصل يعتبر من الضروريات ، وذلك لاني أحب أن أستبعد المواد غيرالهامة، والاخطاء والوقفات الطويلة • وعنـد اللصق يجب أن يقطع الشريط بزاوية قدرها ٤٥ درجة عند طرفي الشـريط المزمع قطعه • وهذا التوصيل المنحرف هو وصل صامت •

وقد أضاف المنتجـون كل أنواع التحسينات علي أجهـزة التسجيل • فأنت تستطيع شراء أجهـزة تسجيل تدير خطا واحـدا من الشريط ، ثم تعكس وضع الشريط آليا لتدير الخط الآخر • وهناك أجهزة تبدأ في التسجيل عندما يتكلم بجانبها أحد الاشخاص، وأجهزة أخري موجود بداخلها راديو، وثالثة ذات عدادات «مزودة بأصابع» تساعد علي ايجاد أجزاء معينـة في منتصف شريط ما •

✪ ✪ ✪

ليست للعمل

اختار احـد محامى مونتريال طالبا لامعا من جامعة ماكجيل لكى يعمل فى مكتبه عقب اتمام دراسته التى تستغرق عاما فى الخارج ..

وعاد الشاب وقد اصبحت له لحية ..ونظر اليه المحامى فترة طويلة عنـدما جاء ليتسلم العمل .. ثم قال اخيرا :

– ايها الشاب .. اننى لا اعترض على هذه اللحية .. ولكن ارجوك فقط الا تضعها خلال ساعات العمل !

شيء اسمه الملل

ملخصة عن كتاب « امتداد الحياة » بقلم : الدكتور ج. جونسون

جرب هذه النصيحة الطبية للتخلص من الشعور بالتعب والاحساس بالذنب اللذين يتولدان في معظم الاحيان من الملل .

في عطلة نهاية الاسبوع قمت بزيارة بعض الاصدقاء في بيتهم الصيفى ، وبينما كان ابنهم الفتي الضخم الجثة الذي يبلغ السادسة عشرة يجلس منبطحا امام مائدة الافطار ، طلبت اليه امه ان يحمل طبقه الي المطبخ ، فقال وهو يئن بحالة يرثي لها : « اوه ... انني متعب جدا » ومع ذلك ، فانه بعد خمس دقائق فقط كان يلعب الكرة علي الشاطيء ، واستمر يلعب بأقصى سرعة ساعة بعد أخري !

وضحكنا كما يضحك الكبار من هذه الحجة المكشوفة ، ولكن الكثيرين منا يرتكبون نفس الخدعة ، ونفس السلوك الذي يتسم بعدم النضج ... والواقع ان عبارة « انني متعب جدا » هي اكثر العبارات الشائعة التي نسمعها نحن الاطباء من الناس يوما بعد آخر ، ويبدو ان هناك نوعا من التعب المزمن يصيب الملايين ، ولو لم يكن هناك اي دليل علي اضطراب بدني او راحة غير كافية .

هناك ذلك الشخص الذي يتعب عقب استيقاظه من النوم مباشرة فى الصباح ، والشخص الذي يمارس عمله بفتور ، ثم يبقى لتناول الغداء قائلا : « انني متعب جدا لا استطيع الخروج » وربة البيت التي تنوي تنظيف البيت بالمكنسة الكهربائية ولكنها لا تفعل ... « لانني لا املك القوة علي ذلك » ، والرجل الذي يقول ان لديه أعمالا كثيرة ، ولكنه قد يكون مضطرا

للذهاب الي فراشه مبكرا ليستريح .

ان التعب الحقيقى مسألة بدنيـــة ، تنتج عن تدريب عنيف ، او عمـــل شاق ، او بسبب المرض كفقر الدم او عجز الغدة الدرقية ، اما التعب المزمن ، في عدد ساحق من الشـــكاوي ، فانه ينتج في الذهن ، وله طابع واحـــد اساسى هو : الملل !

لقد انتجت حضارة اليوم ، وهي أكثر حضارات التاريخ تقدما ، جيـلا من الاشخاص الذين يسـودهم الملل والجمود ، رغم ما صاحبها من اعلي مستوي للمعيشة عرف حتي الآن . اننا نبحث عن التسلية ، ولكننا نجدها كئيبة ... حتي الروايات العظيمة في المسرح كثيرا ما يكون جزاؤها خروج أفواج من الناس قبل ان يســـدل الستار ، ونحن نجلس امام أجهـزة التليفزيون نرقب عروضا متتابعة من المسرحيات والاستعراضات والافلام ، دون ان نلاحظ حقيقة ما نراه .. ونحن نقلب الصحف والمجلات علي غير هدي

وعندما تقول : « انني متعب » فان الكثيرين منا انما يقصدون في الحقيقة ان يقولوا : « انني متعب مما أقوم به . انني متعب من طـــريقتي في الحياة » .

جاءني منذ وقت قريب أحـــد الاشخاص وعليه أعراض التعب ، ولكن الفحص الجسماني دل علي انه في حالة طيبة ، ولكنه ظل يشعر بتعب شامل ، منذ اللحظة التي يستيقظ فيهـــا في الصباح وعلمت انه كون لنفسه تجارة ناجحة ، وباعها بربح طيب ، ولديه الان دخل مضمون طوال الحيـــاة كمستشار .. ولم يكن قد تجـــاوز الخامســـة والاربعين ، كما انه كان سعيدا في زواجه ، وعندما قلت : ان كثيرين من الناس يحسدونه علي حالته .. قال مزمجرا : «فليأخذوها .. انني في اشد حالات السأم ! »

وسألته عما اذا كان هناك نوع آخر من العمل يثير اهتمامه ، فأضاءت عيناه لاول مرة وراح يصب في اذني أفكاره عن انتاج ثوري جديد .

وكانت النتيجة انه كون شـــركة جديدة ، ثم جاءني بعد ستة اشـهر وقال : « انني اعمل اشق مما عملت في حياتي ، وليست لدي اية فكرة حتي الآن عما اذا كان هذا العمل سوف ينجح ام لا » .. وقلت له : « لابد ان العمل مرهق جدا » .. فقال : « هراء .. انني لم اعد اتعب قط » .

ويتضح من ذلك ان كل ما كان هذا الرجل في حاجة اليه للتخلص من تعبه الزائف ، هو تحد جديد .

وشكا لي أحد المحاسبين من احساسه بالتعب ··· كان قد اتقن عمله الروتيني منذ وقت بعيد ، وعندما اقترحت ان يبحث عن اهتمامات خارج العمل ، اضطرب ·· وقال : « ان عندي اهتمامات كثيرة جدا ·· اكثر مما استطيع ان امارسه ·· انني مهتم باللغات الاجنبية ، والحفلات الموسيقية والاستماع الي التسجيلات الغنائية ، واحب ان اتعلم الشطرنج لو كان عندي وقت »

وقلت له : « قل لي ··· هل حاولت في العام الماضى ان تجد وقتا لاي واحد من هذه الاشياء ؟ » فاعترف لي أخيرا بأن كل ما فعله حقيقة ، هو ان يفكر في اهتماماته المزعومة ، ولعله لم يكن يرغب حقا في ممارسة اي منها ·

ان كثيرين من الاشخاص في هذه الايام تخدعهم الفرص الكثيرة لتحسين انفسهم ، كمناهج تعليم الكبار ، والرياضات ، وبرامج القراءة ، وجماعات المناقشة ·· وكل واحد من هذه قد صنع لكي يبدو يسيرا ، ولكنه عند الاستقصاء يحتاج الي قدر معين من الجهد· وتكون النتيجة ان الشخص يؤجل العمل ، ويعذب نفسه بلا انقطاع بمشاعر الذنب لانه لم يتخذ اية خطوة للبدء فعلا ··· ويصبح «التعب» مجرد غطاء لذلك ·

فلا تسمح لنفسك ان تقتنع باتخاذ هوايات لا تتمتع بها حقيقة ، فاذا كنت تفضل المشي على لعب الجولف··واذا كنت قد انتهيت الي انك لا تهتم حقا بتعلم اللغة الفرنسية ، او بأخذ دروس في العزف علي القيثارة ، فواجه الموقف ، وخفف العبء عن ذهنك ·· وعندئذ سوف يختفى تعبك الزائف ·

ومن الناحية الاخري تحضرني قصة أحد مديري الشركات وكنت التقى به كثيرا في السنوات الاخيرة ، وكان من الممكن ان تعتقد انه لا يجد وقتا لنفسه لانه يدير شركة من اكبر الشركات في البلاد ، ولكنه كان يبدو دائما ان لديه وقتا يكفى للعب الاسكواش راكت كل يوم ، وان يجمع الكتب في أى ميدان يعتبر فيه خطيرا · لم يكن يشكو قط من انه متعب او قلق ·· وقد ذكر لي ان السر في ذلك يكمن في تنظيم اوقاته ، واختيار الهوايات التي يتمتع بها ، ومقاومة اية التزامات اضافية ·

والحقيقة ان هذه النماذج من الناس الذين « لا يتعبون » يركزون اهتمامهم بشدة علي كل شىء يفعلونه ، ومن ثم فانهم لا يجدون فترات فراغ ، يتملكهم

فيها القلق والحيرة محاولين ان يقرروا ماذا يفعلون بعد ذلك ، ولعل هؤلاء الناس قد ولدوا بطاقة اكثر قليلا من الباقين منا ، غير انني اشك في ذلك ، ولكنهم فقط مديرون افضل واكثر حزما لاوقاتهم ٠

ماذا تستطيع ان تفعـــل اذا كنت ضحية للتعب المزمن ؟

× دع الطبيب يجري لك فحصا جسمانيا كاملا ٠٠٠ والمحتمل انه لن يجد اي اضطراب جسماني عندك ، ولكن الاختبار سوف يطمئنك ويساعدك علي فهم حالتك ٠

× ادرس روتينك اليومي ٠ سجل نواحى نشـــاطك ٠٠٠ وكيف تنفق وقتك بالضبط ثم دون الاشـــياء التي تقول انك تريد انجازها ، ولكنـــك لم تحاول عملها قط :

هل تريد انجاز هذه الاشياء حقا ؟ اذا كانت مشكلتك هي انك لا تستطيع ان تجد شيئا يثير اهتمامك حقـــا ، فاسأل نفسك : لماذا ؟ ٠٠ ربما كنت تود ان تتخذ هواية كالتصـــوير الفوتوغرافي ، ولكنك تتردد لانك لا تعرف أساليبه الفنية ٠٠ فتذكر انك تستطيع ان تتعلم من المهد الي اللحد ٠

× تجنب الوحدة ٠ ان كثيرين من الاشخاص المصابين بالتعب المزمن ، يعيشون كثيرا جدا مع انفسهم ٠

× نظم ايامك بحيث تكون هناك أحداث بهيجة تتطلع اليها ٠ اذا كنت في وظيفة روتينية ، فأعد شـــيئا طريفا للمساء ، فالترقب من اعظم المتع في الحياة ٠

× تجنب وهم الراحة المفرطة ٠ ان الاشخاص الذين يصيبهم الضجـر والتعب الدائم يذهبون غالبـــا الي فراشهم في وقت اكثر تبكيرا مما يجب لكي «يرتاحوا» ٠ واذا لم يكن هنـاك اضطراب بدني ، فان الراحة الزائدة لن تفعل شيئا لازالة التعب ٠

× اهتم بالاشخـاص الآخرين ، فسوف تبدأ في نسيان نفسك ، وتلك هي الخطوة الاولي نحو الحيـــاة الخالية من الملل والضجر ٠

آخر مكان

يقول احد الحلاقين انمراهقا طويل الشعرجاء الى حانوته يوما وجلس فىمقاعد الانتظار .. وكلما حل دوره ، ترك شخصا آخر يحلقبدله ، وبعد بضع ساعات طلب اليه الحلاق ان يتقدم للحلاقة .. فقال المراهق :

– انني لا اريد حـلاقة رأسى ، ولكنني اختفى عن عيون ابى ، وهذا هو آخر مكان سيفكر فى البحث عنى فيه !

عاشق المحركات الذي أصبح مليونيرا!

قصة الصبي الصغير الذي أحب المحركات فجعلت منه واحدا من ملوك الصناعة في اليابان

بقلم : جورج كنت
ملخصة عن مجلة (باريد)

عندما كان «سويشيرو هوندا» في الثامنة من عمره ، قعقعت سيارة من طراز فورد (ت) في بلدة كوميو مسقط رأسه باليابان . كانت أول سيارة يراها في حياته ، وقد حدق فيها في توقير ، وعندما تحركت ، جري خلفها . وبعد أن ابتعدت انحني فوق بركة صغيرة من الزيت ، ودعك به يديه ، ثم ذهب الي منزله يتشمم ويحلم، ويحدق في الفضاء كان الصبي - حتي في تلك السن - يكن عاطفة قوية نحو المحركات ، التي قدر لها أن تبقى معه بعد ذلك.

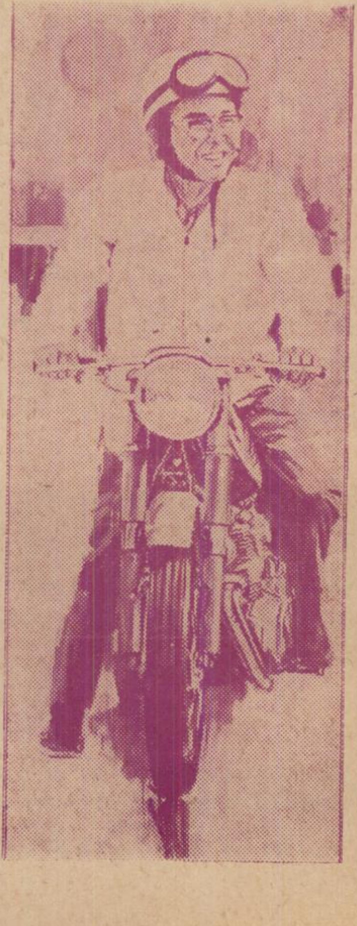

وقد كافأه ذلك الحب بطريقة رائعة، اذ أصبح «هوندا» وهو في الستين من عمره اليوم ، يمتلك كثيرا من الملايين، بعدأن كان ابنا لحداد فقير في احدي القري . وهو الان أكبر صانعى الدراجات البخارية في العالم ، ومن أكبر المنتجين في صناعة سيارات

السباق ، وسيارات النقل ، وآلات تشذيب الحشائش والآلات الزراعية ، وأجهزة آلية أخرى كثيرة . ويأتي ترتيبه الخامس في عالم التصدير الخيالي في اليابان .

وهوندا رجل ضئيل الحجم ، يبلغ طوله ١٦٢ سم ، ويقل وزنه عن ستين كيلوجراما، يلتمع وجهه بالمودة، وعندما يتحدث - تتناثر من فمه الكلمات التي تمتزج بحركاته وتقطيبات وجهه وهدير ضحكاته - كالسيل المتدفق ويبدو صوته أشبه بصوت أحد «موتوسيكلاته» الهادرة كالرعد . وهو مولع بارتداء حلل العمال «الاوفرول» وقميص يمتص العرق ، وهو الزي الرسمي للمهندسين في مصنع أبحاثه الضخم الذي تحيط به السرية البالغة بالقرب من مدينة طوكيو . حيث ينتقل هوندا من مقعد الي آخر ، بين موظفيه الذين يبلغ عددهم ٨٥٠ موظفا، وتراه يحدق في أحد المحركات التي يجري اختبارها وهو يطن دون توقف، ويوقفه ثم يديره مرة أخري ، ويقطب جبينه ، ويضرب قبضتيه ببعضهما البعض ثم يبتسم ، وبعد ذلك يخط رسما علي نوتة من الورق ، ويصيح قائلا « فلنجربه بهذه الطريقة » ثم يتجه الي المقعد التالي . وهو لا يسير بل يقفز ويجري في غمرة حماسته .

اصلاح ما لا يمكن اصلاحه :

كانت المحركات تخلب لبه دائما ، وعندما كان في الخامسة من عمره ، كان يقف ساعات كاملة في احدي طواحين الارز ، يرقب دق محرك الديزل ، وفي الثامنة كان يهرب من المدرسة ، ويركب دراجته مسافة ١٥ كيلومترا لكي يشاهد طائرته الاولي . وفشل في المدرسة ، وتركها وهو في الصف الثامن من المرحلة الابتدائية ، ولكنه كان يستطيع أن يفعل أي شيء بيديه ، وعندما أصبح في الثانية عشرة من عمره اخترع فرملة قدم محسنة للدراجة ، وبعد بضع سنوات سجل اختراعا لعجلة ذات برامق من الاسلاك ، بل انه كسب بعض النقود من ورائه . وكانت لعبة «سويشيرو» المفضلة التي كان ينام بجانبها وهو صبي صغير - «قصاجا» أهداه له والده .

وبعد ثلاث سنوات من العمل كصبي في احدي حظائر السيارات بطوكيو ، استأجر هوندا - الذي أصبح ميكانيكيا ماهرا وهو في الواحدة والعشرين - حظيرة في «هاماماتسو» بالقرب من بلدته «كوميو» ، وعمل في اصلاح السيارات . وقد ربح في تلك السنة

الاولي ٨٠ دولارا (ويعتبر دخله الشخصى اليوم من بين أعلي عشرة دخول في اليابان كلها) ٠

كانت تلك الايام أياما حافلة بالسعادة ٠ فقد كان هوندا مشهورا بهديره فوق أحد الموتوسيكلات خلال الشوارع في الثانية صباحا ، أما خلال النهار – ابتداء من الفجر المبكر حتي حلول الظلام – فقد كان يقضيه في العمل المتواصل٠ وعندما كانت حظائر السيارات الاخري تتخلي عن اصلاح شىء ما علي اعتبار أنه لا يمكن اصلاحه ، كان هوندا يستطيع أن يفعل ذلك ٠ ولم يكن يقوم بالاصلاح فقط ، بل كان يبتكر أيضا ٠ فقد وضع محركات في الزوارق ، فتحولت فجأة الي لنشات بخارية ، وانهالت عليه الطلبات ، فصنع عشرين منها ثم سئم المشروع فتركه، وبعد ذلك ثبت محرك طائرة قديمة من طراز «كيرتيس» في هيكل سيارة من طراز «أوكلاند» ، وبدأ يفوز بها في سباقات السيارات٠

حلقات جيدة للكباسات :

كان من الممكن أن يصبح السباق عمله الاساسى لولا أن وقع له حادث في عام ١٩٣٥ ، اذ بينما كان يقود سيارة من طراز (أ) بعد تعديلها وكان في مقدمة المتسابقين وهو ينطلق بسرعة ١٢٠ كيلومترا في الساعة ، اذ اندفعت سيارة منافسة من حلبة السباق في طريقه وانقلبت سيارته «الفورد» ثلاث مرات، ودخل هوندا المستشفى محطم الساقين والذراعين ، والعجز ، وقد استغرق شفاؤه حوالي عام ، وبعد أن استعاد صحته، نسى ولعه بالسرعة البالغة ، وبذلك انتهت أيامه في عالم السباق ٠

واقترنت شهرته بعد ذلك بأشياء اخري، كحلقات الكباسات «البساتم» مثلا ٠ فبعد أن ظل يتساءل عن سبب اتساخ هذه الحلقات ، بدأ يعمل للوصول الي جواب شاف ٠ وصنع بنفسه ١٠٠ر٠٠٠ حلقة ، ولكنها خرجت جميعا من تجارب السير ملوثة بالشحم ، وقال له أحد الاخصائيين « ان السبب في ذلك يعود الي أنه ليس بها مايكفي من السليكون» ولكن ما هو هذا السليكون بحق السماء ؟ ولكي يجد الاجابة علي هذا السؤال عاد الي المدرسة – المدرسة الفنية المسائية ٠

وقد أفادته معلوماته الجديدة عن صناعة المعادن ، فبدأ في صنع حلقات بساتم بالغة الجودة ، لعلها أفضل الانواع الموجودة في اليابان ، وسرعان ما استأجر مزيدا من المساعدين ، ثم

انتقل الي مكان أكبر • وعندما جاءت الحرب ، اشـــترت القوات المسلحة للدولة كل انتاجـه ، وكان عليه فقط أن يواصل العمل ليصبح رجلا ثريا ، ولكن احدي القنابل الامريكية هدمت مصـــنعه ، وهكذا باع بقاياه بعد الحرب ، وبدأ يقضى وقته في اجراء التجارب علي بعض الاختراعات •

غمغمة هادئة :

في عام ١٩٤٧ - اشتري هوندا ، وهو في الحادية والاربعين من عمره، وبعدأن فقدكل ماله تقريبا - خمسمائة موله لاسلكي من مخلفات الحرب ، ثم أدخل عليها بعض التعديلات القليلة وثبت كل منهـــا في العجلة الخلفية لاحدي الدراجات ، محولا الدراجـة الي «موتوســيكل» • ولم تكن هذه الموتوسيكلات جيدة جـدا - اذ كان علي الانسان أن يحرك مضختها لمدة عشــرين دقيقة لكي تبدأ السير • ولكنها - بالنسـبة لأناس في مسيس الحاجةللنقل - كانت هدية منالسماء، ولذلك اشتروا كل ما صنعه منها •

وبني «هوندا» كوخــين من ألواح الخشب في أحد الاماكن التي أصابتها القنابل في «هاماماتســو» وأقام فيها مخرطة قديمة تدور بالســيور ، وبدأ بمعاونة ٣٤ من مستخدميه في صناعة أولي دراجاته البخارية وقد أطلق عليها اسم «المدخنة» ، لان أنبوبة العادم بها كانت مثبتة الي أعلي في الهواء • كان هذا الموتوسيكل أقل اتقانا الي حـد كبير من موتوسيكلات هوندا الحالية، ولكنه - وهو أمر ذو مغزي - كان الآلة الوحيدة في اليــابان التي يتم صنعها كلها في مكان واحد •

وكان هوندا ينام علي سرير صغير في المصنع ، وقل أن يحصل علي أكثر من خمس ساعات من الراحة ليـلا ، وظل يواصل صنع الهياكل الجديدة ، وادارة المحركات الحديثة علي «بنوك» الاختبار • ثم أنتج طرازه الرابع في عـــام ١٩٤٩ - وهو أســـاس كل الموتوسيكلات التي أعقبته : آلةصغيرة تســـتطيع الانطلاق بســـرعة ٨٨½ كيلومترا في الســاعة ، وتقطع ٨٥ كيلومترا بلتر واحـــد من البنزين • وقد أسمي هوندا هـــذا الموتوسيكل «الحلم» ودهنـــــه بالالوان الاسود ، والاحمر والابيض والازرق • وفي عام ١٩٥٠ أصبح ينتج في الشهر الواحد ٣٠٠ موتوسيكل ، أي ٣٦٠٠ وحـدة في السنة وذلك في دولة لم تنتج قط أكثر من ١٣٩٤ وحـــدة خلال اثني عشر شهرا • وأصبح هوندا في عام ١٩٥٢ يستخدم١٠٠٠ رجل في مصنع

كبير يزيد حجمه ١٠٠ مرة علي الاكواخ التي بدأ العمل فيها ٠

وكان « الحلم الثاني » والنماذج الاخري التي تلته صيحات أكثر تقدما من الانتاج القديم القاصر الذي كان يصم الآذان ، والذي اعتاد الناس رؤيته ٠ كانت مركبات ذات مظهر متحضر ، جيدة التوازن ، تجري بتمتمة هادئة ٠ كانت تبدو كالموتوسيكلات ، ولكنها كانت ثابتة ، واقتصادية ، ولاتزيد سرعتها علي ٨٠ كيلومترا في الساعة ٠ وتم الاعلان عنها لتأكيد هذه الميزات ، ونجحت ٠٠ وقفز رأس مال هوندا الي ١٦٦ر٠٠٠ دولار ، وهو اليوم ٢٥ مليونا و ٢٥٠ر٠٠٠ دولار ٠

كالساعة الدقيقة :

كان هوندا لايزال حتي الان يبيع القليل جدا خارج البلاد ، وكان السبيل الي التوسع يكمن ـ كمايعرف هو باعتباره ثور حلقات السباق القديم ـ في حلبات السباق البيضاوية حيث ينطلق قطيع الموتوسيكلات بصوت كالرعد ٠ وهكذا اتجه «سويشيرو» في عام ١٩٥١ الي جزيرة (مان) في البحر الايرلندي حيث يقام كل عام أكبر سباق للموتوسيكلات للفوز بالجائزة الكبري في عالم الموتوسيكلات كله ٠ ولكنه عندما حدق في الآلات القوية التي تهدر حول حلبة السباق، أطبقت يد قاسية علي قلبه ٠ اذ رغم أن دراجتيه البخاريتين كانتا جيدتين ـ بل وجيدتين جدا ـ فانهما اذا قورنتا بهذه المركبات المجنونة ، كانتا تعتبران سيدتين عجوزتين ، ولذلك سحبهما من السباق ٠

وأخذ هوندا يدرس المحركات المنافسة لمدة شهرين ، اشتري خلالهما من انجلترا وألمانيا وايطاليا زنبركات وصواميل وقطع وأجزاء المحركات لتحليلها ٠ وعندما عاد الي وطنه دعا رجاله جميعا ، وناشدهم ـ من أجله ومن أجل اليابان ـ أن يعاونوه في التفوق علي منافسيه ، ورسم لهم علي حائط أبيض رسما تخطيطيا بالفحم للآلة التي كان يريدها ٠ واستغرق انتاجها أربع سنوات ، ولكنه كان شيئا رائعا أصغر حجما وأخف وزنا من النماذج القديمة ، ولكن المحرك كان أكثر قوة الي حد كبير ٠

وقد نظر أحد المهندسين الانجليز الي محرك هوندا عن كثب بعد سنوات، ثم قال بعد أن أخذ نفسا عميقا « ان هذا شيء يكاد يجل عن التصديق ـ انه مثل الساعة الدقيقة ـ وهو لا يحاكي أي شيء آخر علي الاطلاق»

وفي عام ١٩٥٩ عاد هونـــدا الي جزيرة «مان» ليحتل مراكز السادس والسابع والثامن بين الدراجات البخارية التي يبلغ حجمهـــا ١٢٥ سنتيمترا مكعبا. وأدخل في عام ١٩٦١ خمسة موتوسيكلات كل منها في سباقي المائة والخمسين والعشرين ، والمائتين والخمسين سنتيمترا مكعبا ، وفي هذه المرة اكتســـحت موتوسيكلاته كل ما أمامها - محتكرة المركز الاول في الخمسة مواقع الاولي ، ومسجلة أحد عشر رقما قياسيا جديدا . وفي عام ١٩٦٦ أصـــبح هوندا أول صانع موتوســـيكلات يفوز بمفرده في عام واحد بجائزة «فريق صاحب المصنع» . في جميـــع الانواع المنفـــردة وهي سباقات ٥٠ و ١٢٥ و ٢٥٠ و ٣٥٠ و ٥٠٠ سنتيمترات مكعبة .

بهجة طالب الجامعة :

والباقي بعد ذلك - كما قال البعض - من قبيل التاريخ . فهناك الآن مايزيد علي ٤٠ طرازا ، ابتـــداء من النوع الذي لاتزيد سرعتـــه علي ٧٠ كم في الساعة الي تلك الموتوسيكلات الحقيقية التي تنطلق هادرة والتي يمكنهـــا أن ترفع سرعتها حتي ١٨٠ كم في الساعة وهي تسير كلها في جميع الطرق في كل بلاد العالم . وقد تحولت المركبة المراهقة الكثيرة الضجيج الي صورة محترمة للانتقـــال ، يمتطيها القسس والمدرسون والسيدات المســـنات ، ويحبهـــا طلبـــة الجامعـــة . أما الموتوسيكلات الجميلـــة التي تزأر ، وتطلق صيحاتها الشيطانية فيستعملها رجال الشـــرطة وسائقـــو دراجات السباق .

وتستطيع الآلات التي تصـــنع في دول أخري أن تسير بنفس ســـرعة موتوسيكلات هوندا، ولكنها لاتستطيع منافستها تجاريا ، لان نســـبة الربح فيها بسيطة كما أن نفقات انتاجهـــا تقل تدريجيا . وقد أنتـــج هوندا في عام ١٩٦٥ حـــوالي مليون ونصف مليون وحدة صدر منها الي الخارج ٤٥٪ . وتقوم أربعة مصانع في اليابان بانتاج هـــذه المركبات ذات العجلتين بالاضافة الي مصنع تجميع في بلجيكا، كما أن هناك مصنعا آخر للتجميع في مرحلة البناء في تايلاند .

ولانعاش السوق المحليـــة ، تقوم شركة أسســـها هوندا ويمتلك مستخدموه ٩٠٪ من أســـهمها وذلك ببناء ما يسمي «ملاعب الموتوسيكلات الرياضية » في جميع أنحاء اليابان ، حيث يوجد منها فعـــلا الان حوالي عشرين . ويكلف انشاء الواحدة منها

٨٠٠ر٠٠٠ دولار ، وهي بالنسبة لهذه الرياضة بمثابة حلقة الانزلاق بالنسبة لرياضة الزحلقة . يستطيع أن يدفع في هذا المكان محبو هذه الرياضة العنيفة الي أعلي وأسفل التلال فوق موتوسيكلاتهم ، واجتياز الضاحية وفوق الاراجيح ، والكباري الخشبية وخلال مسارات اختبار المهارة ، وأيضا حول حلبات أعدت لسباقات علي نمط سباق « الجائزة الكبري »، وذلك كله مقابل رسم دخول قدره دولار واحد أو أقل من ذلك،وهنا أيضا يستطيعون أن يضعوا أنابيب مستقيمة في موتوسيكلاتهم ، وأن يصنعوا من الضوضاء القدر الذي يحلو لهم .

وقد يظن الانسان أن هوندا سوف يعتزل أو يبتعد عن العمل عاما أو عامين يتكاسل فيهما ، ربما يخترع شيئا جديدا . قد يحدث ذلك ، ولكنه حتي هذه اللحظة لايزال قوي العزيمة كالبولدج ، وهو يريد أن يقدم الان لسيارات السباق ما قدمه للموتوسيكلات . ويوجد الان غير بعيد عن لوحات رسم هوندا نموذج لطيارة عائلية قد يحدث تنفيذها ثورة في طيران الهواة . ولايستطيع أي شخص أن يعرف بالضبط ماذا سوف يحدث مستقبلا ، ولكننا اذا اتخذنا منماضى هوندا دليلا لنا فانه سيكون شيئا مدهشا .

OOOO

لاتشابه !

كانت دوقة وندسور تقف ذات يوم فى بهوفندق والدورف ـ استوريا بمدينة نيويورك تنتظر المصعد لكى تصل الى جناحها الذى يقع فى أحد الطوابق العليا ..

ورآها أحد نزلاء الفندق ، فحدق فيهـا ثم صاح قائلا :

ـ يا الهى ! .. انك تشبهين تماما دوقة وندسور !

ولكن الدوقة هزت رأسها بهدوء وقالت :

ـ كلا .. اننى أعرفها جيدا .. فهى أصغر سنا بكثير منى !

******

عرقلة

اضطر الممثل جون درو الى حلق شاربه للظهور فى احد الادوار المسرحية ، وقد أدى ذلك الى تغيير شديد فى ملامحه .. وبعد فترة قصيرة التقى بشخص من معارفه القدماء يدعى ماكس فى بهو احد مسارح لندن ، ولكنه لم يستطع تذكر اسم هذا الشخص ... فقال له ماكس :

ـ أخشى يا مستر درو انك لم تعرفنى بدون شاربك !

اختبر .. قدرتك على الاقناع

«عشرة أسئلة لاختبار مدي فاعليتك في جعل الآخرين يفعلون ماتريد ..»

ملخصة عن مجلة ((كونتمبورارى)) — بقلم : جون وولف

فى كل يوم يواجه كلمنا موقفا واحداعلى الاقل يجب أن نحاول فيه اقناع شخص ما بأن يفعل ما نريد . وفيما يلى عشرة مواقف نموذجية بسيطة .. فما هو الشىء الذى ستختاره فى كلحالة باعتباره اكثر الطرق احتمالا لحل المشكلة ؟ راجع اجاباتك على الاجابات الواردة فى صفحة (١١٢) .

١ ـ أنت تحاول اقناع صاحب البيت بأن يطلي مسكنك :

(أ) «بعد ثلاث سنوات نحن جديرون ببعض العناية » .

(ب) «انها لن تتكلف كثيرا اذا قورنت بما ندفعه مقابل الايجار» .

(ج) «ربما استطعت أنأقوم ببعض الطلاء بنفسى» .

(د) «سيحضر رئيسىلتناول العشاء في الاسبوع القادم ، وسيحضر الكثير من الاشخاص الجدد في البلدة ، يحتمل أن يستأجروا بعض مساكنك»

(هـ) «لو كنت مكانك لقمت بطلائها .. فان هذه ليست الشقة الوحيدة في البلدة» .

٢ ـ أنت تحاول تهدئة سكير صاخب في احدي المآدب :

(أ) «فكر فيما ستشعر به غدا» .

(ب) «هناك فتاة ظريفة جدا .. أفق قليلا وسأقدمك لها» .

(ج) «ألا يمكنك أن تري .. أن الجميع في قلق من أجلك» .

(د) «ان صوتك عال جدا .. اصمت» .

(هـ) «لقد سمعت توا أنك فزت في مسابقة الجولف ، فحدثني عن ذلك»

٣ ـ انك تحاول اقناع المدرسة لانجاح ابنك المراهق ، رغم أنها تعلم أن أغلب واجباته المنزلية تعملها أنت .

(أ) «ولكن تومي يبذل جهدا كبيرا .. ألا يمكنك أن تمنحيه ما يستحق من أجل جهده ؟»

(ب) «من المصادفة أن الناظرصديق قديم لي».

(ج) «انني الشخص الذي أخطأ فلماذا لا تعاقبينني أنا ، وتمنحين تومي فرصة لاصلاح الامر؟»

(د) «ان شقيقى الممثل يزورنا الآن، ونود أن تقابليه» .

(هـ) «لو أن تومي نجح في هذا المنهج ، فانه سيلتحق بجامعة جيدة»

٤ ـ أنت تحاول الحصول علي تبرع خيري من شخص شحيح :

(أ) « اعطنى مبلغا وسأكتب لك ايصالا بحيث يمكنك أن تقتطع ضعف القيمة من ضريبة دخلك » .

(ب) «ألا توافقني علي أنه من الافضل أن تهتم بمطالب بلدتنا ، حتي لا تضطر الحكومة الي التدخل وزيادة الضرائب» .

(ج) «انه واجب عليك لأهل بلدتك كما تعلم» .

(د) «اذا دفعت ، فان المبلغ الذي أجمعه سوف يكتمل» .

(هـ) «هذه قضية جديرة حقا بالمساعدة» .

(٥) هناك مجرم يصوب مسدسه الي ظهرك وأنت تحاول انقاذ نقودك:

(أ) «أنت سيىء الحظ ، فقد تركت حافظة نقودي في الحلة الاخري» .

(ب) «اسمع يا صديقي .. لقد تخرجت للتو من مدرسة كاريت» .

(ج) «لقد عملت طوال الاسبوع لكي أحصل علي هذه النقود» .

(د) «أرجوك .. انني لن أستطيع مواجهة زوجتي لو أنني عدت الي المنزل مفلسا» .

(هـ) «ان حافظتي في جيبي الخلفى»

٦ ـ لقد رقيت في عملك متجاوزا مستخدما أقدم منك ، وأنت تبغى معاونته :

(أ) «سأحتاج الي مساعدتك لانجاز هذا العمل» .

(ب) «سوف يتقاعد رئيسى الجديد قريبا ، وعندما أحصل علي وظيفته، سوف أضعك في مكاني هذا» .

(ج) «انني آسف لانني رقيت قبلك، فأنت جدير حقا بالمنصب» .

(د) «لقد أصبحت رئيسك الان ،

وعليك أن تفعل ما أريد» .

(هـ) «أنظر الي الامر باعتباره فرصة جديدة لاظهار مدي كفاءتك» .

٧ ــ أنت تحاول اقناع ابنك بالتدرب علي العزف علي البيانو في حين أنه يريد أن يشهد التليفزيون :

(أ) «سوف تجعلني فخورا جدا بك اذا تعلمت كيف تعزف جيدا» .

(ب) «كن غلاما طيبا .. ان علينا جميعا أن نفعل أشياء لا نحبها» .

(ج) «لنعقد صفقة .. اذا تركتك تشاهد هذا البرنامج ؟ فهل تتدرب علي العزف بعد انتهائه دون شكوي؟»

(د) «فكر في مدي الشهرة التي ستنالها لو تعلمت العزف جيدا» .

(هـ) «ان كل النقود التي أدفعها من أجل دروسك ستذهب هباء اذا لم تتدرب» .

٨ ــ أنت تريد من سكرتيرتك أن تعمل وقتا اضافيا ، ولكنها علي موعد غرامي :

(ا) ألغى هذا الموعد، وسأشتري لك أفضل شريحة لحم في المدينة بعد أن تنتهي من هذا التقرير» .

(ب) « لقد أخبرنى الرئيس أنه يجب انجاز هذا التقرير اليوم» .

(ج) «انني أعرف أنه عبء عليك .. ولكن أرجوك» .

(د) «اما أن تبقي وتنجزي هذا العمل ، أو تعودي ثانية الي قسم الآلة الكاتبة» .

(و) «انك الوحيدة التي أثق في انجاز هذا جيدا» .

٩ ــ أنت تحاولين اقناع زوجك بقضاء شهر عسل ثان :

(أ) لقد رأيت الدكتور ماسون اليوم ، وقال انك يجب أن تنال بعض الراحة» .

(ب) «انك تقوم برحلات كثيرة للعمل ، والان أريد أن أقوم برحلة»·

(ج) «ألا تبدو عشرة أيام في جزيرة بالبحر الكاريبي أمرا مغريا ؟» .

(د) «انني أحب قضاء عطلة حقا يا حبيبي» .

(هـ) «ألا يكون عظيما أن نكون أنا وأنت معا وحدنا ؟» .

١٠ ــ أنت تحاول اقناع رجل البوليس بألا يحرر لك مخالفة :

(أ) «امنحني فرصة أخري .. هذه المرة» .

(ب) «اسمع .. هل يكفى هذا المبلغ لتسوية الامور ؟» .

(ج) «صدقني .. انني لم أحصل علي أية مخالفة من قبل» .

(د) «أعتقد أنني كنت مسرعا ، ولكنني لم أدرك ذلك فقط» .

(أنظر الاجابات فى الصفحة التالية)

الاجابات الصحيحة لأسئلة

اختبر قدرتك على الإقناع

ان الاقناع بطبيعة الحال ليس علما دقيقا تماما ، فالناس يختلفون فى شأنه . ومعهد جون وولف فى هوستون بولاية تكساس ، الذى درب الالوف من موظفى المبيعات على فنون الاقناع ، يشير الى أن أضعف الوسائل تنجح أحيانا بينما تفشل احسنها .. ومع ذلك فان المعهد يقترح الحلول التالية التى تسفر عادة عن أفضل النتائج ، وذلك على أساس مراقبة الخبراء لمواقف عادية كهذه ..

(١) د ـ « ان الرئيس قادم لتناول العشاء فى الاسبوع القادم .. »
فعندما تظهر الشخص ما مدى الفائدة التى ستعود عليه من قبول فكرتك ، فانه سوف يتمشى معك عادة ، ومن أقوى المغريات ، الامل فى الربح المادى .

(٢) هـ ـ « لقد سمعت توا أنك فزت فى مسابقة الجولف .. »
ان السكير انسان يصعب التفاهم معه بالعقل ، ولكن اجعله يتحدث عن شىء يريد أن يتحدث عنه ، وسوف يهدأ على الارجح الى حد يكفى لسرد القصة الكاملة عليك .

(٣) حـ ـ « أنا الشخص الذى اخطأ .. »
عندما تكون على خطأ، فان أفضل فرصة هى أن تعترف بذلك ، وتستسلم بكرامة

(٤) ب ـ « الا ترى انه من الافضل الاهتمام بحاجات بلدتنا .. »
ان البائع الذكى يعد اغراءه دائما وفقا للفرد الذى يحاول أن يبيع اله ..

(٥) هـ ـ « ان حافظتى فى جيبى الخلفى » .
كن واقعيا . ففى بعض الاحيان تكون الاحتمالات ضدك كبيرة جدا ، فاذا حدث ذلك فاذعن !

(٦) أ ـ « سوف أحتاج الى مساعدتك .. »
للحصول على تعاون الناس ، اجعلهم يشعرون بأهميتهم ..

(٧) حـ ـ « لنعقد صفقة معا .. »
تعلم متى تصل الى حل وسط .. فقد يكون عليك ان تفقد معركة لكى تكسب حربا .

(٨) هـ ـ « أنت الوحيد التى أثق فى ... »
ليس هناك شىء يحفز الناس أكثر من الكبرياء ، الذى يثير اعراب عن الثقة .

(٩) أ ـ « لقد رأيت الدكتور ماسون .. »
هذه احدى المرات القليلة التى تنجح فيها أساليب البيع الدقيقة فاذا قال لك الطبيب افعل شيئا ، فانك تفعله .. فاذا ناشدت غريزة الانسان الطبيعية فى المحافظة على نفسه فانك تحصل دائما على ما تريد .

(١٠) د ـ « اعتقد انك كنت سائرا بسرعة .. »
كلما واجهك ما لا مفر منه ، ولا سيما ضابط بوليس ، فان التواضع هو أفضل سياسة .

اذا أجبت على عدد يتراوح بين ٨ و ١٠ أسئلة بطريقة صائبة ، فلا داعى للقلق بشأن قدرتك على الاقناع . اما اذا حصلت على أقل من ٨ فقد يكون من الافضل أن تبدأ فى تحليل أساليبك !

أفكار للتأمل

الدكتور ايرني بيرن مؤلف كتاب «الالعاب التي يمارسها الناس» الذي لقي رواجا هائلا ، ليس طبيبا عاديا من أطباء الامراض العقلية والعصبية، وهو يصر علي القول بأن «الحياة بسيطة ، وكل ما عليك أن تعمله لحل المشكلات ، هو أن تتخذ القرارات ٠ ولكن الناس يريدون الوثوق ، وأنت لا تستطيع أن تتخذ قرارات بوثوق تام ، وكل ما يمكنك عمله ، هو أن تحسب الاحتمالات ، والناس لايحبون ذلك» ٠

ان الخاسرين يمضون حياتهم يفكرون فيما سيفعلونه ، أما الرابحون فانهم لا يخشون من «تذوق الحاضر» و «اخراج كتبهم من صناديقها» ، و «الاصغاء الي أغاريد الطيور» ٠٠ ويقول الخاسرون «ولكن» ، و «لو» أما الفائزون فانهم أناس متنورون ، يزدادون غني وصحة وسعادة وقوة وحكمة وشجاعة باستخدام ثلاث كلمات فقط في الحياة هي : نعم ـ لا ـ ياه !» والاخيرة للتعبير عن التعجب السليم الذي يشبه دهشة الاطفال ، والموجود فينا جميعا ٠

« لايف »

***

ان وجود الاشياء أمر جدير بالدراسة حقا ٠٠ ولكن بحث أسباب وجودها هو الذي يجعل الحياة جديرة بأن يعيشها الانسان ٠

« وليم بيب »

***

كان برنارد شو يتساءل دائما : «كيف يمكن أن يتمتع المدخن وغير المدخن بحرية متساوية في نفس عربة القطار» وتلك احدي المشكلات الاساسية ، مشكلة المصالح الخاصة والمتعارضة ، في عربة القطار المختلفة الاجناس التي نسميها الامة»

« سيدنى هاريس »

***

لقد توصلت الي اكتشاف هام في الطب الاكلينيكي وهو : « ان أكثر الناس انشغالا ، ليس لديهم وقت للمرض» ومديري الشركات الذين يظنون ـ أنه لا يمكن الاستغناء عنهم في المكتب يصابون بوعكات طفيفة تبدأ

ليلة الجمعة ، وتختفى صباح الاثنين، وأمراضهم الكبري تتبع مباشرة نهاية بعض المهام الكبري ، واذا استمر العمل علي مستوي الازمة ، فانهم لا يمرضون علي الاطلاق ٠٠ انهم يكتسبون حصانة كما يحدث للاطباء خلال الاوبئة ، والامهات ذوات الاسر الكبيرة ، أو البحارة خلال هبوب عاصفة في البحر ٠ وهذه الحقيقة المعروفة يجب أن تقنعنا - ولو لم نكن نشك فعلا - بأن هناك عنصرا اختياريا في كثير من الامراض ، لقد تخلي المريض عن حارسه اللاشعوري، وسمح لنفسه أن ينهار ٠٠ انه يريد أن يرتاح ، ولا يري طريقا آخر للحصول عليها غير ذلك

« نورثكوت باركنسون »

***

تحداني البعض يوما أن ألخص الحضارة في نصف ساعة ، وقد فعلت ذلك في أقل من دقيقة ٠٠ وهذه هي الطريقة :

ان الحضارة نهر ذو ضفتين ، وهذا النهر يمتلئ أحيانا بدماء أناس قتلوا ، وسرقوا ، وصاحوا ، وفعلوا الاشياء التي يسجلها التاريخ عادة ، في حين أن على الضفتين أناسا - لا يلاحظهم أحد - يقومون ببناء المنازل ، والتناسل ، وتربية الاطفال، وانشاد الاغاني ، وكتابة الشعر ٠٠ بل وينحتون التماثيل ٠ ان قصة الحضارة هي قصة ما حدث علي ضفاف النهر ، والمؤرخون متشائمون لانهم يتجاهلون الضفاف ويهتمون بالنهر فقط !

« ويل دورانت »

تفسير

نشر احد تجار السيارات اعلانا فى صحيفة «ميسنجر» التى تصدر بولاية ايلنوى قال فيه :
« وجدت حذاء نسائيا غالى الثمن تحت المقعد الامامى للسيارة التى يجربها الزبائن فى متجرى .. اذا استطاعت صاحبته ان تشرح لزوجتى كيف وصل حذاؤها الى هذا المكان، فاننى سأدفع ثمن هذا الاعلان ، واشترى لها حذاء جديدا ايضا ! »

لاداعى للقلق

بينما كنت ازور شقيقتى وزوجها فى لوس انجليس ، استيقظت فى منتصف الليل على صوت قعقعة هادرة .. وانتابنى الهلع ، ثم سمعت اختى تقول لزوجها :

- هارى ! .. اسرع .. هناك لص يحاول اقتحام البيت

ولكن زوجها أجابها فى هدوء :

- لا تخافى يا عزيزتى .. انه ليس لصا ، بل مجرد زلزال عنيف !

paris **carven** france

ڤيتيڤير

يفضلها الناجحون من رجال الأعمال
وذوى الشخصيات الجذابة

إنتاج **كارڤن** باريس

• ڤيتيڤير قبل الحلاقة • ڤيتيڤير بعد الحلاقة
• ماء ڤيتيڤير • أوتوميزر ڤيتيڤير

vétiver

pour monsieur

إنتاج الجمهورية العربية المتحدة بنفس المستوى العالمى لشركة كارڤن باريس

نرحب بكم مرة أخرى هناك !

إننا نستقبلكم في أوربا وافريقيا وآسيا ومرة أخرى في الولايات المتحدة عندما تسافرون على خطوطنا الداخلية من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي .

إننا نوفر عليكم مشقة الاتصال بشركات الطيران الأخرى والبحث عن أمتعتكم أو الذهاب إلى المطارات البعيدة .

إنكم تمكثون مع شركة **TWA** طوال الرحلة . إن الشركات الأخرى لاتقدم لكم مثل هذه التسهيلات .

في المرة القادمة إذا كانت لكم أعمال في الولايات المتحدة تستطيعون البدء في رحلتكم من نيويورك - بوسطن فيلادلفيا - واشنطن - شيكاغو لوس أنجلوس - سان فرانسسكو أو من أي مدينة أخرى لتعبر بلادنا مع طائراتنا .

إننا نعرف بلادنا جيداً .

اتصل بوكيلك السياحي أو **TWA**
القاهرة ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية ٢٦٣٢٨

TWA

إلى كافة أنحاء العالم
في رحاب

Trans World Airlines*

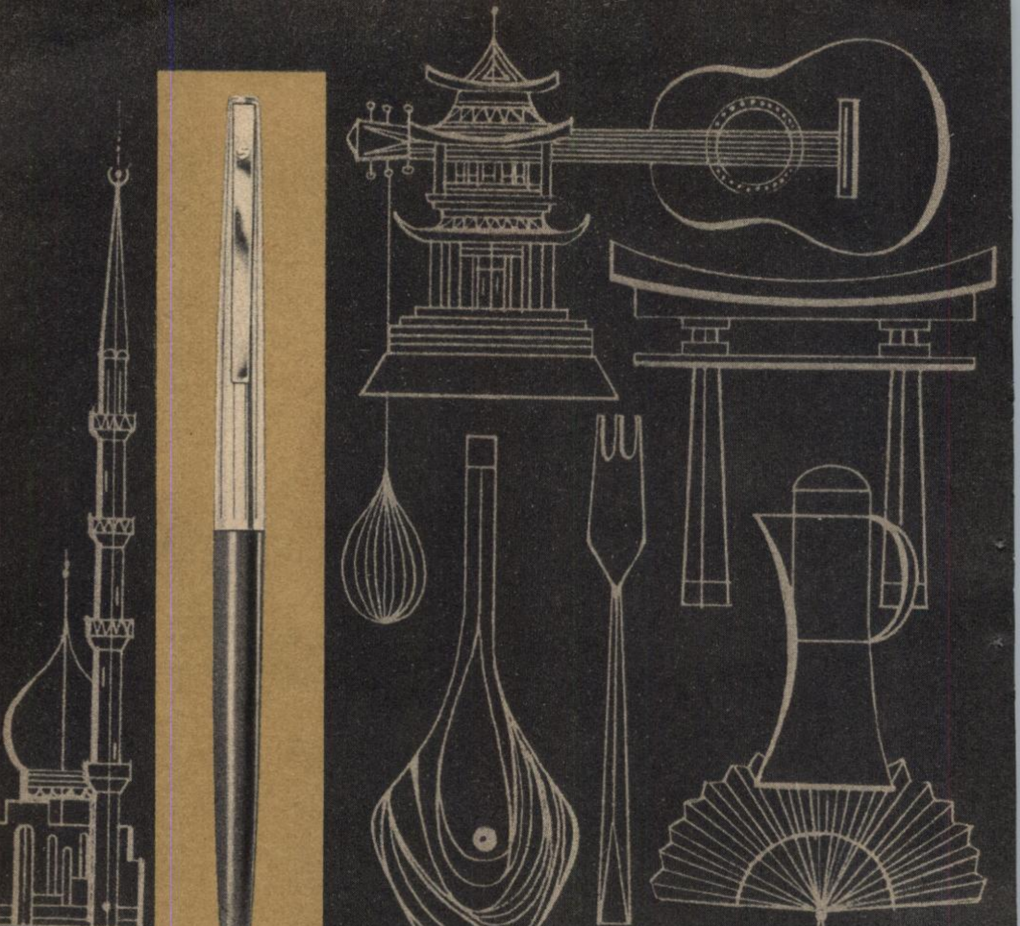

لم يوجد سن قلم شيفرز الكروى ٢٠٣ الجديد بطريق الصدفة ، فهو من تصميم شركة شيفرز من أجلك .. لقد صمم رشيقا مستدق الطرف ليسر ناظريك وليستقر فى يدك فى راحة أكثر... انه مصمم ليجعل كتابتك متدفقة بطريقة سهلة ولكن فى ثبات وغير متقطعة . وصنع ومعه مشبك الامان الواقى الذى يقضى الى الابد على تلوث القمصان بالحبر .. وربما لا تستطيع أن تشبك السن الكروى ٢٠٣ فى جيبك وطرفه للخارج .. ولقد صممنا سن شيفرز ٢٠٣ الكروى ونحن نفكر فيك .. شاهده هو وغيره من نماذج اقلام شيفرز عند تاجر الاقلام الذى تتعامل معه ..

قلم شيفرز
تصميم متقن

SHEAFFER

مس قسمه
عطر
الفتنة
والجمال
إنتاج قسمه
شركة السكر والتقطير المصرية
صالة العرض والبيع ٢٤٠ شارع طلعت حرب عمارة سينما راديو بالقاهرة
١٧ طريق الحرية بالإسكندرية
KESMA

هابى
HABY
تقدم
مجموعة فاخرة من
الشنابر الطبية
والنظارات
الشمسية تزيد
المرأة سحراً وجمالاً
وتضفى على الرجل
كمالاً ووقاراً

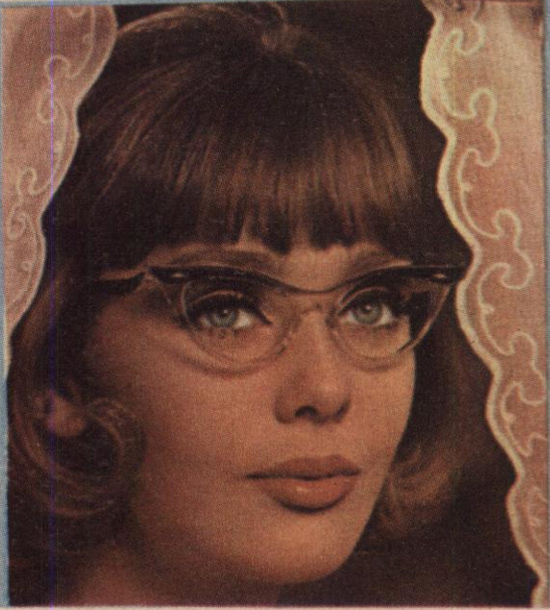

تباع فى جميع محلات النظارات بالجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية

E.O

إنتاج
الشركة المصرية للبصريات
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية
شارع بورسعيد غمرة
ت ٨٢٤٥٨٦/٨٢٥٨٢٤

إستمتع بمشاهدة

لندن..

وأنت في طريقك إلى.. نيويورك

(بدون أجر إضافي)

سواء كنت.. سائحاً أو رجل أعمال

طالباً أو باحثاً عن المتعة

فناناً.. أو تاجر آثار..

موسيقاراً او تاجراً..

أو غير هؤلاء..

فسوف تجد كل ما تنشده هناك..

الثلاثاء : القاهرة - براغ - فرانكفورت - لندن - نيويورك

الأربعاء : القاهرة - فرانكفورت - باريس - لندن - نيويورك

الجمعة : القاهرة - براغ - باريس - لندن - نيويورك

الأحد : القاهرة - روما - زيوريخ - لندن - نيويورك

اير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس

القاهرة : ١٠ شارع طلعت حرب - سليمان باشا

ت ٧/٣١٨٧٣

الاسكندرية : ٢٠ شارع محمود عزمي ت ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٣ عاما في شئون الطيران

اضحك مع المؤلفين !

سأل أحد الاصدقاء الكاتبة انيتا لوس قائلا :

ـ اننى أتساءل دائما كيف استطعت ان تكتبى قصة « الرجال يفضلون الشقراوات » مع أنك سمراء ؟

فقالت أنيتا وهي تتنهد :

ـ وهذا هو الذي جعلنى أعرف!

***

عندما طارت النجمة جيبسى روزلى الى «ستيل» مع ابنها اريك للدعاية للكتاب الذي صدر عن ترجمة حياتها بعنوان «جيبسى» ، سالها أحد المتشككين عما اذا كانت قد استخدمت كاتبا محترفا لكتابة هذا المؤلف ، فأجابته بازدراء :

ـ اسمع ياصاح .. اننى أكتب كتبى بنفسى ، وأصيد أسماكى بيدي ..

ثم التفتت الى ابنها اريك وأضافت قائلة :

ـ وكذلك أضع أولادي ولا أتبناهم!

***

التقت احدي السيدات بمؤلف شهير في احدي المآدب فقالت له :

ـ لقد قرأت كتابك الاخير.. ولابد أن أقول اننى دخلت في جدل كثير مع الاشخاص الذين أعجبوا به !

ضرورية حيث يوجد العمل ...7-UP

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرد
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول فى ارواء الظمأ ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجد العمل والحركة .. !

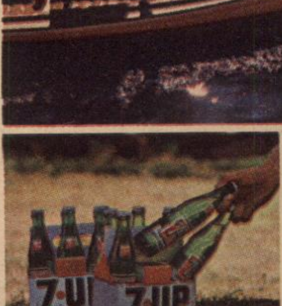

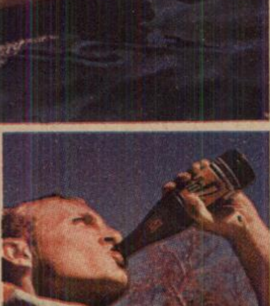

"Seven-Up" and "7-Up" are registered trade marks of The Seven-Up Company, St. Louis, Mo., U.S.A.

حاولوا
غزو
القطب الشمالى بالمنطاد

قصة أغرب الرحلات
الجوية التى قام بها الإنسان

بقلم: روبرت ديلاكروا

من النادر أن تشهد «سبيتزبرجن» صيفا دافئا، ولكن عام ١٩٣٠ كان استثناء من ذلك .. وفي شهر أغسطس من ذلك العام ، هبط رجلان من سفينة تحمل بعثة نرويجية علمية على شاطيء جزيرة صغيرة مقفرة تدعى «هوايت أيلند» بحثا عن الماء العذب . وكان في وسعهما أن يشاهدا خلال الثلج الذائب بقاعا كبيرة من الارض ، غير أن ومضة من أشعة الشمس المنعكسة جذبت انتباههما.. وتبين لهما أنها صادرة من غطاء اناء للطهي مصنوع من الالومنيوم .

ونظر كل من الرجلين الى الآخر في دهشة .. فكيف تسني لشيء مثل هذا أن يأتي الي هذا المرتفع من الارض غير المأهول الذي يغطيه الثلج عادة ؟ وبينما كانا يحدسان ، شاهدا شيئا داكنا علي القرب .. واذا به زورق !

وهكذا بدأ الكشف عن سر من الاسرار الغامضة التي كانت قد حيرت العالم فترة طويلة فقد أدي الاثر في النهاية الي بقايا ثلاثة رواد شجعان في عالم الطيران ، كانوا قد اختفوا عن الابصار منذ ٣٣ عاما مضت . وبفضل السجلات التي حافظوا عليها والصور التي التقطوها ولم يتم تحميضها ، أصبح في الامكان الان اعادة تصور مغامرتهم المفجعة بتفصيل يثير الدهشة .

***

تبدأ القصة في أوائل العقد الاخير من القرن الماضى ، ففي ذلك العهد البعيد كان حلم الوصول الي القطب الشمالي يمثل تحديا لمهارة الانسان ومثابرته وشجاعته .. وكان المكتشفون قد حاولوا طوال ثلاثة قرون أن يخترقوا مناطق القطب الشمالى المقفرة : بالسفن أو الزحافات التي تجرها الكلاب ، أو علي الاقدام . وفشلت جميع المحاولات . وذهب الكثيرون ولم يعودوا ..

وفي عام ١٨٩٤ عندما أعلن « سالومون أوجست أندريه » وهو مهندس من مدينة ستوكهلم في الاربعين من عمره عن عزمه علي الطيران الي القطب في بالون لم يصدقه سامعوه. ففي ذلك الوقت كانت أطول رحلة للطيران بالبالون تمت حتي ذلك الحين من باريس الي «ليفجيل» في النرويج، والمسافة بينهما ١٢٧٠ كيلومترا . أما الرحلة من «سبيتزبرجن» حتي القطب الشمالي ثم العودة منه فتبلغ حوالي ٢٤٠٠ كيلو متر .

وكان أندريه يعى جيدا مخاطر

بعد أن فشلت رحلة المنطاد قرر الرجال أن يقضوا
الشتاء فوق الثلج العائم لحين ذوبان الجليد

الرحلة . ولكنه كان يثق أيضا ثقة عظيمة في البالون وفي النظام الرائع الذي ابتكره ليقود طريقه بوساطة الاشرعة وحبال التوجيه وحسب أندريه أنه يستطيع تحقيق سرعة يبلغ متوسطها ٢٨ كيلومترا في الساعة الواحدة ، مما يمكنه من قطع المسافة بين سبيتزبرجن والقطب الشمالي في حوالي ٤٣ ساعة .

وفي ١٥ فبراير من عام ١٨٩٥ ألقي أندريه خطابا في اجتماع للجمعية الجغرافية في ستوكهلم . وكان يتحدث كما لو كان يشرح أبسط الاشياء في العالم قال :

« ان البالون الذي أريده للقيام بهذه الرحلة يجب أن تكون له سعة تبلغ حوالي ٦٠٠٠ متر مكعب ، وهو ما يكفي لرفع قارب يحمل ثلاثة أشخاص ، وأغذية تكفيهم لمدة ثلاثة شهور ، وأجهزة تسجيل علمية ، والاثقال التي تزن البالون » ..

وبهت المستمعون في بادئ الامر ، غير أن تأكيدات أندريه الهادئة ، وحقيقة ما بدا من أن لديه اجابة على كل اعتراض ، مكنته من كسب المستمعين الي صفه شيئا فشيئا . وفضلا عن ذلك ، فان المرء كما يعرف الجغرافيون يجب أن يمارس أقصى حد من الجرأة في مثل هذه الامور .. وانتهي الاجتماع بعاصفة من التصفيق لأندريه . ان السويد جمعاء قد أصبحت في صفه الان .

وكفل الملك أوسكار الثاني والمولون والعلماء ومن بينهم « الفريد نوبل »

مخترع الديناميت التعضيد اللازم لبناء البالون ، الذي أسند الي شركة فرنسية عقد انشائه ٠

كان كل ما هو مطلوب الان هو ريح جنوبية ، بيد أنها لم تهب ٠ وعندما جاء البرد ، تعين تفريغ البالون من الغاز وتأجيل موعد الاقلاع ولم يعد الرجال الذين أعدوا أنفسهم لارتياد القطب الى «سبيتزبرجن» الا في منتصف العام التالي ٠٠ وأخيرا ظهرت يوم ١١ يوليو عام ١٨٩٧ هبات الريح القادمة من الجنوب ، فأقلعوا بالبالون ٠

وقد صحب أندريه الرفيقان اللذان، اختارهما : «كنوت فرينكل» وهو مهندس الطيران، و «نيلز ستريندبيرج» وهو شاب وسيم أزرق العينين من أبناء سكندناوه ، وكان خبيرا الي حد ما بشئون التصوير والارصاد الجوية

وبينما كان البالون الضخم يرتفع فوق جزيرة «دانز أيلند» في اهتزاز ، أخذ الجندول الذي يشبه السلة يتأرجح بصورة خطيرة بينما كان الرجال يحملقون في هلع الي كوم من الحبال على الارض فقد أدي جذب البالون أثناء ارتفاعه الي قطع ثلثي الحبال التي كان الطيارون الثلاثة يعتمدون عليها في توجيه البالون ٠ ورغم ذلك فقد حلقت الكرة الضخمة بعيدا ، وأخذت تتضاءل رويدا رويدا حتي اختفت أخيرا في السماء الشمالية ٠

كان أندريه قد قال قبل الرحيل « لاتقلقوا اذا لم تسمعوا عنا شيئا ، ولو لمدة عام كامل » ٠٠

وحتي أكثر المتفائلين كانوا يرون أنه يتعين علي أندريه اذا قدر له الوصول الي المناطق القطبية أنيقضى الشتاء هناك ، وكان أندريه قد حمل معه ٣٢ حمامة من الحمام الزاجل يطلقها علي فترات محددة ، وذلك علي الرغم من الشك العميق في قدرة هذه الطيور علي الحياة في مناخ القطب الشمالي ٠ ولم تعد غير حمامة واحدة أطلقت بعد يومين من اقلاع البالون حاملة رسالة تقول : « الجميع بخير ٠٠ اننا نطير بسرعة طيبة » ٠

وانقضى شتاء ١٨٩٧–١٨٩٨ دون أن ترد أية كلمة أخري ٠ وعندما عاد صيادو الحيتان وعجول البحر الي قواعدهم في الربيع قائلين أنهم لم يروا أي أثر «للنسر» نظمت بعثات الانقاذ التي قاد احداها المكتشف الامريكي «روبرت بيري» ٠ ولم تعثر أى بعثة علي أثر لاندريه ورفاقه ٠٠ وفي ١٤ مايو عام ١٨٩٩ عثر صيادو

الاسماك علي عوامة قذفها البحر علي الشاطىء الشمالى لايسلندا تحتوي رسالة مختصرة تقول : « ألقيت من بالون أندريه في ١١ يوليو عام١٨٩٧ فيالساعة ١٠ر٥٥ مساء » وفيسبتمبر من عام ١٨٩٩ ، قذف البحــر علي الشــاطيء في أرض «كونج كارلز» في سبيتزبرجن العــوامة الرئيسية التي كان يتعين علي أندريه أن يســقطها فوق القطب الشــمالي ، ولم تكن العوامة تحمل أي رسالة !

***

ومضت الاعوام ، ووصل بيري الي القطب الشمالى ، بينما وصل «روالد أموندسن» الى القطب الجنوبى . وفي عام ١٩٢٦ ـ في الذكري التاســعة والعشــرين لاقلاع أندريه ، عبر ظل منطاد يقــوده لنكــولن ايزويرث وآموندسن فوق القطب الشمالي بعــد ساعات قليلة من وصــول الكوماندور ريتشارد بيرو ومســاعده فلويد بنيت بالطائرة .

ثم حــدث في أغسطس ١٩٣٠ أن جاء الكشــف الخطــير عن غطاء الالومنيوم والزورق فوق جــزيرة «هوايت أيلند» . وعنــدما فحص النرويجيــون الزورق المصنوع من القماش السميك عثروا بداخــله علي عدد من الاشيـاء المختلفــة كأدوات المطبخ ، وعلب الطعام ، وأجهــزة خاصة بالملاحة وحقيبة من القماش . وعلي تلك الحقيبة كانت هناك كلمات يمكن قراءتها بصعوبة وهي : « بعثة أندريه الي القطب عام ١٨٩٦ » .

وفي عناية أخرج النرويجيون أشياء أخري من الثلج الموحــل الذي كان داخل الزورق ، وكان بينهــا علب أخري من الطعــام ومقياس لسرعة الرياح واتجاهها وموقد غازي وتحت الجليد والثلج الذي ذاب الي حــد ما كان يرقد جسم انســان بدت عظام ركبتيه التي لا يكســوها اللحم من خــلال بنطلونه المتآكل . وصــاح «جونارهورن» قائد البعثة :

« انظروا .. هناك حرف مكتوب داخل السترة .. انه حرف (أ) لقد عثرنا علي جثة أندريه » .

***

والان استطاع العــالم أخيرا أن يعرف القصة الكاملة لمغامرتهمالمفجعة ذلك أنه كانت هناك من بين الاشـياء التي وجدت في «هوايت أيلند» مفكرة لتسجيل ســير الرحــلة التصقت صفحاتها ، غير أنه كان في الامكان تفسير كلماتها . وكانت آلة التصوير ولعلها كانت خاصة بستريندبيرج من

أهم الاشياء التي عثر عليها ، حيث لم يصب التلف أفلامها المصورة .. وقد كشف دفتر الحوادث والصور التي تم تحميضها عن أغرب المآسى التي حدثت في المناطق القطبية .

لقد لازم النحس الرحلة منذ بدايتها .. وأخذ أندريه يستخدم القلة الباقية من حبال القيادة ، ولكنه تبين صعوبة المحافظة على طريق سوي وسط الرياح المتقلبة ، وقد طمس الضباب الكثيف كل ما هو تحتهم .. وفجأة في عصر يوم ١٢ يوليو (وهو اليوم التالي لاقلاعهم) شعر الرجال بهزتين .. كان الجندول يصطدم ويكشط الثلوج . وعلى عجل قاموا بالقاء أكياس الاثقال الخاصة باتزان البالون . وارتفع «النسر» لحظات ، ولكنه بدأ يهوي مرة أخرى . وأصبح من الضروري تخفيف الحمولة أكثر فأكثر بأي السبل . وشاهد أندريه العوامة الكبيرة التي سوف يلقيها فوق القطب كرمز لانتصارهم ، ولم تمض دقيقة، حتى سمعها الرجال وهي تسقط فوق الثلوج !

وعندما ارتفع البالون مرة أخرى، التف حبل من حبال التوجيه المتبقية حول كتلة من الثلج والتصق بها بقوة، وراح البالون يسبح دون حراك

.. وتردد أندريه : هل يقطع حبل القيادة ؟ انه اذا فعل ذلك فانه يعني التخلي عن كل أمل في توجيه البالون. وانتظر الرجال ليلة لم يعرفوا فيها طعم النوم . وفي الصباح التالي أذابت أشعة الشمس الساطعة الثلوج، وتحرر البالون . واحتفل راكبو البالون بحريتهم فتناولوا وجبة غداء دسمة من الحساء و «الشاتوبريان» والبيرة والشيكولاته والبسكويت وعصير التوت .

غير أن فرحتهم لم تدم طويلا ، فلم تمض غير ثلاث ساعات ، حتي كان الجندول يصطدم بالثلج مرة أخري . وكتب أندريه قائلا : « اننا نواجه صدمة بعد أخري » . وفي يأسهم ألقوا بالمزيد والمزيد من المؤن. وفي النهاية أدركوا أنه لم يعد هناك أمل . وفي صبيحة ١٤ يوليو تسلقوا خارجين من الجندول . وفي احدي الصور التي عثر عليها في آلة تصوير ستريندبيرج ظهر البالون وقد انكمش حتي النصف راقدا فوق الثلج كأنه جسم حيوان ضخم ينازع الموت .. وهكذا استمر طيران الرجال ٦٥ساعة و ٣٣ دقيقة ومع ذلك فانهم مازالوا علي بعد ٨٠٠ كيلومتر من القطب !

وللوصول الي أقرب أرض وهي

«أرض فرانز جوزيف» كان عليهم أن يقوموا برحلة طولها ٣٠٠ كيلومتر ، يسحبون خلالها زحافاتهم فوق الثلوج المتكسرة المليئة بالشوق والثغرات ٠٠ بيد أنه كانت هناك عجول البحـر وطيور النورس بل والدببة التي يمكن اصطيادها ٠ وهكذا بينما راح الرجال يملأون زحافاتهم ، كانت روحهـم المعنوية مرتفعة ٠ لقد عاش آخـرون الشتاء فوق الثلج العائم ، فاذا دعت الضرورة ، فانهم أيضا يستطيعون أن يفعلوا ذلك ٠

***

وسار الرجال عـدة أيام ٠ وأمام كل شق في الثلوج ، كان عليهم أن يملأوا الفجوات بقطع من الثلج حتي يمكنهم أن يجروا الزحافات المحمـلة فوقها وقد كتب ستريندبيرج في مفكرة احتفظ بها من أجل خطيبته : « الي أبعد ما يمكن أن يمتد اليه البصر٠٠ لا يوجـد شيء سوي الثلج ـ كتل هائلة من الثلج تجـري بينها قنوات مائية » ٠

وعندما بلغت رداءة الطقس حـدا تعذر معه السـفر ، رقد الرجال في أكياس النوم ، وأخذوا يتحدثون عن السويد ، وعن عائلاتهم ٠ وفي صبيحة أحد الايام أيقـظ أندريه ستريندبيرج وقال له : « لقد كان ساعي البريد هنا منذ لحظة ـ هناك رسائل لك»٠ ونهض ستريندبيرج جالسا علي عجل ٠٠ تري هل انتهي الكابوس الي غير رجعة ؟ وعندما قرأ الرسـائل التى حررها والداه وخطيبته ، أدرك أنهـا قد سلمت الي أندريه في السويد لتقدم له يوم عيد ميلاده ٠٠ ففي ذلك اليوم بلغ ستريندبيرج العام الثامن والعشرين من عمره !

***

وفي أواخر شهر يوليو ، كان أملهم في البقاء قد تبدد تقريبا ٠ وعنـدما قاموا بحساب موقعهم تبينوا أنهم بدلا من التوجه غربا كما افترضوا ، فانهم ساروا في اتجاه الشرق، حيث لايتوقع المرء أن يجد أي مسـاعدة ٠ وكانت المؤن تتناقص فقد اضطروا الي التخلي عن جانب من الطعـام حتي يخففوا من حملهم ٠٠ وعنـد هذا الحد بدأ الرجال يوجهـون اهتماما أكبر في مذكراتهم الي مسـائل الطعام مثلما يفعلون بالنسبة للمسـائل العلمية ٠ وفي أحد الايام كتب ستريندبيرج :

« القهوة ـ ملعقة شاي لكل منا ، تعبأ دون أي زيادة ، وتضـاف الي كوبين ونصف من المـاء » رواسب القهوة لا يلقي بها » ٠

وفي شــهر أغسطس قتل الرجال دبا ، فرفع ذلك روحهم المعنوية • وفي ١٨سبتمبر مزقت هتافاتهم سكون منطقة القطب الشمالي • فقد لاحت الارض أمامهم • وبدا أنه ليس هناك مجال للخطأ • فقد كانت تلك الارض هي جزيرة «هوايت أيلند» ويلوح أن قطعة الثلج الطافية التي كانوا فوقها، كانت محصورة بين الثلوج بعيدا عن الشاطيء • ويبدو أنهم قرروا البقاء عليها على أمل أن تسبح تدريجا الي الجنوب نحو شاطيء الجزيرة • وعلي الفور تحول ستريندبيرج الي عامل بناء بالثلوج فأخذ يمزج الماء العذب بالجليد وقام ببناء جدران كوخ محكم •

وفي ٢٨ سبتمبر ، دخل الرجال الكوخ ، وشعروا بالامن لاول مرة منذ رحيلهم !

غير أن القدر كان قد أطبق عليهم بالفعل • ففي باكورة صباح يوم ٢ أكتوبر وبينما كان الثلاثة نائمين، حدث تصدع هائل جعلهم يقفزون في انزعاج • لقد تحطمت جدران الكوخ وانزلق السقف ، واضطربت الارض •• كانت المياه في كل مكان • وفي يأس راح الرجال يقفزون من كتلة الي أخري لانقاذ المؤن المبعثرة •

أما بعد ذلك ، فان كل شيء يحوطه الشك والتكهنات •• ومن الواضح أن الرجال الثلاثة قد وصلوا الي شاطيء «هوايت أيلند» • وقد ظهرت آخر الكلمات التي يمكن تفسيرها في السجل في جمل متقطعة•

« الظلمة •• كوخ الجليد •• نقل حاجاتنا •• مهمة صعبة » •

ويلف الغموض اللحظات الاخيرة وان كان هناك شيء واحد موكد فحسب • فلابد أن ستريندبيرج الشاب قد مات أولا، ذلك لان صاحبيه أتاحا له مكانا ملائما يرقد فيه • أما بالنسبة لاندريه وفرينكل ، فان المرء ليأمل أن يكون البرد قد قضى عليهما في رفق خلال نومهما •

✪ ✪ ✪

الى النهاية

مات الرجل مدينا مفلسا لا يملك قرشا واحدا .. ولكنه طلب فى وصيته أن يحمل نعشه ستة من أبرز رجال المدينة ، وكان مدينا لكل منهم بمبلغ كبير من المال !

وكتب فى وصيته يقول : ((لقد كانوا دائنين رائعين ... وانى أود أن يحملونى الى النهاية !))

كتاب الشهر

سفينة الأمل

قصة "هوب" أول سفينة طبية فى العالم

ورحلتها المثيرة عام ١٩٦٢ فى بيرو

ملخصة عن كتاب

YANQUI, COME BACK

بقلم دكتور وليام والش

لم يكن هناك اكثر من ١٢ شخصا في استقبال السفينة « هوب » أول سـفينة مستشفى في العالم في وقت السلم ، عندما القت مراسيها في ميناء سـالافيري الصغير ببيرو في مايو ١٩٦٢ ٠٠٠ ولكنها عندما اقلعت بعد ذلك بعشرة شهور ، احتشد ٤٠ الف شخص علي الشاطيء لوداعها هاتفين باكين ، او مشيدين في صمت بأطبائها وممرضاتها ٠٠

وهذه هي القصة الرائعة لفريق من النـاس استطاعوا ان يكسبوا قلب دولة ، بأعمالهم التى تتسم بالايثار ٠٠

سفينة الامل

بدأت الرحلة في الحقيقة ، عندما دق جرس التليفون على مكتبي في مقر قيادة « هوب » في واشنطون ذات صباح في أواخر عام ١٩٦١ ، كان المتحدث هو بيل ثومان الصديق القديم الذي كان أحد ضباط الخدمة الخارجية في أمريكا اللاتينية ، وسرعان ما قبلت دعوته للغداء .

وقال بيل : « وبهذه المناسبة ، سيكون معنا أحد اطباء بيرو .. الدكتور فرناندو كابسيس ، واعتقد انك سوف تهتم بما سيقوله »

ومع انه حاول ان يبدو حديثه عرضيا ، فلم يكن لدي شك في ان دعوة بيل تتعلق بسفينتنا «هوب» . فقبل ذلك بثلاث سنوات كان الرئيس ايزنهاور قد عينني أحد رئيسى اللجنة الطبية لبرنامج « من شعب الي شعب » وهو منظمة لا تستهدف الربح يدعو لمشروعات المساعدات المتبادلة للمواطنين والمجتمعات الصغيرة في انحاء العالم ، وفي ذلك الحين كانت لدي فكرة ارسال سفينة مستشفى الى المناطق المحرومة من الخدمات الطبية في العالم ، وكنت اعرف ان هناك الكثير من امثال تلك السفن عاطلة عن العمل ، ومن ثم فانني طلبت الي توماس جيتس وزير البحرية ان يعطيني واحدة منها .

وعندما اقر جيتس الفكرة ، بدأ تنفيذ مشروع «هوب» وقد اشتق الاسم من الحروف الاولي لعبارة « فرص صحية للناس في كل مكان » باللغة الانجليزية ولكن كان علينا ان نتعامل مع اكثر من ٢٥ وكالة حكومية قبل ان تخصص السفينة الحربية الامريكية (كونسوليشن) وحمولتها ١٥ الف طن لاستخدامها ويعاد تجهيزها بمعرفة البحرية . ثم بدأت التبرعات العامة تنهال علينا ، ومن بين تلال من طلبات الاستخدام ، انتقينا الفريق الاول من المتطوعين للعمل معنا من الاطباء والممرضات ، وفى النهاية اطلق على السفينة « كونسوليشن » في أواخر عام ١٩٦٠ اسم « هوب » وبدأت رحلتها الاولي في جولة بجنوب شرق آسيا تستغرق عاما .

كانت تلك الرحلة ناجحة نجاحا مذهلا ،

ففي أندونيسيا وحدها عالجنا ١٨ ألف شخص ، وأجرينا ٧٠٠ عملية جراحية هامة ، وعقدنا ٨٠٠ جلسة تعليمية ، ووزعنا اكثر من ٣٦ الف كيلوجرام من مسحوق اللبن ، و٢٠٠٠ من الاطراف الصناعية ، وفي فيتنام ، اتممنا برنامجا للتطعيم الشامل للاطفال الفيتناميين لاول مرة في تاريخ البلاد ، بالاضافة الي علاج ١١ الف مريض •

وبعد ان انتهت رحلتها الاولي ، كانت (هوب) تقف في سان فرنسيسكو لاجراء اصلاحات ماسة بها ، وعندما ذهبت الي موعدي مع بيل ثومان ، ساورني الشك في ان صديقه طبيب بيرو قد يود الحديث عن رحلتها الثانية •

وأكد الدكتور كابسيس او (كابي) - كما طلب مني ان اناديه - حدسى وكان رجلا قصيرا ممتلئا ، أبيض الشعر ، ازرق العينين ••• ولم يضع اي وقت بل قال لي :

« اننا في حاجة الي المساعدة يادكتور والش•• ونحتاج اليها الآن! »

كان كابي يتكلم الانجليزية بطلاقة اذ تعلمها خلال سبع سنوات من الدراسة الطبية في الولايات المتحدة ، ومنذ ذلك الحين اكتسب سمعة كأحد كبار جراحى الاعصاب في أمريكا اللاتينية •

وبدأ كابي يناقش مشكلات بيرو بهدوء ، وهي المشكلات التي تعكس المتاعب التى نكبت بها غالبية أمريكا اللاتينية ، كانت الدولة في حالة اضطراب سياسى ، فالاضطرابات وحوادث الشغب ومظاهرات الطلبة تنفجر بانتظام مزعج ، نتيجة فقر وبؤس حقيقيين • (وقد علمت أن متوسط دخل الفرد هناك ٢٣٥ دولارا فى العام) والناس في كل مكان يطالبون بالتغيير ، أي تغيير ، وفي كثير من الاحيان يصعد الي السلطة المرشحون اليساريون المتطرفون مستغلين هذا السخط •

وقال لي : « انني مقتنع بأنك تستطيع ان تحقق هدفين كبيرين بعملك في بيرو احدهما ادخال الوسائل الحديثة في العلاج الطبي في نطاق المهنة التي نكبتها الغيرة والتنافس فالاطباء القدامي يرفضون تدريب الشبان خوفا من فقد السيطرة امام المنافسة الجديدة ويمكنك ان تثبت لهم ان التعليم هو التقدم ، وان كل طبيب يزداد تحسنا بفضل الطلبة الذين يدربهم •

أما الكسب الثاني الكبير ، فهو ان تكفل الرعاية الطبية للفقراء ، فان

«هوب» تستطيع ان تبين للناس ان الامريكيين يهتمون بهم حقا ، وانها يمكن ان تكون سبيلا الي التقدم لا لبلادي وحدها ، بل للقارة بأسرها »

وقال كابي ان من الاسباب التي تجعل الفقراء لا يتلقون الا علاجا ضئيلا ، ان اغلب الاطباء يمارسون عملهم في العاصمة ليما وحدها لانها أغني المدن • ثم قال :

« هذا هو السبب في أنني ارجو ان تفكر في الحضور الي جامعة تروجيللو في الشمال ، فاذا استطعنا ان نحول تروجيللو الي مركز طبي ، فستكون تلك خطوة كبري نحو نشر مواهبنا الطبية في أنحاء البلاد »

وسكت كابي قليلا ثم ثبت بصره نحوي ، حتي أحسست بقوة عواطفه وهو يقول :

« والآن دعني اسألك ياصديقى •• هل تأتي اذا تلقيت دعوة رسمية ؟ » فمددت اليه يدي وقلت : « سيشرفني ذلك يادكتور »

بلاد قبائل الانكا

وسرعان ماتلقيت الدعوة من عميد كلية الطب بجامعة تروجيللو ، وفي أوائل ديسمبر ١٩٦١ انطلقت بالطائرة في أولي زياراتي لبيرو •

ان بيرو تنقسم من الناحية الجغرافية الي ثلاثة أقسام : الصحراء الساحلية ، والجبال ، والغابة : ثلاث ثقافات وثلاثة اجواء ، ولكن معشعب واحد • وكان الجزء الذي عرفته اكثر من غيره هو الصحراء الساحلية التي تمتد ٢٢٥٠ كيلومترا وتصل من شيلي في الجنوب حتي اكوادور فى الشمال • وعلي طول اجزاء من هذه الصحراء ، لم تسقط اية امطار منذ ٤٥ عاما ، ومع ذلك فان ثلث سكان بيرو يعيشون في تلك المنطقة • ان الرمال الجرداء تغطي اطلال حضارة الانكا ، وقد علمت ان من اكثر موارد الكسب التي يسلي بها سكان الساحل أوقاتهم ، نهب القبور ، والبحث عن الكنوز القديمة : الخزف السابق لعصر الانكا ، والعدد ، بل والثياب التي حفظتها الرمال الجافة والجو الجاف علي مر القرون •

وكان كابي قد أعد لنا سيارة تنقلنا من ليما الي تروجيللو علي مسافة ٥٠٠ كيلومتر شمالا علي الطريق العام الموصل بين الدول الامريكية ، وهذا الطريق الذي يتلوي كالثعبان ويشق طريقه خلال جبال الانديز الساحلية ، هو طريق الرعب فان اتساعه لا يكاد يكفى مرور سيارة نقل وسيارة عادية معا ، ومع ذلك فان

اي شخص يقود سيارته بسرعة اقل من ١٠٠ كيلومتر في الساعة يقابل بالاحتقار التام ٠

وثالث مدن بيرو هي تروجيللو وسكانها ٤٠ الفا ، وتقبع في واد على مسافة بضعة كيلومترات من البحر، وقلب المدينة عبارة عن منطقة بها مصرف وبعض المتاجر الحديثة ، الا انها لاتزال مدينة مستعمرة كلاسيكية في الحى القديم حيث لكثير من البيوت حاجز حجري فوق الشوارع ، كما ان هناك شوارع جميلة المنظر ، وحديقة عامة فسيحة ، مع الميدان الاسباني التقليدي ، الذي تتاخمه من أحد الجوانب كاتدرائية ضخمة ، والغلمان ماسحو الاحذية في كل مكان ٠

وفي بهو فندق « توريستا » قدمني (كابي) الي الدكتور جورج دي فيناتي كولينز استاذ التشريح بكلية الطب وهو رجل طويل القامة يضع عوينات ذات اطار اسود علي عينيه ، وقد وصف نفسه بأنه « أقبح رجل في تروجيللو » ٠ وكان الدكتور فيناتي قد عرض ان يخدم كمنسق لبعثتنا في بيرو ، وقد تولي هذه العملية مدركا انها ستجعله غير محبوب لدي طلبته والاطباء المحليين الذين كانوا ساخطين علي الامريكيين فعلا ، فاذا فشلت البعثة ، فانه قد يفصل من الكلية ، ولكنه كان يعرف الفرصة الكبيرة التي تعرضها (هوب) ٠

وفي كلية الطب ، وهي مبني ابيض حديث من طابقين يحتل مربعا كاملا من الارض ، كان عميد الكلية وبعض هيئة التدريس في انتظارنا ، وعندما دخلنا الغرفة ، نهضوا في ادب ، ولكن رجلا واحدا فقط هو الدكتور بيرس فالكون رئيس قسم الباثولوجى كان يبتسم ، اما التعبيرات التي بدت علي بقية الوجوه ، فكانت تتباين بين الحذر والعداء الصريح ٠

ورحب بنا العميد هيركليو اولجوين وقدمنا لزملائه ٠ وكان هناك الدكتور ألفريدو آكونا استاذ الجراحة بمستشفى بيلين الملحق بكلية الطب ٠ وكان يبدو بارعا فخورا بعمله ، وكان ميدان عمله هو الذي نستعد لغزوه بناء على دعوة شخص آخر ، وكان في استطاعتي ان ادرك سر التحفظ الذي بدا في هزة رأسه الصلب لتحيتنا وكان هناك ايضا الدكتور اليجاندرو أولوا ، وهو طبيب باطني في مثل سني تقريبا ، وبدا علي منظره وكأنه يقول « حسنا ٠٠٠ هأنت هنا فأرني ماذا تستطيع ! »

وثمة طبيب آخر هو الدكتور

ألفارو كانائيس ، وهو رجل نحيل نشيط له شارب نحيل يمثل زملاءه في الجامعة في الاتحاد الطبي بليما . وهو الذي كشف لنا قلق الاتحاد من ان نهدد ممارسة الاطباء في عياداتهم الخاصة ببيرو . وكنا نعرف ان الاتحاد اقر دعوة (هوب) بعد تردد ، وقد اراد كاناليس ان يبلغ ليما تأكيدنا المطمئن في هذا الصدد .

وقلت ببطء : « دكتور كاناليس انني افهم مشكلتك ، ولكن ارجو ان تتأكد من ان مشروع هوب يريد ان يعمل معكم ، لا ان ينافسكم ، ونظرا لاننا ندرك مدي قلة عددكم وكثرة عملكم ، فاننا نود كثيرا ان نساعد في تدريب طلبة الطب والممرضات لديكم وسيكون تحت اشرافكم ورقابتكم الكاملة ، وبالاضافة لتعليمنا فاننا نود ان نقدم الرعاية الطبية لبعض الشعب ولاسيما الاكثر فقرا في بلادكم »

وبدا ان التوتر السائد في الغرفة قد خف بوضوح ، وغمز لي كابي بعينيه عبر المائدة ، وانفقنا بقية اليوم في وضع تفاصيل المشروع ، وعندما غادرت بيرو كنت اعرف ان الدكتورين دي فيناتي وفالكون اصبحا في جانبنا بحزم ، وان الآخرين علي استعداد للعمل معنا ، علي اسس الترقب والانتظار علي الاقل !

في البحر

وفي الولايات المتحدة ، بدأت الخطط للرحلة الثانية لهوب بخطي سريعة .. وللمرة الثانية واجهنا المشكلات الهائلة للحصول علي المعدات والرجال ولكننا في هذه المرة كانت لنا ميزة كبري : جماعة «هوب» وهي نواة صلبة من طاقم رحلتنا الاولي ، أن

اغلب الاطباء واطباء الاســـنان الذين عملوا معنا في الرحلة الاولي لم يوقعوا عقـــودا لبعثة بيرو فحسب ، بل ومضوا للعمـــل في جمع التبرعات والرجال ايضـــا ، كما ان بعض ممرضاتنا السابقات جمعن متطوعين جددا ، وسرعان ما تم اختيار هيئتنا الدائمة ، وبالاضافة الي ذلك كانت هناك فرق بالتناوب ، تتكون من أطباء تعاقدوا للخدمة خلال جولات تتراوح بين شهرين واربعة اشهر .

كانت حوالي ٨٠ شركة قد تبرعت بامدادات لرحلتنـــا الاولي ، والآن انضمت مؤسسات اخـــري في التبرع بالادوية والمهمات حتي تجاوزت قائمة الشركات التي ترعانا المئات ، وبلغت جملة الامدادات التي شـــحنت علي السفينة هوب في ســـان فرنسيسكو حوالي ٦٠٠ طن ، واستأجرنا الكابتن اليجاه هامر وطاقما من الملاحين من شركة « جريس لاين » لادارة السفينة واجريت آخر الاصلاحات في السفينة .. وأخيرا في يوم ٩ مايو ١٩٦٢ رفعت السفينة مرساها ، ووقفت انا على السطح مع زملائى وعددهم ٨٥ حتي عبرنا جسر « جولدين جيت » .. ثم شرعنا في العمل .

لم تـــكن الرحلة الي بيـــرو التي استغرقت ١٢ يوما ، متعة بحرية ، فان السفينة هوب يبلغ طولها ١٦١ مترا واتساعها ٢٢ مترا ، وعمقهـــا سبعة اسطح ، وبها ٢٣٠ فراشـــا للمرضى ، وأكثـــر من ٩٣٠٠ متر مربع من مساحة المستشفى ، وكان اعداد السفينة لاستقبال المرضى اشبه بفتح مستشفى كبير علي البر .

وعندما قاربنا نهاية الرحلة التي يبلغ طولها ٦٥٠٠ كيلومتر ، تألقت السفينة ، وعوضـــنا الفخر وروح الجماعة ما كنا نشعر به من ارهاق وتعب في أجســـامنا . وفي الليلة السابقة علي وصـــولنا الي بيرو ، أقمنا مأدبة غير رسمية في استراحة السطح بالسفينة وكنا جميعا متعبين الي حد اننا لم نفعل اكثر من شرب البيرة وتبادل الفكاهات والحكايات . ولكن في تلك الليلة ، بدا لى أن وجوه اعضاء الرحلة يبدو عليها تعبير من السرور الهـــادىء . ان هوب علي استعداد .

أيها الامريكيون ...
عودوا لوطنكم

كان الصباح دافئا مشرقا عنـــدما اقتربت هوب من «سالافيري» ، ميناء تروجيلو ، ولكن الميناء نفسه لم يكن منظره باعثا علي الاطمئنـــان ، فان

سالافيري ميناء لتصدير السكر والمولاس ، وكانت الآلات الرافعة منهمكة في نقل الشحنات من والي سفن الشحن التي تقبع قرب الشاطيء

كان الاستقبال الذي ينتظرنا لايشجع كثيرا . ولعل (هوب) هي أكبر وأروع سفينة ألقت مراسيها في سلافيري ، وكان فريق آخر قد سبقنا فعلا وامضى شهرين في تروجيلّو ينشر نبأ وصولنا الوشيك . ورغم ذلك فان ١٢ شخصا فقط (وبقرة تبدو عليلة) يقفون على الشاطيء يحدقون فى سفينتنا ، وهو منظر على النقيض تماما من الاستقبال الحافل الذي كنا

نتلقاه في رحلتنا الي جنوب شرق آسيا عندما كان بضعة آلاف من الناس يقفون لاستقبالنا ـ ٨٠٠٠ في ميناء واحد فقط !

وعندما ازدادت المدينة قربا ، صوب الدكتور ارني سموئر ، الذي يبدو لاعب كرة اكثر مما يبدو طبيبا ممارسا عاما ، نظارته المكبرة على الجمع الصغير من الناس المنتظر على الشاطيء ، وفجأة تصلب في وقفته واطلق صيحة دهشة ، كان أحد مستقبلينا يحمل لافتة في يده .. وقال ارني وهو يقرأ اللافتة بصوت متوتر : « احترسوا من الامريكيين تجار الحروب . هاهم قد جاءوا في غلالات بيضاء كحمامة السلام .. احترسوا »

وبدا ان هذه اللافتة تكشف الحالة النفسية للاستقبال الذي ينتظرنا . وقد تردد صداها في رسائل أخري كتبت على الجدران جميعا في انحاء تروجيلّو ، كنا نقرؤها ونحن فى السيارة في طريقنا الي مستشفى بيلين في الصباح التالي .. وهي : « الشيوعية نعم ، الامريكيون لا » و « أيها الامريكيون عودوا لبلادكم »

وفي المستشفى استقبلنا وفد برئاسة الدكتور دي فيناتى منسقنا ،

كان يبتسم ولكنه كان في حالة توتر جلية ، كما بدا الدكتور آكون متباعدا بصفة خاصة • والظاهر انه غير رأيه بالنسبة لنا •

وقمنا بجـولة في المستشفى ، وسرعان ما بدا بوضوح ان هنـــاك الكثير الذي يمكننا ان نفعله ، فلم تكن هناك اية غرف للتعقيم ، بل كانت تستخدم الطرق القديمة غير الكافيـة للتعقيم بطريق الماء الساخن ، ممـا يؤدي الي نسبة عالية من الاصـابة بالجراثيم بعد العمليات الجراحية • وكانت اجهـزة غسـل الثيـاب بالمستشفى لا تعمل ، واغطية الفراش تغسل بطريقة غير ملائمة ، ثم تنشر في الشمس لكي تجف ، والبعض مازال يحمل الجراثيم عندما تستخدم مرة أخري ، وكان اغلب العاملين معنـا يعرفون أن هذه طريقة سيئة للعمل، ولكنهم اصيبوا بالخيبة لرفض المساعدة من منظمة « بنفيكا » وهي منظمة من غير الاطباء ، تقوم بالاشراف علي أموال المستشفى •

وكانت شدة الازدحام مشكلة كبري ايضا ، ففى عنابر امراض الاطفـال لم يكن من الاشياء غير العادية ان تري طفلين او اكثر في كل فراش ، والاكثر اثارة للأسى ، اكتشاف ان أجهزة العزل ، التي تستخدم للاطفال الذين ولدوا قبـــل مواعيد ولادتهم الطبيعية ، كانت موضوعة في نفس الغرفة مع حالات الالتهـاب الرئوي والحمي المخية الشوكية !

وقد رأينا ان المفتاح الي مستشفى بيلين هو الدكتور آكونا ، فهو باعتباره أستاذ الجراحة واكبر عضو في هيئة التدريس ، كان يدير قسمه بيد من حديد ، وكانوا يخافونه ويحترمونه في نفس الوقت • وقد بدا الآن بوضوح انه لا يريدنا في عنابره ولا في غـرف عملياته ، وهكذا قررنا الا نلح في هذه المسألة ، وبدلا من ذلك حصلنا علي موافقة علي اقتراحنا بأن نسـاعد مرضى العيادة الخارجية بالمستشفى •• كان الامر مثبطـا للعزيمة فان مهمتنا البعيدة المدي، هي أن نجعل من تروجيللو مركزا طبيا هاما • وما لم نستطع ان نشق طريقنا خلال مقاومة الدكتـور آكونا وموظفى مستشفى بيلين ، فان البعثة سوف تفشل •

وفي الليلة الثانيـة بعد رسونا ، استقبلت (هوب) اول مريض لها من بيرو • كانت عربة الاسعاف قد توقفت امام رصيف الميناء ، وحملت حـالة طارئة علي ظهر السفينة (روزيتا) وهي أحد الزورقين البخاريين اللذين

لم ينس رجال السفينة ((هوب)) الترفيه
عن مرضـاهم الصغار فى أعيـاد الميلاد

استأجرناهما وعندما وصل المريض الي السفينة « هوب » ذهلنا عنـدما اكتشفنا انه صديقنا الطبيب الدكتور فيناتي ! لقد ظل يعمل منذ وصولنا ليلا ونهارا في بحث خطط البعثة ، وزيارة مرضاه ، وكان قد غادر مؤتمرا مسائيا علي ظهر السفينة قبـل ذلك بوقت قصير ، وبينما كان يقـود سيارته نحو المدينة ، استغرق فى النوم ، واصطدم بسيارته في سيارة نقل تقف في الطريق ، وظل حبيسا وسط الحطام حوالي ساعة قبل ان يعثر عليه احد رجال البوليس وقد تحطم وجهه وهو ينزف بغزارة .

كان الدكتور اروين سمول الجراح علي استعداد مع فريق من ممرضات الجراحة لاجراء عملية في أقل من ٣٠ دقيقة ، ولم يكن بنك الدم لدينا قد فتح بعد ، ولكن عددا من العاملين معنـا تبرعوا بدمائهم لنقلها اليه ، ونجحت

العملية ، وعندما افاق الدكتــــور فيناتي من المخدر ، وجد نفسه فى رعاية وحدتنا البالغة ، وقد ظل علي السفينة ١٢ يوما ، وهي زيارة دعمت شعوره بأنه كان على حق عندما وافق على احضار (هوب) الي بيرو ولكن عندما التأمت جروح وجهه فيما بعد ، وازيل الرباط الاخير منه ، كانت لديه شكوي واحدة ٠٠ وقال : « لقد قام الدكتور سمول بعمله على مايرام ، فلم يعد في امكاني ان اقول الآن انني اقبح رجل في تروجيللو ! »

فلنفعل شيئا

وفي اليـــوم التـــالي دعــوت كل الاطبــــاء والممرضــــات معــا علي ظهـر السـفينة هوب لاطلاعهم على ملخص المــــوقف ٠٠ ورحت أستعرض حالات خيبة الامل واحــدة بعد أخري: اللافتات المعادية لامريكا، والاستقبال البارد في بيلين ، والفشل في الحصول على ممرضات من بيرو، وقرار الانســحاب من لا أوروريا ٠ كانت وجوه رجال هوب مقطبــــة ، والسكون مساندا ٠ ثم قالت «لافيرن فاكيما» - وهي ممرضة صحة عامة من سان فرنسيسكو شيئا أعتقد أنه عكس احساسات الجميع فقد صاحت بصوت مجلجل : « حسنا يا دكتور والش ٠ لقد ارتكبنا أخطاء ، ولكن هذا اصبح من الماضى الآن ٠٠ فلنفعل شيئا بدلا من ان نكتفى بالوقوف هنا »

في الاحيــاء الفقيرة

كانت لافيرن نفســـها هي التى ساعدتنا على رؤية ما يمكننا عمله، وكانت لافيرن - وهي فتـــاة طويلة القامة، هادئة الوجه ذات شعر أسود وعينين جميلتين - قد عملت شهرين في تروجيللو ، كجــــزء من فريق ممرضاتنا الطبيعى ، وفي خــلال ذلك الوقت اكتسبت سمعة بأنها فتاة فريدة تجمع بين المثالية والواقعية العنيدة ، مع ارادة مهيبة ٠ وكنت قد أوضحت لكل العاملين معنا في الولايات المتحدة أنني لا أريد من أحد أن يخرج على أسلوبه في العمل دون أن يراجع الامر مع سلطـــات هوب ، ولكن لافيرن - على عكس كل الاوامر - كانت قد زارت الاحياء الحقيرة الكثيرة التي تحيط بتروجيللو - وقررت من تلقاء نفسها أن (هوب) يجب أن تبــــدأ برنامجا للصحة العامة هناك ٠

كانت لافيرن قد شاهدت الفقر في الولايات المتحدة ، ولكن الشىء الذي شـــاهدته في تلك الاحيـــاء أذهلها ٤٠ ألف شخص محشورين في أكواخ من الطين دون أية مرافق صحية ،

لا مجاري أو كهرباء أو حتي الميـــاه النقية ، وقد وصفت منزل أم وأطفالها الثلاثة، كانت الجدران الترابية مغطاة بأغطية المجلات والورق المقوي القديم، وهناك رف واحد فوقه بعض أواني الطهي البدائيـــة ، أما الاثاث فانه يتكون من ثلاثة مقاعـــد وصندوق خشبي يســـتخدم كفراش لاصغر الاطفال بينما ينام الاخـــرون عـي الارض • وقالت لي لافيرن : « هناك سوء تغذية في كل مكان •• وأمراض ولاسيما السل • اننا يجب أن نساعد هؤلاء الناس يادكتور والش » •

كانت حججها قوية الي حد أنني قررت أن أعطي مشـــروعها الاولوية التامة ، وقد وافقت لافـــيرن عـي تنسيق خططنا مع سلطات الصـحة العامة المحليـــة ، واخترنا منطقـــة صغيرة من البيـــوت الحقيرة تضم حـــوالي ١٢٠٠ شـــخص ، تسمي «أوتنيانو» لكي نبدأ عملنا هناك •

ووجدت لافيرن وحدة أشعة متنقلة غير مستخدمة في مقر ضابط الصحة العامة بتروجيلو وسألت عن سبب عدم استخدامها لمعرفة حالات السل في أوتنيانو ، فهز كتفيـــه وقال : « لا كهرباء هنا » •

وعـي الفورأبلغت لافيرن المسئولين عن المدينة أن من واجبهم أن يوصلوا أسلاكا كهربائية الي المنطقة الفقيرة ـ دون أن يكبدوا السكان أية نفقات • ولعل استسلامهم في النهاية انبثق من حقيقة أنها تعهدت أيضا باسم (هوب) بتقديم كل الفنيين اللازمين للاشعة ، والافلام ، وأية أدوية لازمة للعلاج • وفي خلال أيام بدأ العمل في مد الاسلاك الكهربائية ، واستعدت هوب لاجـراء مسح عن مرضى السل •

وعندما ذاع نبأ ما يحدث في أرجاء «أوتنيانو» ، عرض الناس مســاعدة المشروع ، واختير أكبر كوخ موجود كمكان لوضع أجهزة الاشعة فيه ، بعد أن تم اخلاؤه وتنظيفـه تماما ، بينما تطوع النجارون لصنع المقاعـد والموائد الخشبية لرجالنـا • وفي يوم وصول التيار الكهربائى ، بدأالجمهور في التجمع أمام الكوخ ، وعنـــدما اصطفـوا في طوابير منتظرين دورهم في التقدم نحو جهاز الاشعة ، ضحك الاطفال ، وبكي الكثـــير من الاباء، ونظر الينا الشيوخ كأنهم لا يصدقون أعينهم •

كانت نتيجة المسح مذهلة ، فقـد كان ضابط الصحة يقدر أن ٨٪ من الاشخاص لديهم سل نشيط ، ولكن نتائج الاشعة أظهرت أن الرقم يقترب

من ٣٥٪ . وقد وضع المصابون تحت العلاج المباشر .

في ذلك الحين ، كانت لدي لافيرن فكرة أخري .. اذ أنها عندما لاحظت مدي تأثر المسئولين في تروجيللو لاستجابة الشعب ، طلبت منهم أن يتركوا الاسلاك الكهربائية كهدية للحى الفقير ، كانت تريد أن تحول عيادة الاشعة الي فصل دراسة حتي يمكن تعليم الاطفال القراءة نهارا ، والكبار ليلا . كانت تري أن الفصول الليلية شيئا حيويا .. وهناك بدلا من أن يكون الدرس : « بانشو أحضر لي قلم عمتك » أصبح « جوانيتا . اغلي الماء قبل أن تشربيه » .

هوبي ! هوبي !

ورأينا عندئذ أن الاحياء الفقيرة هي مفتاح نجاحنا .. فلو استطعنا أن نصل الي الجماهير هناك ونقنعهم بأننا في جانبهم حقا ، فان أطباء بيرو وسياسييها قد يتقبلوننا أيضا .وكان بعض طلبة الطب في الجامعة قد تطوعوا فعلا لمساعدتنا ، وهي علامة مشجعة ، نظرا لان جماعات الطلبة كانت أكثر الجماعات شكا في دوافعنا ..وأحد الطلبة وهو فرناندو أزنوران فيجا طلب الينا أن نطعم حوالي٥٠٠ طفل في بورفينز - وهو حي فقير مهدد بوباء شلل الاطفال ، فأرسلنا طبيبا وممرضتين ، وتمت العملية في يوم واحد .

ولكن هدفنا الاكبر كان حيا فقيرا يدعى «اسبرنزا» .. وفي ذلك الحى الكبير كان يعيش حوالى ١٥ الف شخص ، اكثرهم جاء من الجبال علي امل انهم سيجدون أعمالا بمرتب طيب ، وطعاما طيبا ، ومساكن وتعليما في تروجيللو! وأدي هذا الاسلوب الي حضور حوالي ٣٠٠٠ فلاح وأسرهم الي الاحياء الفقيرة في شهر . وما أن يصلوا ، حتى وجدوا أنفسهم بين براثن الاحياء الفقيرة بلا مال للعودة الي مزارعهم .. وأقاموا مساكن من الطين والقش ، وحاولوا العثور علي عمل ، ولكن لم يكن هناك غير وظائف قليلة للمزارعين في المدينة ، وسرعان ماوجدوا أنفسهم باعتبارهم من سكان الاحياء الفقيرة ، منبوذين محتقرين !

ومع ذلك فان الناس لم ييأسوا ، فقد كان لكل حى فقير مدارسه الخاصة ، ومجلس للقرية يرأسه شخص كالعمدة . وكان العمدة في اسبرنزا هو السنيور بيرجوس وهو مدرس ، وقد ظل يمثل شعبه عدة سنوات لدي مدينة تروجيللو ، وحاول أن يبدأ بعض التغييرات التي تمس

أيها الحاجة . وكان من أخطر المشكلات نقص الرعاية الطبية، وعندما اقترحنا ارسال بعثة من هوب الى «اسبرنزا» استبد به السرور .

كنا قد قررنا أن نفتح العيادة ببرنامج للتطعيم الشامل لاطفال المنطقة ولكن في خلال الايام الاخيرة للاستعداد بدأنا نسمع شائعات مزعجة . كان الشيوعيون يقولون أن عيادتنا ليست الا خدعة امبريالية أمريكية جديدة ، وأن هدفنا الحقيقى هو أن نجد أشخاصا من بيرو أصيبوا بتشوهات من غبار التفجيرات الامريكية الذرية، وأنذروا بأنه بدلا من علاج المرضى ، سنجري تجارب لكي نعرف كيف نعالج ضحايانا من الاشعاعات الذرية، وقد أثار ذلك قلق الكثيرين من أصدقائنا في بيرو خوفا من أن تقضى الشائعات علي كل ما أنجزناه .

وفي اليوم المحدد لافتتاح عيادة اسبرنزا تطوع كل أفراد هيئة هوب تقريبا للمساعدة في التطعيم ، وتكدست لافيرن ، وبربارا شونيك كبيرة الفنيين في المعمل وغيرهما من رجالنا في سيارة أوتوبيس تحمل كل أنواع العتاد : كحول وأمصال وادرنالين ، وابر طبية وبدأوا الرحلة الى المنطقة البائسة في تأثر باد .

ولكن قلوبهم غاصت في أعماقهم عندما عرج السائق علي أول شارع رملي في اسبرنزا فلم يكن هناك شخص واحد يبدو أمام عيونهم .. وظلت الشوارع خالية كلما تقدمت السيارة .

ثم عرجوا علي الشارع الذي توجد فيه العيادة ، وهناك بدا أن كل أهالي القرية كانوا ينتظرونهم علي الطريق! وما كادت السيارة تظهر حتي دوت أصوات هادرة وهتافات تصيح : « هوبي ! هوبي !.. هوبي ! »

وهمس أحد الاطباء وهو يشق طريقه وسط الحشود : « يا الهي .. ماذا فعلنا حتي نستحق كل ذلك ؟ » وبكى الدكتور آرشى جولدن فعلا ، وامتدت مئات الاذرع لتصافح رجال ونساء السفينة هوب ، بينما حمل البعض لافتات التحية للاصدقاء ، وتبعوا الجميع نحو مدخل العيادة .

في ذلك اليوم قام أفراد السفينة «هوب» بتطعيم ألوف من الاطفال ضد التيفوئيد والسعال الديكى، والتيتانوس وشلل الاطفال ، وفيما عدا ثلاثة من أطباء الاطفال ، كان الاطباء الباقون من الجراحين وجراحى الاعصاب وأمراض النساء – رجالا لم يسبق لهم القيام بمثل هذه المهام منذ سنوات،

ومع ذلك ، فهاهم كبار الاخصائيين الامريكيين يعمون فوق الرمال وتحت شمس الصحراء . وعندما انتهينا في ساعة متأخرة من تلك الليلة، أحسسنا أن أهل اسبرنزا قد بدأوا يعرفوننا جيدا .

وفي اليوم التالي ، بدأت اللافتات المعادية تختفى وكأنما بفعل السحر، ولم نعد نراها بعد ذلك .

شروق الشمس من أجل سانكو

في منتصف يونيو ، أعلنا أننا سنفتح السفينة تماما .. كنا لانزال نعاني نقصا في المرضات ، ولكن لم يبق علي مهمتنا غير ٨ شهور ، ولم يكن في استطاعتنا أن نضيع أي وقت آخر . وفي الساعة التاسعة منصباح الاربعاء ١٨ يونيو ، بدأ النشان «روزيتا» و«سالافيري كوين» يحضران المرضى الي السفينة هوب. كان هناك أناس مصابون بشلل الاطفال والسل والمرارة وتشويهات منذ الولادة وهنود عجائز مصابون بالمياه الزرقاء في عيونهم ، وأطفال يعانون من أمراض في القلب وسوء التغذية .. وفي خلال ساعات كانت العنابر قد امتلأت .

كان بين مرضانا الاول ، روزا ذات التسعة عشر عاما ، التي كانت في حاجة الي استبدال أحد شرايين الكلي الرئيسية ، وبدون هذه العملية الصعبة التي تتطلب ترقيع شريان من البلاستيك طوله ٥ سنتيمترات ، فانها يمكن أن تموت في خلال ٣ شهور ، ولكنها بعد العملية بأيام قلائل ، كانت تأكل وتتمتع بكل لقمة تقضمها ..

وكان هناك كارلوس الذي ولد بورم غير خبيث في شفته ، وبعد أن أزال جراحو (هوب) هذا الورم بنصف ساعة ، استطاع أن يغلق فمه ويبتسم لاول مرة في حياته !

ولكن أهم الحالات التي عالجناها في تلك الاسابيع الاولي بالنسبة لنا كانت حالة سانكو .. وكان سانكو غلاما نحيلا ذا عينين سوداوين حزينتين ، وهو الابن الوحيد الباقى علي قيد الحياة من أسرته ، فقد مات أخوته الخمسة جميعا من النزيف «الهيموفيليا» وهو مرض رهيب سببه عدم قدرة الدم علي التجلط ممايجعل أقل جرح خطرا قاتلا . وعندما أحضروا سانكو الي السفينة ، كان الاطباء المحليون قد أعلنوا يأسهم من حالته فقد أصيب بالتهاب شديد في نخاع عظامه في ابهامه الايمن الذي كان ينز دما .

وعلي الفور وجه الدكتور مايفيلد هاريس جراح العظام نداء الي هيئة

العاملين بالسفينة للبحث عن فصيلة دم سانكو ، ثم أعد الفتي لاستئصال ابهامه ، وكان أملنا أن توقف خاصية تخثر الدم، في الدم الذي سينقل اليه، نزيف الغلام ، وعندما سارت العملية الجراحية على مايرام ، امتلأ الدكتور هاريس أملا . وقل النزيف بعد العملية كما كان التئام الجرح بطيئا ولكن كل يوم كان سانكو يبقاه حيا كان في مصلحتنا .

ثم حدث فجأة بعد العملية بثلاثة أسابيع ، أن نادي سانكو ممرضة العنبر . كان يعاني ألما شديدا وقد تورمت يده حتي أصبحت في حجم كرة القدم الصغيرة ، وبدا بوضوح أنه ينزف تحت الجلد . ونقل الدون اليس وهيرب بنوم سانكو الي غرفة العمليات لفتح الانسجة وازالة كتلة التجلطات التي أحدثت التورم . وظلوا يعملون في علاج سانكو طوال الليل ، بينما كان «مايك» ابن هيرب الذي يخدم كمتطوع في فصل الصيف علي السفينة يداوم الاتصال بجهاز اللاسلكي ، مناشدا كل من يستطيع أن يسمعه أن يرسل جلوبولين مضادا للهيموفيليا ، وقد نجح مسعاه اذ أرسل الجلوبولين الثمين الذي تبرع به أحد بنوك الدم في أمريكا بالطائرة الي بيرو ووصل الي السفينة في وقت مناسب لوقف النزيف .. ولم تغرب شمس سانكو في تلك الليلة كما كان يتوقع .. ومازال حيا بعد أربع سنوات من تلك الليلة اليائسة .

شائعات .. وثورة

وفي أوائل يوليو واجهنا تهديدا أعمق من الشائعات أو الدعايات ، وذلك عندما اشتدت الحملة لانتخابات الرئاسة بين المرشحين الثلاثة الذين لم يحصل أحدهم علي أغلبية الاصوات المطلوبة ، اذ نشبت الاضطرابات والشغب ، ونصحنا كابي بالذهاب الي المنزل الذي نشغله في ليما ، حتي نستطيع أن نحصل علي تأييد الرئيس الجديد لبعثتنا . وفي ١٨ يوليو اتصل بي شخص لم يذكر اسمه وقال انه يتكلم باسم الرئيس مانويل برادو الذي يمكن أن يعتقل ، ولكنه يقول انه مهما حدث فان هوب يجب أن تبقى في تروجيللو .

وفى تلك الليلة سمعت الاذاعة التي قالت أن العسكريين تولوا السلطة لانقاذ الجمهورية وأن الرئيس برادو وضع تحت الحجز الوقائى . وحوالي الساعة الثانية صباحا دق جرس التليفون وقال نفس الصوت انه يتحدث باسم بيريز جودوي رئيس المجلس

العسكري ، وكرر رجاءه السابق بابقاء هوب في تروجيللو وقال ان جودوي أعطي ضمانا مطلقا بحماية السفينة وكل رجالها ٠

ومع ان جامعة تروجيللو اضربت فان طلبة الطب الذين كانوا قد انضموا الينا لم ينقطعوا يوما عن السفينة ، وظلت اللنشات ذاهبة عائدة من هوب كالمعتاد ٠٠٠ وهكذا ظلت هوب وسط القلق والثورة راسية بقوة في مكانها ٠

شبح ابتسامة

في تلك الاثناء كانت برامجنا التعليمية قد بدأت تؤتي ثمارها ، فان منهجا في جراحة الفم مثلا بدأ بستة وعشرين طبيبا للاسنان من بيرو ، وكان علي كثيرين منهم ان يسافروا ٥٠ او ٦٠ كيلومترا لحضور المحاضرات ، ولكن أحدا لم يتغيب طوال الدراسة التي استغرقت ١١ اسبوعا ، وبالاضافة اليذلك كنا ندرب مساعدي الاشعة ، والفنيين اللازمين للمعامل مع رجالنا في معاملنا ، حيث يجري حوالي ٣٥٠٠ اختبار شهريا ٠

واحرزت رئيسة ممرضاتنا دوروثي ايشلمان وزميلاتها تقدما كبيرا فى المساعدة على حل نقص التمريض عن طريق دراسة لمرضات اضافيات ٠

وكانت البقرة الحديدية تعمل الآن بعض الوقت علي الاقل ، وهذه الاعجوبة الميكانيكية التي انشأتها ومولتها ٣٠ شركة مختلفة ، هي اول مزرعة البان بحرية في العالم ، وباستخدام مسحوق اللبن ، تستطيع بكامل طاقتها ان تعادل الانتاج اليومي لقطيع من ٢٥٠٠ بقرة ٠

ولكن بينما كان العمل علي السفينة وفي الاحياء الفقيرة يسير علي مايرام كان تقدمنا في مستشفى بيلين بطيئا جدا ، ولم يكن الدكتور آكونا كبير الجراحين قد دعا اي طبيب من (هوب) للعمل معه ٠

انني اتساءل عن افضل طريقة لوصف الفريدو آكونا ٠٠ لقد كان رجلا نحيلا ذا شارب رفيع وشعر أبيض ، مع عينين سوداين نفاذتين ولكن الصفة التي اذكرها بكل وضوح هي وجهه الذي لايبتسم أبدا ٠٠ مرة واحدة فقط طوال فترة اقامتنا كلها ، لاحظت شبح ابتسامة علي شفتيه ، وقد علمنا فيما بعد انه يتمتع بروح مرحة ، ولكن كل ما رآه رجال هوب في تلك الشهور الاولي ، هو طبيب خبير يرفض أن يجري أي تغيير فى الاجراءات الاساسية ٠

وكان يقول متسائلا : « كيف

تستطيع أن تنصح أو تقترح أو تنتقد بطريقة صائبة الا اذا عملت في نفس الظروف التي أعمل فيها »

وأخيرا سألته ذات يوم عما اذا كان يسمح لنا بالعمل معه فترة محدودة وعلي اساس التجربة اذا لم نطلب اية تغييرات ، فوافق علي ذلك .

كانت هناك احتجاجات عنيفة ، واعترضت ممرضاتنا بصفة خاصة ، وقلن اننا اذا اتبعنا وسائل الدكتور آكونا ، فان كل تعليمهن سيذهب هباء .. كان الامر مغامرة ، ولكن بدا انه ليس لنا خيار آخر ، فاننا ان لم نحرز نجاحنا في بيئين ، فان آمالنا بأن تصبح تروجيللو مركزا طبيا كبيرا سوف تتلاشى .

وظل رجال هوب يعملون شهرين في ظروف تجهد الاعصاب الي نقطة الانهيار وفي كل يوم كان البعض يهدد بالانسحاب ، ولكننا تمسكنا جميعا بالبقاء بطريقة ما . كانت الادوات كئيبة ، ولم يكن في استطاعة الاطباء او الممرضات الاستعداد للعمليات الجراحية بصورة مناسبة ، كما كانت الاغطية لا يتم تنظيفها جيدا ، والعجيبة اننا جميعا ظللنا علي قيد الحياة .

وفي نهاية فترة التجربة قدم الدكتور تشارلس جيراسى نائب كبير جراحينا تقريرا من عشر صفحات الي جماعة الرجال الذين يتولون تمويل مستشفى بيئين ، وقدم مع التقرير رسالة تقول انه اذا لم تحدث تغييرات معينة علي الفور ، فاننا لن نستطيع البقاء للعمل في بيئين .

وتضمن التقرير عسرات من المقترحات للتحسينات الاساسية في كل خطوة من التدابير الخاصة بالعمليات الجراحية وما يتلوها ، وكان تقريرا موضوعيا تماما ، وقد رأيت من الانصاف ان يراه الدكتور آكونا قبل ارساله .

واستدعاني الدكتور آكونا انا والدكتور جيراسى في الصباح التالى لليوم الذي تلقي فيه التقرير ، وعندما دخلنا مكتبه ، كان وجهه لايزال جادا كما هو دائما واشار لنا لنجلس .. ثم قال بهدوء :

— لقد قرأت تقريركما باهتمام عظيم .

وفي تلك اللحظة رأيت شبحا ضئيلا لابتسامة علي شفتيه .. ثم قال :

— انكما تطلبان اكثر .. اكثر كثيرا مما كنت اجرؤ علي اقتراحه . واني لأرجو مخلصا أن تقبل مقترحاتكما .

انني اعتبرها توصياتي انا الآخر ٠

وفي تلك اللحظة فقط بدأت ادرك اي ثعلب هو ذلك الدكتور آكونا ٠٠ كان جراحا ممتازا ، وقد علمت انه منذ سنوات يشعر بقلق من نواحى النقص في بيلين كما كنا نحن ، وقد سعى عبثا للحصول علي الاعتمادات الضرورية للمعدات والرجال الجـدد ومن ثم فقد قرر ان يستغلنا ، آملا اننا اذا احسسنا بخيبة آماله ، فاننا سوف نعـد تقـريرا مثيرا قد يدفع اللجنة الماليـــة للعمـل ٠٠ وكانت استراتيجية بارعة ٠ وقد تمت كل التغييرات التي طلبنـــاها في وقت قياسى ٠ ومنـــذ ذلك الحين اصبح الدكتور آكونا من افضل اصـــدقاء (هوب) ٠

انهم يريدون دمك !

اكتشفنا ان الجو في تروجيللو يظل واحدا طوال العام ٠ وكان التغيير الوحيد الذي لاحظناه عندما أقبـــل سبتمبر ، انه كان هناك ضباب اقل قليلا حول السفينة كل صباح ٠

في ذلك الحين كان فريق النـــوبة الثالثة من الاطباء قد انضم الينا ، واصبحت هيئة السفينة كلها مترابطة كأسرة واحـــدة ٠٠ وسادت نفس الروح بين المرضات ٠

وكانت الحياة علي سطح السفينة قد اصبحت نوعا من الروتين ، ولكننا تعلمنا ان نتوقع مفاجآت غير منتظرة فلم يكن يمر علينا يوم مثلا دون ان نجد زائرا في حماماتنا فقد كانت فكرة ادارة يد والحصول علي ماء ساخن مثيرة جدا بالنسبة لبعض الذين يأتون لزيارة اصدقائهم او أقاربهم في عنابر المستشفى ٠٠ وفي بعض الاحيان ، كان الزوار يحتلون الاسرائر المخصصة للمرضى ، بعد ان يرتدوا ثيابا نظيفة عقب الاستحمام بالدش !

وكانت امثال تلك الحوادث تعالج بروح مرحة ، ولكن كانت هنـــاك مشــكلات اخري تتطلب دبلوماسية أكبر ، وهي تقديم الهدايا ، فان واحدا من الاطباء قدم له ثلاث دجاجات و٢٩ كتكوتا وعنزتان ، بل وسبعة اطفال ! (كان الكثيرون يقدمون لنا اطفالهم الذين انقذنا حياتهم ليكونوا ملكا لنا ، اذ كان الآباء يرون انهم لا يستطيعون ان يستردوا هؤلاء الاطفـــال الا اذا رفضناهم !)

وثمة هدايا اخري لم يكن من السهل رفضها دون ايذاء مشـــاعر المريض الممتن ولكننا كنا نعلم كم تكلف هذه الهدايا الغالية اولئك الاشخاص الفقراء الذين هم في اشد الحاجة اليها اكثر

منا .

مديح رائع

كانت الايام التي تلت عيد الميلاد ورأس السنة مليئة بالعمل والاثارة ، فقد بلغت انباء نجاحنا المدن الاخري ، وارسلت وحدات صغيرة من رجالنا الي تالارا ، واركوبيا والي غابات اكوتيوس ، وكذلك جاءت طبات المساعدة من الدول المجاورة ، وقد قبلنا دعوة من اكوادور لبعثتنا التالية .

وعندما ذاع نبأ قرب رحيل (هوب) امتلأت العيادات ومستشفى بيلين بالمرضى الجدد ، واصبحت تروجيلو تعج بالمرضى باعتبارها مركزا طبيا

وداع صامت

وقبل رحيلنا بوقت قصير ، بدأت حفلات الوداع . وبعد ظهر احد ايام فبراير ، دعي فريق هوب الى ملعب الكرة حيث جاء الفا شخص لمشاهدة البرنامج الذي نظم تكريما لنا ، والذي اشتركت فيه راقصات بيرو وفريق من الخيول المدربة ، وختم الحفل بعرض من اطفال الحى الفقير الذين غنوا لنا انشودة شكر خاصة ، والقى اسقف تروجيلو خطابا مؤثرا ثم قدم لنا مجلدا ذا غلاف جلدي فاخر يحوي توقيعات ١٠ آلاف مواطن وهو اليوم اثمن مجلد في مكتبة هوب

وفي الليلة السابقة للرحيل ، بدأت الجموع تحتشد على الشاطيء . كان هناك فرق موسيقية ، وجماعات متجولة من الموسيقيين يعزفون الالحان الوطنية للدولتين . وكان هناك هنود حمر جاءوا من مئات الكيلومترات من وسط الجبال ، ومرضى سابقون من مدن أخري .

وعندما حل الليل ، كان هناك اكثر من عشرة آلاف شخص من ابناء بيرو يصطفون على الشاطيء ، وبدأ عرض هائل للالعاب النارية ، وفجأة سمعنا صرخات رعب . ان بعض الصواريخ انفجرات خطأ ، وفي خلال دقائق ، جاء اللنش روزيتا الى جوار السفينة (هوب) يحمل سبعة من الضحايا ..

وماتت سيدة شابة ، بينما اصيب خمسة بجروح مفتوحة : اثنان احتاجا الي نقل دم سريع تبرع به رجالنا . اما السابع فكان رجلا في حوالي الاربعين ، فقد وعيه وملأ الدم وجهه من جمجمة مكسورة ، وبعد ثلاث ساعات في غرفة العمليات ، تأكدنا انه سيبقى حيا .

لم ينم اكثرنا في تلك الليلة ، وقد

اعيد المرضى الي الشاطيء ، بينما كنا نتساءل عن اثر هـذه المأساة في رحيلنا في اليوم التالي ، ولكن فى السادسة صباحا جاءت بعض نساء من تروجيللو لتزيين السفينة ، وفي خلال ساعة ، كانت هوب قد امتلأت بأكاليل الزهور والشرائط الملونة . ثم امتلأ الشاطيء بالالوف من الجماهير لالقاء نظرة اخيرة علي هوب ورجالها

وقبل موعد الاقلاع بساعتين ، كان العدد قد بلغ ٤٠ الفا ، وفجأة ساد سكون عجيب لم يكن يعكره الا اصوات نحيب بين حين وآخر ، والظهور المفاجيء لبعض نفاثات السلاح الجوي في بيرو تحلق جيئة وذهابا فوق هوب .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر ، اطلق الكابتن اليجاه هامر صفارة الوداع ، وبدأت هوب تنساب خارجة من مرفأ سالافيري ، بينما كانت الجماهير تلوح بأيديها مودعة دون ان يترك أحد مكانه حتي غابت هوب وراء الافق ! !

مهلة كافية

عندما نهض المعلق الصحفى ميريل ستانلى ليلقى كلمة فى مأدبة غداء أقامها نادى الاعلان فى بيتسبرج ، سأل رئيس النادى كارل دوزر

ـ ما هى المدة التى ينبغى أن أتحدث خلالها ؟

فأجابه كارل فى مرح :

ـ تحدث كما تشاء ، فاننا جميعا سوف ننصرف فى الواحدة والنصف !

ايهما افضل

كان السياسى البلجيكى بول هنرى سباك يقوم بجولة لالقاء المحاضرات فى الولايات المتحدة عندما هتفت احدى السيدات بعد احدى محاضراته قائلة :

ـ لقد كنت رائعا يا مستر سباك .. انك تبدو أشبه بونستون تشرشل ، وتتحدث مثل شارل بوايية نجم السينما ..

فأجاب سباك قائلا :

ـ سيدتى .. اننى افضل أن أبدو مثل شارل بوايية ، وأتحدث مثل ونستون تشرشل !

هذه هي الحياة

كان اول يوم معتدل الجو بعد موجة برد شـديدة ، وحاولت امي – التي تعمل صرافة في أحد البنوك – ان تتجاذب الحديث مع أحد العملاء فقالت له :

– أليس بديعا ان نرتفع فوق الصفر مرة أخري ؟

وحدق المودع في أمي في برود لحظة ٠٠ ثم انفجر ضاحكا ٠٠ وقال :

– لقد ظننت انك كنت تعنين حسابي الجاري !

***

كنت اعجب دائما بالطريقة النظامية التي يشحن بها زوجى جيوبه بالاشياء حتي تنتفخ تماما قبل الخروج الي عمله كل صباح ٠٠ ولكنني لم ادرك مدي اهمية كل شىء لديه ، الي ان اخطأ ذات صباح في وضع مفاتيحه ولاحظت انه يتحسس جيوبه ، وقد بدت الحيرة علي وجهه ، فسألته عن الشىء الذي فقده ٠٠٠ فقال متمتما :

– لست واثقا ٠٠ ولكنني لم « انتفخ » بعد في كل الاماكن المناسبة !

***

ان حزم منتجات الاستهلاك في أمريكا يمكن ان يحير الكثيرين من زائري الولايات المتحدة ، فقد كنت اتناول الغداء بعد ظهر احد الايام مع طالب هندي في مطعم الجامعة ٠٠ وعندما لاحظت انه مزق كيس الشاي ثم أفرغ محتوياته في قدحه ، قلت له اننا في أمريكا نغمس الكيس نفسه في الماء دون ان نفتحه ٠

... عليه الدهشة ، ولكنه شكرني بشدة ... ثم امسك كيسا مقفلا من السكر واسقطه في الشاي بكل ثقة !

***

كنت واسرتي في طريقنا من امريكا الشمالية الي اليابان بطريق الجو ، عندما سمعت اما لاربعة اطفال علي مائدة الافطار القريبة منا تشكو لزوجها قائلة :

– لقد عبرنا الآن خط التاريخ الدولي ، وانا الآن في حيرة بالغة ، لانني لا أعرف ، هل يجب أن آخذ قرصا واحدا من أقراص منع الحمل ام قرصين ... ام لا اتناول اي قرص اليوم !

***

اصبح صديقي مايك – بناء علي توصيتي – عميلا في احدي المغاسل الصينية وبعد بضعة اسابيع لاحظ انهم يضعون علي ياقات كل قمصانه حرفي « ص. هـ » .. فأدهشه ذلك ، لان هذه الحروف لا تمت لاسمه بصلة . وعند زيارته التالية للمغسلة سأل عن معني هذه الرموز الغريبة ، فابتسم العامل الصيني بأدب وقال :

– ان هذه الحروف معناها «صديق هنري» ، نظرا لان صديقك هنري هو الذي قدمك الينا لاول مرة .

في العدد القادم من المختار

- **اكتشفت نفسى فى أفريقيا .**
- **ماذا يجرى داخل بيرو .**
- **عيادات لتشخيص أمراض سيارتك .**
- **عدو المجرمين رقم ١**
- **طبيب البراكين**
- **معجزات جديدة لاشعة اكس**
- **لماذا تتصرف المرأة هكذا ؟**

كتاب الشهر : أخطر جاسوس فى العالم

المختار = عدة مجلات عالمية فى مجلة واحدة بالعربية

المـرَطِّبُ الخفيفُ اللطيفُ

كَبيرة وَلَذيذة

تناول مرطبًا حقيقيًا لإرواء العَطش.
نكهة بيبسي كولا المنشطة المنعشة.
بيبسي المثلجة لا تخيب ظنك.

ان "بيبسي كولا" وَ "بيبسي" علامتان تجاريتان مُسجّلتان لشركة بيبسيكو انك، نيويورك (م) ١٩٦٦ ، شركة بيبسيكو انك ، نيويورك